كتاب النسابون العرب. العدد رقم 2

قطوف من الأنساب

بأقلام نخبة من النسابين بموقع النسابون العرب



الطبعة الأولى مارس 2019م

مكتبة العلوم والحكم



كتاب النسابون العرب

العدد رقم 2 – مارس سنة 2019 م

إصدار علمي غير دوري

تحت إشراف موقع النسابون العرب

رقم الإيداع 2019/9268م

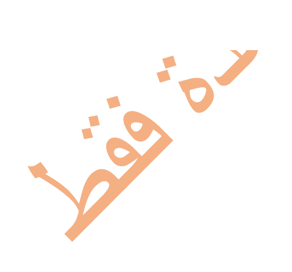
الترقيم الدولي 978/977-85430-6-3

الناشر

مكتبة العلوم والحكم

مصر

محمول **00201001622661**



الطبعة الأولى **1440هـ / 2019م**

هنيئاً لكم

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد.

مرتْ عشرُ سنواتٍ حافلة، افتتحنا فيها موقع "النسابون العرب" عملاق الأنساب العربي في السادس من أكتوبر سنة 2009م، الذي صبَّ نهراً في محيط الثقافة الإسلامية بالتواصل بين النسابين من مختلف بلاد العرب الحبيبة، موفراً منصاتٍ رفيعة للتناظر العلمي الهادئ، ومنابر حرة للتخاطر بالآراء والخبرات البعيدة المنال قبل ثورة الإنترنت العظيمة في بدايات القرن الواحد والعشرين، وقد احالته أقلامكم كنزاً من الإفادات الثرية لأهل النسب, أو للثقات الأَكْفَاءَ من كل فج.

الأحباب الكرام، المنهج العلميُّ لمدرستنا "النسابون العرب" أبلج, وهذا الإصدار الثاني من سلسلة "كتاب النسابون" بعد العدد الأول الذي كان بعنوان: "مختصر معجم قبائل مصر – المعجم الصغير", فقد آثرنا في هذا العددِ الثاني أن تسطرهُ أقلامُ نخبةٍ من نسابي الموقع, نرضى مسلكهم ومنهجهم خلقاً وعلماً, ولم يقطع الود بيننا اختلافنا في المسائل, وتبايننا في القضايا, فهذا دأب الباحثين في كل عصر, وكل مقالٍ يعبر عن رأي صاحبه, ولايعبر بالضرورة عن رأي إدارة " النسابون العرب", فهذا شرطنا منذ افتتحناه.

وقد ساهم نسابون معتبرون في هذا الإصدار بقطوفهم الثرية و ثمارهم الشذية, مابين ثمار جبال الاطلس الابية, مرورا بوادي النيل الخصيب, وما بين فلسطين المرابطة إلى عراقنا المنيف مرورا باردننا الحبيب, ثم يعرج الى ارض اليمن الحبيبة لنختم المطاف في عمان الخضراء ركن العرب الهادئ والسبيكة الجامعة لحضارات الجزيرة والخليج و المحيط, وهذه القطفة هي الأولى , و ستترى القطوف من كل صقع عربي مجيد بإذن الله.

الأحباب, إن تحريرَ هذا الإصدارِ المنتخبُ أقلامُهُ, وإخراجه في حُلّةٍ تليقُ بموقعكم المحبوب "النسابون العرب", هو تجربةٌ جديدةٌ ممتعة مع ما بها من مشقة. فإن أصبنا فبتوفيق الفتاح، وإلا,

فبجهالة منا عن غير قصدٍ أو إيلام، ويعلم الله أنني وزملائي اجتهدنا أن نحفظ المسلمين في أنسابهم، مراعين أخوة الإسلام، محتسبين النية في حفظ تراث الأمة وأنسابها، فما وُجِدَ عليه دليلٌ علميٌ فهو رأينا حيثما وجد، فإنما اجتهدنا حسب ما وصلنا من أدلة، هذا ونرجو من الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل في الصالحين، وأن يكون علماً ينتفع الناس به، فلا رب سواه ولا معبود إلاه.



محبكم أيمن زغروت الحسيني

رئيس مجلس إدارة موقع النسابون العرب

مدينة نصر – القاهرة

دراسة نقدية لمصادر ومراجع الأنساب



بقلم: النسابة أيمن زغروت الحسيني
رئيس مجلس ادارة موقع "النسابون العرب"
جمهورية مصر العربية – القاهرة

الحمد لله حمد الشاكرين, ونصلي ونسلم على سيدنا محمد النبي الأمي المبين, وبعد..
يعتمد علم الأنساب شأنه شأن بقية العلوم الإنسانية على طيف واسع من المصادر والمراجع والوثائق, ما بين مؤلَفٍ علميٍ أعده عالمٌ مشهودٌ له في المجال, وتدوينٍ ميدانيٍ يرفعُ واقعاً ويثبت حالة, وشهاداتٍ أو محاضرَ رسميةٍ صادرةٍ عن محكمةٍ أو نقابة, أو ذكرٍ عرضيٍ على هامش ترجمةٍ بكتبِ التراجمِ أو الحوليات, وآخرها المخطوطُ العائلي الذي حفظته العائلاتُ عبر السنين.
ونظراً لعمله وسط هذا الطيف الواسع من المصادر المنوعة, فقد يحتاج النسابة إلى تقييمها علمياً عند تحقيق نسب ما, وقد يحتاج إلى أن يرتبها من حيث القوة والثقة. إن هذا ضروري جداً:

- لتحديد أي المصادر يتوجب الأخذ به إذا حدث تعارض بين أنواع المختلفة من المصادر, وذلك ليعرف أيها يأخذ به ويرجحه على الأضعف علمياً, كأن يحدث تعارض بين نسب ذكره ابن خلدون في كتبه عن بطن من العرب وبين مخطوط عائلي لهم.
- كما قد يتعارض مصدران من نفس النوع, كأن يذكر نسابان نسباً مختلفاً لقبيلة واحدة, مما يحتم على محقق النسب ترجيح أيهما أكثر متانة, وأي المؤلفين أكثر رسوخا في العلم وثقة في النقل, وأي المصدرين أقدم, وأيهما تلقته العلماء بالقبول أكثر, وأيهما يعد رواية شاذة تخالف جمهور العلماء, إلى غير ذلك من بنود التقييم والترجيح.
وعليه فيمكن تصنيف ما بأيدينا من مصادر للأنساب في هذه الأربعة أنواع من المصادر:

أولاً: كتب الأنساب المتخصصة:

و هذه الكتب هي التي قام بإعدادها نسابون مشهود لهم في مجال الأنساب تحديداً, وتختلف قوة النسابين ورسوخهم في العلم, فجهابذتهم لا يكتفون بالنقل بل يتعدونه إلى تحقيق النصوص

ومراجعتها وضبطها, واختيار الأفضل عند وجود عدة نصوص متعارضة, وهؤلاء قلة وهم صفوة النسابين وطبقتهم الأولى.

وأما الكثرة الغالبة من النسابين فمجرد ناقلين, ينقلون بأمانة ونزاهة علمية عن مصادر أقدم, وفي هذه الحالة تعتبر هذه المصادر أقل في المكانة العلمية, لما يصاحب النقل المحض من إعادة نشر لمتون غير منضبطة وأعمدة مضطربة علميا, لكن هذا النوع من الكتب يوفر فرصة النقل الآمن للنصوص, تاركة التحقيق لاحقاً على يد نسابي الطبقة الأولى عند توفرهم, وهذا جيد أيضاً, ويوفر الموادَ الخامَ لهذا العلم, كما تصلح هذه الكتب الناقلة كشاهدِ عدلٍ قويٍ, فهي تتناول الأنساب عموماً وليست مثل المخطوطات العائلية التي يضعها أصحابها, فهي حيادية لا تحابي احداً, كما أن أكثر مؤلفي الكتب الناقلة يكون من المشهود لهم بالأمانة, كما يكون قد أتيح له التعاطى مع طيف واسع من المخطوطات لكل أسر الأشراف بحكم عمله وخبرته.

مثالان على كتب الأنساب المتخصصة:

ـ كتاب "نور الأنوار" لحسين الرفاعي:

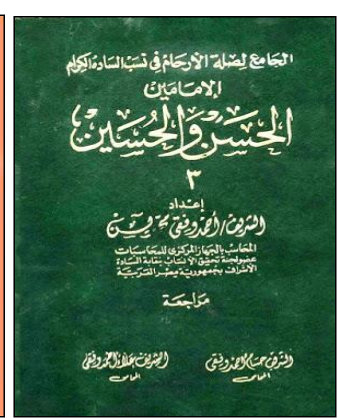
فمن كتب الأنساب المتخصصة كتاب " نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب ومزارات آل البيت الأطهار" تأليف صاحب الفضيلة السيد حسين بن محمد الرفاعي. (1)

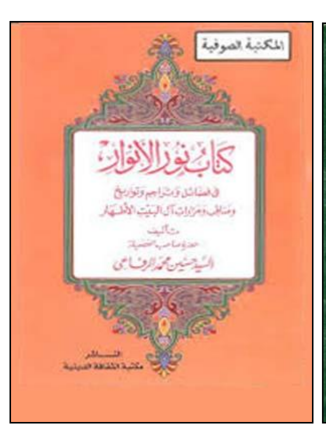
المكانة العلمية لكتاب نور الانوار:

و تأتي أهمية كتاب "نور الأنوار" وسط كتب أنساب الأشراف في مصر خاصة والعالم الاسلامي عامة, لكون "نور الانوار" جزء لا يتجزء من كتابه السفر الجليل "بحر الأنساب المحيط" الذي يحوى الآتي:

- يحوي ما وقّعه العلامة ابن عميد الدين الحسيني النجفي في محبره.
- يحوي الذيل الذي وضعه العلامة محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ثم القاهري على محبر النجفي وهي تحقيقات واجتهادات للزبيدي لتصحيح أعمدة أنساب الكثير من أسر الأشراف وإضافات وصلت إليه اثناء عمله بالقاهرة.
- يحوي الزيادات الكثيرة والهامة التي زادها العلامة حسين بن محمد الرفاعي التي أهّلت الكتاب ليكون بحراً كبيراً فأسماه " بحر الأنساب المحيط", وهي حصيلة ما تحرى عنه بإذن من نقيب الأشراف المصرية السيد محمد الببلاوي الذي مكنه من نقل ما يريده من سجلات النقابة لفصل ما انقطع من سنة 900 هجرية إلى الأن في مصر وجميع الأقطار فقام بجهد كبير في مراجعة زياداته وتصحيحها على مائة مخطوط أثري وأربع موسوعات في علوم الأنساب بسجلات النقابة, حيث أذن سماحة نقيب الأشراف السيد محمد الببلاوي بطبع كتاب بحر الأنساب المحيط واستخدام سجلات النقابة ليثبت هذه الأنساب في هذا الكتاب ولفصل ما انقطع من سنة 900 هجرية الى وقت كتابة الكتاب.
- يحوي أنساباً صحيحة أرسلها للمؤلف أصحاب السماحة نقباء الأشراف في الأقطار الخارجية, وكذلك أنساب بعض ملوك وسلاطين الأشراف آنذاك. (2)

فمكانة الكتاب العلمية ترجع إلى اختصاص الكاتب كنسابة محقق لأنساب الأشراف, وإلى تكليف سماحة النقيب الببلاوي له, وتصريحه بفتح سجلات النقابة له (3), فهو بمثابة منشور صادر من نقابة الاشراف ممهور بتوقيع نقيبها سماحة السيد محمد الببلاوي, إضافة إلى بدءه من حيث انتهى سلفاه العلامتين النجفي والزبيدي في اجتهاداتهم وتحقيقاتهم (4), مما أعطى هذا الكتاب أرضية صلبة يرتكز عليها في أنساب الأصول لتحقيق أنساب الفروع الشريفة التي استحدثت في الفترة من 900 هجرية الى اليوم, أي مع بدايات الفتح العثماني لمصر حيث ضاع الكثير من مخطوطات العصر المملوكي لخراب ديوان الإنشاء المملوكي بسقوط طومان باي, كما يضاف إلى ذلك الأنساب التي أضافها لفروع الأشراف في العالم والتي أتت ثمرة للتنسيق الراقي بين المؤلف ونقباء أشراف العالم وكذا دواوين اصحاب الجلالة والعظمة الملوك والسلاطين الاشراف.(5)





ـ كتاب " الجامع لصلة الأرحام " لأحمد وفقي:

فمن كتب الأنساب المتخصصة كتاب " الجامع لصلة الأرحام في نسب السادة الكرام الإمامين الحسن والحسين " وهو من إعداد الشريف أحمد وفقي محمد ياسين عضو لجنة تحقيق الأنساب بنقابة الاشراف رحمه الله. (6)

تقييم " الجامع لصلة الأرحام " علمياً:

كتاب " الجامع لصلة الأرحام" مكون من خمسة أجزاء, وله مكانة هامة اليوم في مجال البحث العلمي في أنساب الاشراف المصرية, وذلك يرجع الى الآتي:

- وظيفة الشريف أحمد وفقي كعضو بلجنة تحقيق الانساب بالنقابة وثبوت سعة اطلاعه على أنساب الاشراف, مما يجعله قادراً على فلترة السقيم, وتثبيت النافع من الجرود والمشجرات, ومعد الكتاب وجامع مخطوطاته والمطلع على أصولها رجل مشهود له بالعدلية, فالكتاب يعد صورة طبق الأصل لعشرات مخطوطات الأسر الشريفة.
- الكتاب يعد أحد النوافذ العلمية القليلة في هذا القرن على ما بسجلات نقابة الأشراف المصرية من مشجرات ثمينة, غطت أنساب العديد من أسر السادة الاشراف في مصر والعالم الاسلامي.

- برغم أن الشريف وفقي لم يقم في الكتاب بدور المحقق المدقق لما فيه من أنساب وهو من أهم أدوار النسابين, إلا انه قام بدور علمي عظيم, دور الحافظ الناقل للنوادر والكنوز التي لا تصل لمتناول أيدي المهتمين بسهولة.
- بطبع الكتاب أصبحت تلك الكنوز متداولة للاطلاع كمادةٍ خامٍ يبنى عليها في التحقيقات العلمية, وهذه النوعية من الكتب الحافظة مهمة جداً في مجال البحث العلمي.
- و قد رأيت في عصرنا هذا مدح الكثرة للكتاب, كما رأيت عدم إعجاب القلة به أيضاً, لأن الكتاب يحوي مادة خاماً من المشجرات والمخطوطات, فيبدو أن غير المعجبين به ربما لم يعجبهم كون النصوص في غير صالحهم, وهذا ليس شأن الناقل الشريف وفقي رحمه الله.

ثانياً: **كتب التاريخ والتراجم والخطط والرحلات**:

و هي الكتب التي قام بإعدادها مؤرخون ذوو دراية في التاريخ وتم ضبطها علمياً ولغوياً فقط, ومؤلفوها ليسوا بنسابين, إلا أنهم قد أسندوا أقوالهم إلى مصادرها, وضمنوها أنساباً متداولة في عصورهم, وهذه النوعية هي أفضل المصادر بعد كتب النسب المتخصصة, خصوصا في العهود التي قلت فيها كتب الأنساب المتخصصة, وقد وصلتنا نسبة كبيرة من الأنساب بين ثنايا هي الحوليات و التراجم الثمينة.

من أمثلة كتب التراجم والخطط, كتاب "الخطط التوفيقية":

كتب التاريخ والتراجم التي اثبتت النسب الحسيني للسادة العزازية كثيرة, وسنكتفي هنا بكتاب " الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك. (7)

و هو كتاب سفر جليل جامع في ابوابه, اسمه " الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة" ومؤلفه هو علي باشا مبارك ناظر ديوان المعارف العمومية بالمملكة المصرية, بالإضافة إلى كونه كاتباً أديباً, ومؤرخاً أريباً, ومهتماً بالأنساب والاطلاع على جرودها و مشجراتها, مع ما أضفاه عليه عمله ككبير مساحي مصر من تمكن في علم الجغرافية السكانية.



الجزء السادس
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة
تأليف
الجناب الأمجد والملاذ الأسعد
سعادة علي باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الأولى)
بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٥
هجريه

القيمة العلمية لكتاب الخطط التوفيقية:
هذا الكتاب هو من الكتب الموسوعية التي وصفت مصر بدقة كبيرة في نهاية القرن التاسع عشر, والتي يندر تكرارها علمياً وذلك للأتي:

- لما جمعه الكتاب من فوائد متعددة في مجال جغرافية المدن وجغرافية السكان, وفوائد اقتصادية وتاريخية, وما حواه من كنوز في الانساب والتراجم والادب, كل ذلك بين دفتي سبعة عشر جزء متخم بشتى أصناف العلوم الإنسانية, بما يجعله موسوعة وحده في مجال الثقافة العربية.
- قام بإعداد الكتاب مؤلف موسوعي المعرفة ذو دراية واطلاع غير محدود بالتاريخ والجغرافيا والأنساب, يذكرنا بموسوعية الجاحظ وابن حزم وابن خلدون وأمثالهم, ويتشبه بالمقريزي في خططه, ويناظر تلك العقول الموسوعية في حضارتنا الاسلامية.
- اعتماده منهج الترجمة لمشاهير كل بلد زارها وقام بمساحة أرضها بحكم عمله والتقائه بأكابر أهلها وعلمائهم, واطلاعه على جرود أنسابهم ومخطوطاتهم العائلية.
- بسبب هذا المنهج الجامع للرفع المساحي الجغرافي للقرى المصرية مصحوباً برفع الجغرافية البشرية لها, جاء هذا الكتاب الفريد في بابه ذاكرة بديعة جامعة لحال أسر وقبائل مصر في القرن التاسع عشر, مطعمة بفوائد ونبذ تاريخية تربط مصر الحديثة بمصر الفاطمية والمملوكية والعثمانية.
- و الكتاب بالإضافة إلى ذلك تم ضبطه علميا ولغويا وتم ذكر مصادر معلوماته, وقد أسند قوله الى مصادره في كل فقرة, و هذا مما يقويه علمياً.
- جاءت أنساب الأسر هاشمية والقبائل العربية التي تضمنها الكتاب غير معيوبة, وتلقاها علماء النسب من أهل مصر بالقبول, ولم أسمع بشاكٍ واحد أو معترض عليها على كثرتها.
- نوعية كتاب الخطط هي أفضل المصادر بعد كتب النسب المتخصصة, خصوصا في العهود التي تقل فيها كتب الأنساب المتخصصة.

ثالثاً: كتب الصوفية:

و هي الكتب الجامعة لتراجم أقطاب أهل البيت الذين يكون أغلبهم أجداداً لأسر شريفة, وجمعت أيضا انساب من تحالف معهم من قبائل العرب في البوادي و الأسفار, فيذكرون الشيخ الفلاني و من نزل معه إلى إقليمه, أو من حماه ليقوم بدعوته من أمراء البادية و غير ذلك.
ويعيب هذه الكتب أن واضعوها ليسوا نسابين ولا مؤرخين, كما أن اهتمامهم بمواد الصوفية - وهو ما صيغت أساساً له - يأتي على حساب ضبط التواريخ والأنساب, لذلك فمكانتها ليست كبيرة في مجال علم الأنساب, ومجرد ذكر الأنساب بها لا يعني أنها أنساب مقطوع بها, فهي ليست محققة أو مدققة كالتي وردت في منتجات النقابات أو كتب النسابين أو المؤرخين المذكورة في البندين 1 و2, كما أن وجود مصلحة في نسبة رجال بعينهم إلى الأشراف لخدمة المذهب قد يكون لامزاً في بعض الحالات لمصداقية المعلومة من المصدر الصوفي.
ومع ذلك ستظل كتب الصوفية ومخطوطاتها أحد أهم روافد الأنساب في العصور المتأخرة, لأنها غطت أغلب البلاد جغرافياً بسبب انتشار الصوفية آنذاك, ولأنها غطت كل سني القرون الوسطى و المعاصرة زمنياً, وهذه الميزة غير متوفرةٍ للأنواعِ الأخرى من المصادر.

وسنذكر بعضا من هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر:

- بهجة الأسرار في مناقب القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني للشطنوفي.
- جامع كرامات الأولياء.
- قلائد الجواهر للتادفي
- الطبقات الكبرى للشعراني.
- الكواكب الدرية للمناوي.
- الطبقات الذهبية في ذكر أولياء الله والأشراف والصالحين بالديار المصرية, د. شريف السيد الحمضي.

رابعاً: الجرود أو الدروج القبلية والعائلية:

كما نعلم أن الأيوبيين - وتلاهم المماليك - استخدموا نظام تأمير العربان بالبوق والعلم على ما بأيديهم من بلاد, لخفارتها وبسط الأمن فيها, ولحشد الجند والدواب عند النفير العام, وليقوم هؤلاء الأمراء بمهمتهم الإدارية المذكورة فقد انشأوا دواوين لمشيخاتهم, وكتبوا جروداً للقبيلة تسجل كل بيوتها وأفخاذها, وكان يتم تجديد هذه الجرود سنوياً تقريباً, وترسل منها نسخ إلى ديوان الإنشاء المملوكي, وفي العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي باشا كانت ترسل النسخ إلى دار المحفوظات بالقلعة, وقد استخدمت هذه الجرود لمنح العربان شهادة عروبة ليتم استثناءهم من الجهادية آنذاك (التجنيد الإلزامي), واستمر نظام جرود القبائل إلى العقد الأول من القرن العشرين ثم تم إلغاؤه, إلا أنها تعتبر كنوزا من المعلومات الثرية, إن وجدت النسابة المحقق القادر على غربلتها.
أما الجرود العائلية فهي ما كتبته الأسرة من مبسوطات أو مشجرات تتناول تاريخ العائلة وزمن نزولها إلى البلد, وتتناول أنساب فروعها ومواطن انتشارهم و سكناهم, وكشوف بأسماء أضرحة رجالها, والممتلكات أو الإقطاعات التي منحها ملك أو سلطان لجد الأسرة الفلانية بإقليم ما.
ولعل أسر السادة الأشراف هم أكثر من استعمل هذا النوع من المصادر, ويكثر فيها مدح جد العائلة ووصفه بالقطبانية والإفصاح عن كراماته, ثم يلي ذلك التفصيل عن ذريته, ثم وصف ما لهم من أوقاف وبلاد وأضرحة, ثم التفصيل عن أنصار الأسرة وأتباعها من قبائل العرب.
و يؤخذ على جرود القبائل والجرود العائلية ما يلي:

- أن واضعيها من المجاهيل, ولا تقييم علمي لهم, فلم ترد لهم ترجمة.
- يظهر على ما حبروه الضعف العلمي وقلة التركيز الذهني, مما يجعل السياق يقطع إلى نص آخر فجأة.
- الأخطاء الإملائية التي قد تظل تتكرر قروناً نتيجة للنقل عن الخطأ الأول, مما يقلل الثقة في النصوص.
- المخطوط لا يذكر المصادر التي نقل منها, مع العلم أنه من المشهور عند العرب منذ القرن الأول الهجري ذكرهم للمصادر, وعدم ذكر الجرود العائلية لمصادرها يضيع فرصة مراجعة النص أو مطابقته مع الأصل, أو مقارنته بطبقته من المصادر الاخرى.

- كاتب الجرد يتحدث عن قبيلته أو عائلته, ويغرق الجرد بفخره بقبيلته, فلا ضمان للحيادية البحثية ولا النزاهة العلمية فيه.
- كان بين أمراء العربان منافسة على أماكن النفوذ, و منافسة على تبعية الأسر لهم, مما شكك في نزاهتهم العلمية التي تكفل تحديد تبعية الأسر والأفخاذ للقبيلة.
- كان بين كثير من رجالات الصوفية قديماً منافسات على النفوذ في الاقاليم المصرية, و على إدارة الأضرحة والمقامات وصناديق نذورها, و على مشيخة السجادات والطرق, فوثق تنازع بعض الطرق الصوفية على مقامات بعض الأولياء, فمثلا مقام السيد عبد العزيز الحجازي بشارع حسن صالح بالزقازيق يتنازعه الرفاعية والعزازية.

كل تلك الاسباب تجعل الجرود القبلية والعائلية ذات مكانة علمية منخفضة في الفصل في الأنساب, وهي عندنا بالكاد تكفي لإثبات أنساب اصحابها, وتعتبر موروثاً شخصياً فقط, وقد يؤخذ بها في إثبات أنساب أسر اخرى ذكرت في سياق النص, لكن لا يؤخذ بها في نفي أنساب العائلات الأخرى, لذا فمثل هذه الجرود القبلية والعائلية من الناحية العلمية, تأتي في أدنى مراتب المصادر العلمية.
و من آفات العصور المملوكية والعثمانية اعتماد تدوين الانساب على الجرود العائلية بصورة شبه كلية بعد أن انقطع التدوين العلمي للأنساب في هذه العصور.
و من الافخاخ العلمية التي يقع فيها بعض النسابين, ظنه أن وجود التوقيعات أسفل الجرود العائلية أنه دليل على ضبط النسب, والحقيقة أن هذه التوقيعات ما هي إلا توثيق للورقة ولتاريخ كتابتها فقط, ويشبه ذلك اليوم توقيعات الشهر العقاري (وزارة العدل) على كتاب, فالشهر العقاري يثبت التاريخ ولا يثبت مدى صحة محتوى الوثيقة, فانتبه.
والموقعون آنذاك أناس مجاهيل, كانوا يعملون كشهود "يتكسبون بالشهادة", وهي مهنة كانت منتشرة آنذاك لبعض الكتاب ورجال الدين, نجد تراجم بعض منهم في كتاب الضوء اللامع للإمام السخاوي وغيره, ولا تعبر توقيعاتهم بأي حال من الأحوال عن تحقيق النسب أو ضبطه أو تدقيقه علمياً, فهؤلاء الشهود كانوا قوماً بسطاء, ولم يكونوا على علمٍ بالنسب ولا يملكون أدواته.
و نستثني من ذلك الجرود التي حملت توقيعات شخصيات معلومة بدرايتها بهذا العلم أو بتكليفها بتدوين الأنساب من نقباء الأشراف, أو بأمر من الخلفاء والحكام.

و لتقوية الشهادة العلمية للجرود العائلية, فإننا ننتهج الاستشهاد بالجرود العائلية للأسر الشريفة الأخرى المجاورة لأهل النسب المراد تحقيقه, والمتداخلة معهم في التاريخ والجغرافية, وفمن المشهور أن تجدها تثبت في أدبياتها نسب جيرانهم هؤلاء.

أمثلة على استخدام الجرود العائلية في إثبات النسب:
مثال ضمن وثائق السادة العزازية:
أثبتت عدةُ جرودٍ النسبَ الشريفَ للسادة العزازية الرضويين, ونختار من هذه الجرود العائلية جرداً لأسرة حسنيةٍ وآخر لأسرة حسينيةٍ على سبيل المثال لا الحصر:

1. جرد السادة الرياشية الإدريسية ذرية السيد عطية ابو الريش الإدريسي الحسني, وقد أمدنا به الشريف المهندس منصور الرياشي من سكان الطيبة - عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية.

2. مخطوط ال العوضي ذرية السيد عوض العوضي النجار بن شوتح الكلبي نسباً الانصاري ولاءً الذي ضريحه بقرية الزاوية الحمراء بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر, والسيد عوض هو ابن أخت السيد منصور الباز القبابي, فهو سبط البازات الحسينيين, وقد أمدنا بالمخطوط الشريف أيمن سامي السيد علي السيد عزاز المقيم بفاقوس بمحافظة الشرقية, والنص في المخطوط كالتالي:
" أن سبعة عشر رجلا من آل البيت تعاقدوا في البطائح على النزول الى مصر, منهم السيد أحمد بن المستودع البطائحي وأخوه عزاز".

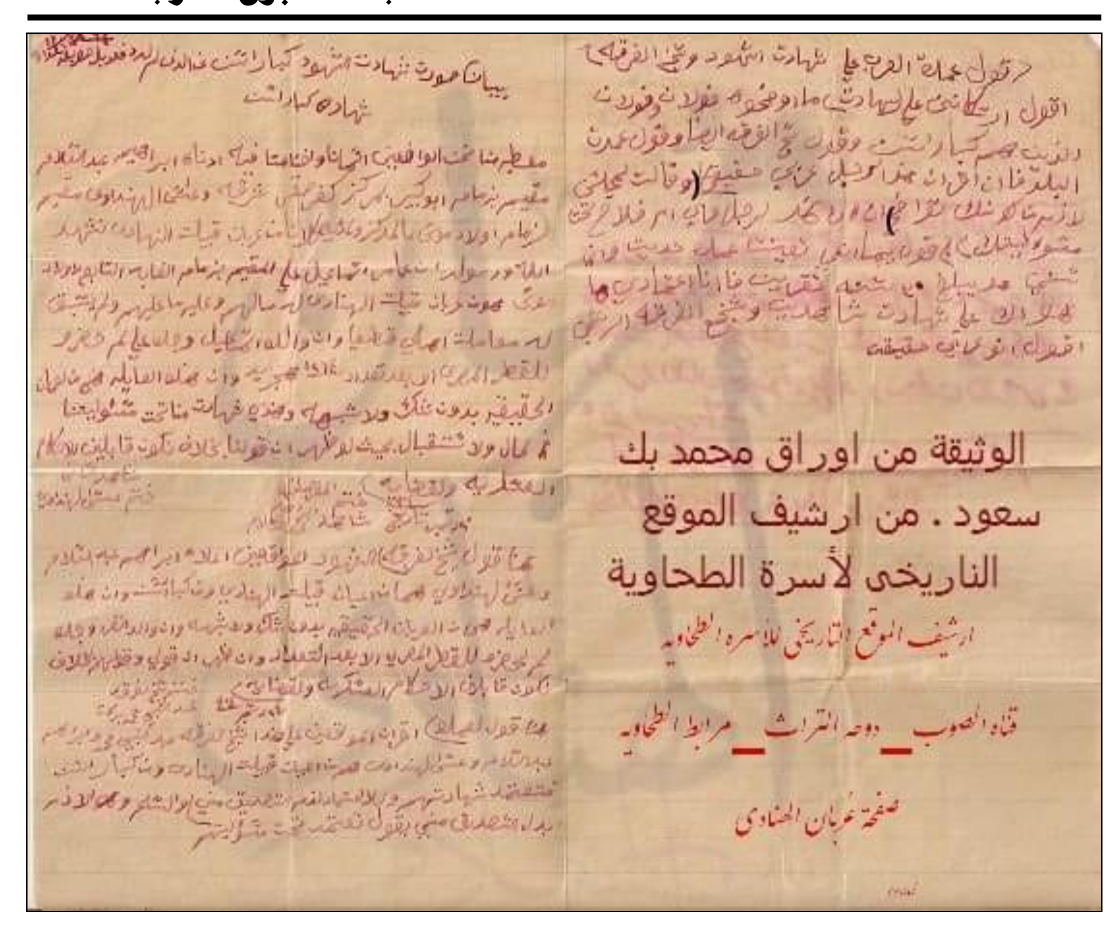




مخطوط آل عطية أبو الريش الأدارسة

مثال من وثائق قبيلة الهنادي الكرام:

بيان جودة شهادات الشهود كبارالسن في الذي لم يرد في حصر تعداد 1264هـ.



ـ شهادة كبارالسن:

معطية منا نحن الموقعين أسمائنا وأختامنا فيه أدناه / إبراهيم عبدالسلام، مقيم بزمام أبوكبير بمركز كفر صقرشرقية، وعيسى الهنداوى مقيم بزمام أولاد موسى بالمركزوالمديرية ، كلانا من عربان قبيلة الهنادى، نشهد الله ورسوله إن عامرإسماعيل علي، المقيم بزمام الغابة التابع لأولاد موسى، هو من عربان قبيلة الهنادى له ما لهم وعليه ما عليهم ، ولم يسبق له معاملة أهالى قطعياً ، وإن والده إسماعيل وجده علي لم يحضروا إلى القطر المصرى إلا بعد تعداد 1264هـ وإن هذه العائلة من العربان الحقيقية بدون شك ولا شبهه وهذه شهادات منا تحت مسؤليتنا في الحال والإستقبال بحيث لو ظهر إن قولنا بخلاف، نكون قابلين الأحكام العسكرية والقضائية .

20 ديسمبر 1904م

المقر بما فيه

ختم شاهد أول إبراهيم عبدالسلام ختم شاهد ثانى عيسى الهنداوي

ـ قول شيخ الفرقة:

الشهود الموقعين أعلاه/ إبراهيم عبدالسلام وعيسى الهنداوي ، هم من أعيان قبيلة الهنادى ومن كبارالسن وإن هذه العائلة من العربان الحقيقة بدون شك ولا شبهه، وأن والد النفر وجده لم يحضروا

إلى القطر المصرى إلا بعد التعداد وإن ظهر إن قولي وقوله بخلاف نكون قابلين الأحكام العسكرية والقضائية..
24 ديسمبر 1904م

ختم شيخ الفرقة
عبدالنبي محمد بركات

- قول عمدة العرب محمد سعود الطحاوي:
أقر أن الموقعين على هذا شيخ الفرقة عبدالنبى محمد وإبراهيم عبدالسلام وعيسى الهنداوي هم من أعيان الهنادي ومن كبارالسن فتعتمد شهادتهم والإعتماد لزمه التصديق مني والسلام ـــ وهو الإذن بدل التصديق مني يقول تعتمد تحت مسؤليتهم...
وقول عمدة العرب على شهادة الشهود وشيخ الفرقة أقول إرتكاني على (شهادت) ما أوضحوه فلان وفلان الذين هم كبارالسن وقول شيخ الفرقة أيضاً وقول عمدة البلد فإنى أقر أن هذا الرجل عربى حقيقي (وقالت بمجلس من كونك نفرا صح) أن هذا الرجل عربى أم فلاح تحت مسؤليتك ، قول بما أنني تعينت عمدة حديث وإن سني هو يبلغ 30 سنة تقريباً فإن إعتمادي هو يكون على شهادة شاهدين وشيخ الفرقة الرسمى أقول أنه عربي حقيقي .

- أعلام الوثيقة :
! ـ عامر عبدالسلام علي ، صاحب الطلب.
2ـ إبراهيم عبدالسلام ، شاهد ومن أهل الثقة.
3ـ عيسى الهنداوي ، شاهد ومن أهل الثقة.
4ـ عبدالنبي محمد بركات ، شيخ الفرقة.
5ـ محمد سعود الطحاوي العمدة.
الوثيقة مكتوبة بخط محمد بك سعود آنئذ .
الفقرة بين هلالين مرتبكة في الأصل وأوردناها للمراجعة .
ـ هذا العمدة كان سنه ثلاثون عاماً عندما تولى هذا المنصب، أى مواليد 1875م، وتوفي عام 1955م، بقى في هذا المنصب نحو خمسون عاماً، مما خلف كثير من الوثائق, وكثير ممن هم على قيد الحياة لايزالون يذكرون عنه الكثير.

الخاتمة:

تختلف القيمة العلمية للمصادر العلمية حسب نوعها من ناحية, وحسب كفاءة معديها ومكانتهم العلمية من ناحية أخرى, لذا يتوجب على المحقق في حالات بعينها أن يرجح بين المصادر مفضلاً الأكثر متانة عن الضعيف و الغير منضبط.
وعليه فأجود المصادر هي كتب النسب التي ألفها علماء النسب المشاهير, ثم يليها كتب التراجم و الخطط والحوليات, ثم كتب المذاهب والطرق, وفي الأخير تأتي الجرود القبلية والعائلية, حيث قد تثبت نسب القوم أو جيرانهم, لكن لا يعتمد عليها في نفي نسب غيرهم.

المراجع:

1. النسخة لدينا من نور الأنوار هي الطبعة الأولى للناشر مكتبة الثقافة الدينية سنة1421 هجرية الموافقة لسنة 2001م.
2. انظر مقدمة نور الأنوار بقلم حسين الرفاعي.
3. المصدر السابق.
4. المصدر السابق.
5. المصدر السابق.
6. النسخة لدينا من الجامع لصلة الارحام في نسب السادة الكرام الإماميين الحسن والحسين الناشر د . ن القاهرة, 1997.
7. النسخة لدينا من الخطط التوفيقية الجديدة; لعلي باشا مبارك; الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية; سنة النشر: 1306 هجرية.

النسب بين الموروث والنصوص، قبيلة الشقران نموذجاً



بقلم: الباحث راشد بن حمدان الأحيوي
المملكة الأردنية الهاشمية ـ العقبة

بسم الله الرحمن الرحيم
لا ريب أنّ للموروث أهميّة كبيرة جدّاً في تحقيق ومعرفة أنساب القبائل العربية، مع وضعه تحت مجهر التحقيق والدراسة والتمحيص، فهو يتضمّن كمّاً كبيراً من الحقائق التي تحتاج لدراستها ونفض ما اعتراها من تحريفٍ، أو مبالغاتٍ، أو نقصٍ، أو غموض، وفي هذه الدراسة تحقيقٌ لموروث قبيلةٍ لعبت دوراً خطيراً في تاريخ فلسطين منذ ما يزيد عن قرنين إلى عهدٍ قريب, وهي قبيلة الشقران, ممثّلة في فرعين مشهورين هما: آل جرّار، وآل عبد الهادي.

* المحور الأوّل: الموروث:

تفيدنا المعلومات المتوفّرة عن عشائر الشقران ممّا رواه شيوخهم وكبارهم, كما نقله عنهم غير واحد, أنّ الشقران فرعٌ من قبيلة هُذيل، وأنّهم استقرّوا في بلاد البلقاء حيث اتّخذوا قلعة القسطل معقلاً لهم، وأنّ ديارهم امتدّت إلى بصرى الشام شمالاً، والرطبة في غرب العراق شرقاً، وأنّه يجمعهم النسب بعشائر الشديفات والسحيمات والشرف، وفيما يلي بيان ذلك:

1ـ نسب الشقران:
استوطن الشقران بلاد الكرك واستقرّوا في شمال بلاد الكرك بامتدادٍ إلى بلاد البلقاء منذ عهدٍ بعيدٍ جدّاً، ذكر الأستاذ عبد الهادي جرّار (رحمه الله تعالى 1910 ـ 1980 م) في حديثه عن آل جرّار من فروع الشُّقران, أنّ السُّلطان الناصر صلاح الدِّين الأيّوبي أنزل قبيلة هذيل ببلاد الكرك، وقال: " لقد رأى ذلك القائد الملك المنقذ حفاظاً على الدِّيار الشّاميّة وإسلامها وإضعافاً للّقوى الصّليبيّة الباغية التي تحتلّ بعض أجزاء القطر الشّامي في إمارات إنطاكية وطرابلس وبيت المقدس أنْ يحيط تلك الإمارات بقوى عربيّة وإسلاميّة فتيّة تهدّد أمنها وتعرقل مواصلاتها وتنتزع أطرافها وثغورها، لذا فقد أقطع العشائر العربيّة والقبائل التركمانيّة الأقاليم والنّواحي المجاورة لتلك الإمارات الصليبيّة.

وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضريّة نسباً والنجديّة موطناً بعض نواحي الأردن الشرقيّة، وذلك صدّاً لكلّ توسّع صليبيٍّ تقوم به إمارة الكرك وقلعة الشّوبك، وقد برهنت الأحداث التي تعاقبت على القطر الشّامي طيلة القرن الثّالث عشر ميلادي على حكمة صلاح الدِّين وبعد نظره. لقد نزلت بطون هذيل في المنطقة الممتدّة من قلعة الكرك شمالاً إلى بلدة الطّفيلة جنوباً، وكان بين تلك البطون فخذ الشُّقران، وقد أقام أبناء هذا الفخذ في جوار إحدى القلاع الصليبيّة المجاورة للّكرك والمعروفة اليوم ببلدة القسطل، وفي أواخر القرن الثّالث عشر منح السّلطان الظّاهر بيبرس شيخ هذا الفخذ قلعة القسطل، فاتّخذها قاعدةً له يمتنع فيها إذا ما مسّه ضرّ " ([1]).

ويفيدنا تاريخهم بأنهم كانوا قيسيّ النزعة والعصبية وهذا يتوافق مع ما تقدّم بانتسابهم إلى قبيلة هذيل. جاء في تاريخ الأمراء الشهابيّين في ذكر حوادث عام 1246 هـ 1830 م: " عصت أهالي سانور وترأس العصاة آل جرّار فأمر عبد الله باشا عساكره بحصارها... فبعد ثلاثة أشهر من حصارها طلبوا التسليم عن يد الأمير بشير... بسبب ثقتهم بالأمير بشير كونه قيسيّاً وأهالي سانور من القيسيّين أيضا " ([2]).

وقال الشدياق فيما كتبه عام 1859 م في ذكر مسير عثمان باشا لفتح قلعة صانور معقل آل جرّار: " وفي سنة 1764 استنجد عثمان باشا وإلى دمشق بالأمير يوسف على فتح قلعة سانور من صاحبها محمد الجرّار. فتوجّه الأمير يوسف بجيش من جبل الشوف وتوابعه والتقى بالوزير في الطريق وسار معه وحاصروا القلعة ولم يستولوا عليها. وقيل كان سبب عدم استيلاء الوزير على القلعة تأخّر جيش الأمير يوسف لأنّه قيسيّ وأصحاب القلعة مثله " ([3]).

وقال الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف فيما كتبه في مجلّة الآثار عام 1927 م: " جرّار وعبد الهادي: يروى أنّ بني جرّار من أنسباء آل عبد الهادي ينتسبون إلى عرب الشقران "، وقال: " بنو عبد الهادي من الشقران أيضاً وبقيّتهم في نواحي السلط وتحضّر رؤوسهم في عرّابة جبل نابلس منذ ثلاثة قرون فكانوا زعماء القيسية "([4]).

وقال عمر الصالح البرغوثي وخليل طوطح: " جرّار وهو قيسيّ ومركزه صانور "، وقالا: " دار عبد الهادي قيسيّة.... وهم وجرّار من فصيلة واحدة " ([5])، قال مصطفى مراد الدبّاغ: " آل عبد الهادي... يمثّلون القيسيّين "، وقال: " القيسيّون آل عبد الهادي " ([6])، وقال عبد الهادي جرّار في ذكر الشيخ محمد المشرقي جدّ آل جرّار وآل عبد الهادي: ".. الرواية الشفوية التي تناقلتها الأجيال والتي سمعتها من عدد من المعمّرين من شيوخ آل الجرّار ومن سكّان جبل نابلس في المدن والقرى تفيد أنَّ هذا الفتى القيسيّ " ([7]).

---

[1] تاريخ ما أهمله التّاريخ ، عبد الهادي جرّار ، دار الجليل ، عمّان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1988 م ، ص 79 ـ 80

[2] تاريخ الأمراء الشهابيّين ، بقلم أحد أمرائهم من وادي التيم ، نظر فيها ونقّحها ووضع فهارسها الدكتور سليم حسن هشي ، دار لحد خاطر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية 1984 م ، ص 200

[3] أخبار الأعيان في جبل لبنان ، طنّوس الشدياق ، نظر فيه ووضع مقدّمته وفهارسه الدكتور فؤاد افرام البستانيّ ، منشورات الجامعة اللبنانيّة ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، ص 326

[4] أوابد من التاريخ ، محمود العابدي ، عمّان ، 1978 م ، ص 78

[5] تاريخ فلسطين ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص 211 و212

[6] بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدَّبّاغ ، دار الطَّليعة للطِّباعة والنّشر ، بيروت ، لبنان ، 1390 هـ 1970 م ، الجزء الثّاني ، القسم الثّاني ، ص 62

[7] تاريخ ما أهمله التاريخ ، ص 81

قلت: في عهد العصبيّات القبليّة بين القيسيّة واليمانية عمّ اسم قيس قبائل مُضَر ومنها هُذَيْل. قال القلقشندي في ذكر قيس: " ولكثرة البطون المتفرّعة عنه جُعل في مقابلة اليمانية بأسرها إدراجاً لسائر العدنانيّة فيه فيقال: قيس " ([8]).

2ـ ديار الشقران:

كان معقل الشقران الرئيسي هو قلعة القسطل الواقعة على نحو 30 كم جنوب عمّان عاصمة الأردن، وفي بيان ديارهم قال الأستاذ حسني أدهم جرّار: " تنقّل الشقران وانتشروا في بادية الشام والأردن، بين جبال البلقاء والرطبة في العراق، وبين اليرموك وبصرى الشام " ([9])، وقال: " ولم يقف انتشار الشقران وتنقلهم عند بادية الشام والأردن خلال هذه القرون التي عاشوها، بل تعدّاها إلى مناطق كثيرة، فكان بعضهم ينتقل إلى فلسطين وإلى جنوب الأردن، ويسكنها فترة من الزمن ثمّ يعود إلى البادية " ([10])، وقال: " ينتشرون وينتقلون من جبال البلقاء حتى الرطبة في العراق وبصرى في بلاد الشام " ([11])، وقال: " وكانت قبيلة الشقران تنتقل بين البلقاء في الأردن، والرطبة في العراق، وبصرى في بلاد الشام. وتنقل قسمٌ من أبنائها بين الكرك والطفيلة وجنين وغزّة والخليل وغيرها من البلدان " ([12]).

3ـ أقارب الشقران:

بيّن موروث الشقران العشائر المتّصلة بهم بالنسب خاصّة في الأردن. قال الأستاذ إحسان النمر في ذكر شقير جدّ الشقران على حسب روايتهم: " هم أخوة إجديف وشريف وسحيم " ([13]).
قلت: شقير هو جدّ الشقران وإجديف تصحيف إشديف، وهو جدّ الشديفات مع بني حسن، وشريف جدّ عشيرة الشرف، وسحيم هو جدّ السحيمات في بلاد الكرك.
وما ذكره الشقران عن صلة النسب بعشائر الشديفات والشرف والسحيمات توافقهم عليه هذه العشائر رغم تباعد ديار هذه العشائر وانفصالها عن بعضها البعض وفيما يلي بيان ذلك:

أوّلاً: موروث الأصل المشترك للشقران والشديفات والشرف والسحيمات:

1. موروث عشائر الشديفات:

قال الأستاذ عليّان الخوالدة في حديثه عن الشديفات: " الشديفات.... أقاربهم الشرفات والسحيمات والشقران "، وقال: " ارتحلوا باستثناء عشيرة الشرفات ومن خرج منهم انشقّوا على أنفسهم، فمنهم

---

[8] صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي القلقشندي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1405 هـ 1985 م ، ج 1 ، ص 339 ، قلائد الجمان في التَّعريف بقبائل عرب الزَّمان ، أحمد بن علي القلقشندي ، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللُّبناني ، بيروت ، لبنان ، الطَّبعة الثَّانية ، 1402 هـ 1982 م ، ص 111

[9] جبل النار ، تاريخ... وجهاد ، حسني أدهم جرّار ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ 1990 م ، ص 144

[10] المصدر السَابق ، ص 144

[11] المصدر السَابق ، ص 146

[12] ذكريات الوطن والغربة ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، مؤسسة الزيتونة للنشر ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى 1427 هـ 2006 م ، ص 12

[13] تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، الجزء الثَّاني ، إحسان النمر ، مطبعة النَّصر التِّجارية بنابلس ، فلسطين ، 1961 م ، ج 2 ، ص 556

من ذهب إلى بلدة عرّابة في فلسطين ويقال لهم اليوم الشقران نسبة إلى جدّهم شقير أخي شديف، ومنهم من أقام في الكرك وهم السحيمات "، وقال في ذكر السحيمات: " جدّهم الأعلى سحيم وهو الأخ الثاني لشديف " (14)، وقال الأستاذ نسيم العكش: " ثلاثة أخوة وهم:

- شديف جدّ عشيرة الشديفات
- سحيم جدّ عشيرة السحيمات المتواجدين في الكرك
- شقير جدّ عشيرة الشقيرات المتواجدين في فلسطين

وقد استقر شديف وسحيم في الأردن " (15)، وقال الأستاذ عبد الرؤوف الروابدة في ذكر الشديفات: " ثلاثة أشقّاء هم سحيم وشقير وشديف... ذهب سحيم وأولاده إلى منطقة الكرك وأعقابهم السحيمات هناك الذين انضمّوا إلى عشائر الضمور. ذهب شقير وأبناؤه إلى بلدة عرّابة بفلسطين وأعقابهم الشقران هناك الذين تفرّع منهم آل جرّار وآل الطاهر. أمّا شديف وأبناؤه فقد قدموا إلى منطقة الزرقاء وانضمّوا إلى عشيرة الزيود من قبيلة بني حسن واستقلّوا أخيراً بأنفسهم ويقيمون في المنشية والمفرق وأم اللولو وصعد وأم رمّانة والعالوك والزرقاء وشديف لقب يعني الأعسر" (16) ، وقال في ذكر الشقران: " ثلاثة أشقّاء هم سحيم وشديف وشقير، ذهب شديف إلى منطقة الزرقاء وانضمّ أعقابه إلى عشيرة الزيود من بني حسن، وذهب شقير إلى الكرك التي نزح منها إلى قرية القسطل جنوبيّ عمّان ولمّا شارك أعقابه الشقران في ثورة منطقة الكرك عام 1669 م أمر يوسف آغا النمر حاكم نابلس بتهجيرهم إلى مرج ابن عامر واللّجون وجنين بفلسطين، وقد استقرّ بعضهم في قرية عرّابة ومن أعقابهم آل جرّار وآل الطاهر وعبد الهادي وعسّاف بفلسطين " (17).

2. موروث عشيرة الشرف:

قال الشيخ محمود الشرف شيخ عشيرة الشرف: " عشيرة الشرف التي يجمعها بعشائر الشديفات صلة القربى والمودّة والنسب وبعشائر السحيمات والشقيرات أيضا حيث انّهم يجمعهم جميعا أصول أجدادهم الأربعة سحيم وشريف وشقير وشديف الذين قدموا إلى الأردن وفلسطين باستثناء أخيهم الأكبر شريف "، وقال: " وتتواجد عشيرة الشرف في البادية الشمالية بالمفرق والنهضة وجابر والبويضة في الرمثا " (18)، ونقل الأستاذ نسيم العكش عن الشيخ محمود بخيت الشرف قوله: " عشيرة الشرف وهم في الأصل أربع إخوة وأخت واحدة وهم شرف وسحيم وشقير وشديف وأختهم شقرا "، وقال:" تفرّق الأخوة فذهب شديف إلى منطقة البلقاء في الأردن، وسحيم إلى منطقة الكرك جنوب الأردن، وشقير إلى فلسطين، واستقرّ شرف في السويداء بسوريا وكوّن عشيرة الشرف"(19).

---

14 **القول الحسن في تحقيق أنساب بني حسن ، عليّان رزق الخوالدة ، ص 205 و206**

15 **العشائر الأردنيّة بين الماضي والحاضر ، نسيم محمد العكش ، دار الحكمة للنَّشر والتَّوزيع ، دمشق ، سورية ، الطَّبعة الأولى 1997 م ، المجلّد الأوّل ، ص 312**

16 **المصدر السَابق ، ص 296**

17 **المصدر السَابق ، ص 308**

18 **التمثيل العشائري والعائلي في الحكومات الأردنية ، زياد أبو غنيمة ، الطبعة الأولى 1429 هـ 2008 م ، ج 2 ، ص 206 ، جريدة العرب اليوم ، 16 صفر 1420 هـ 31 / 5 / 1999 م ، ، عدد 750 ، ص 10**

19 **العشائر الأردنيّة بين الماضي والحاضر ، نسيم محمد العكش ، دار العكش للنَّشر والتَّوزيع ، الزرقاء ، الأردن ، الطَّبعة الثانية ، 2003 – 2004 ، ج 4 ، ص 126**

3. موروث عشيرة السحيمات:

قال المهندس علي السحيمات في ذكر السحيمات: " جاءت التسمية من جدّهم المدعو سحيم، ويقال أنّ شقيقه شديف سكن مع بني حسن وعقّب عشيرة الشديفات ويسكنون منشية بني حسن " ([20])، وقال الدكتور ياسين خلف السحيمات: " تشير كلّ الدلائل التاريخية العشائرية سواء كانت من أقوال العارفين من الأجداد أو ما ورد في بعض بطون الكتب وإن كانت قليلة جدّاً، بأنّ هناك ثلاثة إخوة هم (شديف، وشقير، وسحيم)، وقد تفرّقوا عن بعض لخلافٍ وقع بينهم يتعلّق بأمر تزويج والدتهم من أحد أبناء الجدّ الأكبر لعشيرة الضمور ويلقّب النمس والتي كانت تقطن آنذاك في منطقة ضمن الكرك تدعى المردّ، فقد ذهب الشقيق الأكبر ويدعى شديف إلى الشمال حيث استقرّ به المطاف في منطقة سيل الزرقاء حيث مضارب عشيرة الزيود من قبيلة بني حسن التي تقطنها آنذاك، حيث استطاع أن يتعايش معهم ويتزوّج منهم وبالتالي كوّن عشيرة الشديفات (ويقال لهم فرع العبد الله)، أمّا الأخ الأوسط، ويقال له شقير أيضا خرج من منطقة الكرك إلى جهة غير معلومة بالضبط، فمن قائل يقول أنّه ذهب إلى فلسطين وكوّن عشيرة تدعى باسمه (الشقيرات)، ورأي آخر يقول أنّه ذهب إلى سوريا شمالاً وسكن منطقة الرقّة وكوّن عشيرة الشقيرات، أمّا الأخ الأصغر سحيم، حيث استقرّ في منطقة الكرك ومعه والدته، ونسبة له سمّيت عشيرة السحيمات بهذا الاسم حتى وقتنا الحاضر " ([21])، وقال: " أمّا بالنسبة إلى عشيرة السحيمات والتي جاءت تسميتها بهذا الاسم نسبة إلى جدّها الأعلى سحيم، حيث استقرّ به المطاف مع والدته في منطقة الكرك "، وقال في ذكر الضمور: " سحيم وشديف وشقير... استقرّ سحيم مع والدته في منطقة الكرك ضمن عرب الضمور بعد الخلاف الذي حصل بينه وبين إخوته شديف وشقير... ارتحل الأخ الأكبر شديف إلى جهة الشمال، واستقرّ كما أسلفت في منطقة سيل الزرقاء بجوار عشيرة الزيود من بني حسن، وكذلك شقير الأخ الثالث أيضا الذي ارتحل إلى جهة غير معلومة كما مرّ سابقاً، وهكذا عاش سحيم وخلّف ذريّته التي أصبحت تعرف فيما بعد بعشيرة السحيمات نسبة له " ([22])، وقال: " عشيرة الشديفات التي أصولها مؤكّدة قطعاً أنّها ليست من بني حسن وإنّما تعود في أصولها إلى عشيرة السحيمات في الجنوب " ([23])، وقال: " سمّيت عشيرة السحيمات بهذا الاسم كما أسلفنا نسبة إلى جدها الأعلى المدعو سحيم شقيق كلّ من شديف جدّ عشيرة الشديفات، وشقير جدّ عشيرة الشقيرات " ([24])، وقال: " سحيم الجدّ الأعلى لعشيرة السحيمات شقيق شقير وشديف " ([25])، وقال فريدريك ج بيك: " السحيمات... خرج منهم فرعٌ إلى جرش، ويقال لهم العبد الله، وهم فريق من عشيرة الزيود من بني حسن " ([26])، وقال: " الشديفات: ينقسمون إلى أربع حمايل وهي: العبد الله بطن من السحيمات

---

[20] مقدمة لدراسة العشائر الأردنية ، الدَّكتور أحمد عويدي العبّادي ، الدَّار العربيّة للتَّوزيع والنَّشر ، عمّان ، الأردن ، الطَّبعة الثانية ، 1405 هـ 1985 م ، ص 735

[21] عشيرة السحيمات تاريخ ومواقف ، الدكتور ياسين خلف السحيمات ، ص 14

[22] المصدر السابق ، ص 19 – 20

[23] المصدر السابق ، ص 21

[24] المصدر السابق ، ص 149

[25] المصدر السابق ، ص 150

[26] تاريخ شرقيّ الأردن وقبائلها ، اللفتننت كولونيل فردريك ج بيك ، ترجمة بهاء الدِّين طوقان ، مراجعة وتقديم محمد ناصر ، الأهليّة للنَّشر والتّوزيع ، عمّان ، الأردن ، الطبعة العربية الثالثة 2011 م ، ص 372

" (27)، وقال الشيخ زياد أبو غنيمة: " سحيم الجدّ المؤسّس لعشيرة السحيمات هو شقيق شديف جدّ عشيرة الشديفات وشقيق شقير جدّ عشيرة الشقيرات. عشيرة السحيمات تلتقي مع عشائر الشديفات والشقيرات والشرف ومع عائلة آل عبد الهادي في فلسطين في جذور واحدة تعود إلى قبيلة الزبيد العدنانية " (28)، وقال: " تقول رواية أنَّ عشيرة السحيمات جاءت من أعقاب جدّهم سحيم وهو شقيق شديف الذي جاءت من أعقابه عشيرة الشديفات إحدى عشائر قبيلة بني حسن، وهو شقيق شقير الذي جاءت من أعقابه عشيرة الشقيرات في فلسطين، وهذا يعني أنَّ عشيرة السحيمات تلتقي مع عشيرتي الشديفات والشقيرات في أصولها إلى قبيلة الزبيد العدنانيّة التي تنتشر في شمال الأردن وبلاد حوران وجبل العرب، وتتفرّع عن قبيلة الزبيد عشيرة زبيد في البادية الشمالية وعشيرة الشديفات في البادية الشمالية، وعشيرة السحيمات في الكرك، وتقول رواية أنَّ عشيرة السحيمات تلتقي مع عشيرة آل عبد الهادي في جذورها التي تعود إلى قبيلة الزبيد العدنانيّة " (29).

4. موروث عشائر العواملة في الأردن:

قال الأستاذ خالد عبد الحفيظ الآغا الشنطي: " رواة عشيرتي الجرّار والحمدان من العواملة بأنهما أبناء عمومة من أصلٍ واحد فهما يعودان لأخوين أوّلهما الزبن الجدّ الجامع لعشيرة الجرّار, وثانيهما حمدان, الجدّ الجامع لعشيرة الحمدان في البلقاء ووالدهما هو شقير (الأشقر) " (30)، وقال: " إنَّ عشيرة الحمدان العواملة في البلقاء هم أبناء عمومة عشيرة الجرّار في جنين ونواحي نابلس الشمالية، وهو ما يتّفق مع إجماع شيوخ وأعيان العشيرتين في كافّة الأزمان "، وقال: " وقد وجدت تأكيداً من جميع شيوخ الحمدان والجرّار، الذين قابلتهم تأكيداً على درجة القرابة الحميميّة بين العشيرتين. ويتأكّد ذلك أيضا من دراسة عمود النسب الذي تمّ إعداده لكلا العشيرتين بما يثبت أنّهما أبناء عمومة، فآل جرّار يعودون إلى جدّهم الجامع الأمير الزبن أمير اللجون في شمال فلسطين، كما أنَّ آل الحمدان العواملة يعودون إلى جدّهم الأمير حمدان الدولة، وهو أخ الأمير الزبن من والدهما شقير (الأشقر) وجدّهما الجامع حمدان " (31)، وقال: " إنّ الأمير الزبن وحمدان الدولة هما ولدان للشيخ شقير أو الأشقر " (32)، وكان العواملة مع قومهم الشقران في قلعة القسطل ونواحيها. قال فريدريك ج بيك: " العواملة: يقال إنّهم كانوا في السابق يقطنون في القسطل " (33)، وقال الأستاذ عبد الرؤوف الروابدة: " من أقارب الشقران عشيرة الهيلات في بلدة بيت راس وعشيرة العواملة في السلط وآل جرو في ريمة وجاسم بحوران " (34).

ثانياً: نسب عشائر الشديفات والشرف والسحيمات:



---

[27] المصدر السابق ، ص 353
[28] التمثيل العشائري والعائلي في الحكومات الأردنية ، ج 2 ، ص 201
[29] المصدر السابق ، ج 2 ، ص 205
[30] بنو الجرّار من القسطل إلى اللجون تاريخهم وأبرز شيوخهم ، خالد عبد الحفيظ الآغا الشنطي ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، مؤسسة الزيتونة للنشر ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى 1436 هـ 2015 م ، ص 26
[31] المصدر السابق ، ص 53
[32] المصدر السابق ، ص 73
[33] تاريخ شرقيّ الأردن وقبائلها ، ص 257
[34] معجم العشائر الأردنيّة ، عبد الرؤوف الروابدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2010 م ، ص 309

في موروث هذه العشائر المحفوظ لديهم أنّها تنحدر نسباً من قبيلة زبيد القبيلة التي امتدّت ديارها في بلاد حوران وشمالي الأردن إلى نواحي البلقاء وشمالي جزيرة العرب. قال الأستاذ عليّان رزق الخوالدة في حديثه عن الشديفات: " يصرّح أغلب أبناء الشديفات أنّ أصلهم من قبائل زبيد، وأنّهم جاءوا من الديار الشامية بمرافقة أقاربهم الشرفات والسحيمات والشقران " ([35]).

وقال الأستاذ نسيم العكش: " أصل الشديفات من منطقة الرقة من قبيلة زبيد من جبل العرب من سوريا، وقد قدم من سوريا ثلاثة أخوة وهم:

شديف جدّ عشيرة الشديفات.

سحيم جدّ عشيرة السحيمات المتواجدين في الكرك.

شقير جدّ عشيرة الشقيرات المتواجدين في فلسطين.

وقد استقر شديف وسحيم في الأردن " ([36]).

وقال الشيخ محمود الشرف شيخ عشيرة الشرف: " المقصود بالعشيرة التي تنحدر من سلالة الزبيد فهي عشيرة الشرف التي يجمعها لعشائر الشديفات صلة القربى والمودّة والنسب وبعشائر السحيمات والشقيرات أيضاً، حيث أنّهم يجمعهم جميعاً أصول أجدادهم الأربعة سحيم وشريف وشقير وشديف الذين قدموا إلى الأردن وفلسطين باستثناء أخيهم الأكبر شريف الذي استقر مع عشيرته الأم الزبيد "، وقال: " وتتواجد عشيرة الشرف في البادية الشمالية بالمفرق والنهضة وجابر والبويضة في الرمثا " ([37]).

ونقل الأستاذ نسيم العكش عن الشيخ محمود بخيت الشرف قوله: " أصل عشيرة الشرف من عشائر قبيلة زبيد "، وقال: " وهم في الأصل أربع أخوة وأخت واحدة وهم شرف وسحيم وشقير وشديف وأختهم شقرا "، وقال: " تفرّق الأخوة فذهب شديف إلى منطقة البلقاء في الأردن وسحيم إلى منطقة الكرك جنوب الأردن وشقير إلى فلسطين واستقرّ شرف في السويداء بسوريا وكّون عشيرة الشرف " ([38]).

وقال الأستاذ عبد الرؤوف الروابدة في ذكر الشديفات: " عشيرة تنتسب إلى قبيلة زبيد "، وقال: " هاجر من زبيد حوران ثلاثة أشقّاء هم سحيم وشقير وشديف " ([39])، وقال في حديثه عن قبيلة زبيد: " من أقارب الزبيد: السحيمات والشديفات " ([40])، وقال في حديثه عن الشقران: " الشقران عشيرة في الرمثا تنتسب إلى جدّها شقير وهو من قبيلة زبيد " وقال: " هاجر من زبيد حوران ثلاثة أشقّاء هم سحيم وشديف وشقير، ذهب شديف إلى منطقة الزرقاء وانضمّ أعقابه إلى عشيرة الزيود من بني حسن، وذهب شقير إلى الكرك التي نزح منها إلى قرية القسطل جنوبيّ عمّان ولمّا شارك أعقابه الشقران في ثورة منطقة الكرك عام 1669 م أمر يوسف آغا النمر حاكم نابلس بتهجيرهم إلى مرج ابن عامر واللّجون وجنين بفلسطين وقد استقرّ بعضهم في قرية عرّابة ومن أعقابهم آل جرّار وآل الطاهر وعبد الهادي وعسّاف بفلسطين. خرج فريق من الشقران من عرّابة إلى بلدة إيدون

---

[35] القول الحسن في تحقيق أنساب بني حسن ، ص 205

[36] العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر ، ج 1 ، ص 312

[37] التمثيل العشائري والعائلي في الحكومات الأردنية ، ج 2 ، ص 206 ، جريدة العرب اليوم ، عدد 750 ، ص 10

[38] العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر ، ج 4 ، ص 126

[39] معجم العشائر الأردنية ، ص 296

[40] المصدر السابق ، ص 260

بمحافظة إربد " (41)، وقال في حديثه عن السحيمات: " السحيمات عشيرة تنتسب إلى قبيلة زبيد " (42)، وقال في حديثه عن السليتات: " أصل السحيمات من قبائل زبيد في حوران " (43).

4. ديار قبيلة زبيد أصل الشقران والشديفات والشرف والسحيمات والعواملة:

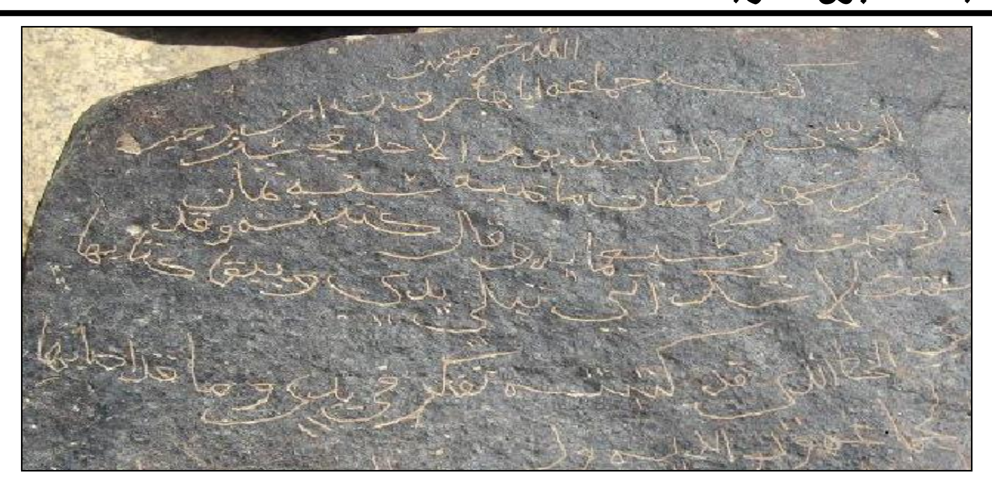
قال ابن فضل الله العمري (ت 749 هـ) فيما نقله عن الحمداني (602 – 700 هـ): " زبيد فرق شتى بصرخد منهم وبغوطة دمشق وببلاد سنجار وبالحجاز وباليمن، والذين بصرخد منهم: آل مياس، وآل صيفي، وآل برّة، وآل محسن، وآل جحش، وآل رجاء. وبغوطة دمشق: آل رحال، وآل بدال، والدّوس، والحريث، وهم جماعة نوفل الزبيدي " (44)، وقال: " وأمّا زبيد الغوطة والمرج وقد تقدّمت الإشارة إليهم, وإمرتهم في بني نوفل وهم والمشارقة جيران وليس للمشارقة إمرة ولكن لهم شيوخ منهم, وأمر هؤلاء وهؤلاء إلى نوّاب دمشق ليس لأحد من أمراء العرب عليهم إمرة, وديارهم جميعا المرج والغوطة بدمشق إلى لاهة إلى أمّ أوعال إلى الرويشدات, وعليهم الدرك وحفظ الأطراف " (45)، وبهذا فإنّ ديار قبيلة زبيد تشمل منطقة حوران بامتداد إلى البلقاء وشمال نجد جنوباً إلى الرويشد ونواحيها في شرقيّ الأردن قرب العراق شرقاً، فالرويشد تقع قرب الحدود مع العراق على نحو 250 كم شرق القسطل معقل الشقران القديم، فيما تقع أمّ أوعال إلى الشرق من مدينة طريف السعودية على بعد نحو 20 كم في شمال نجد إلى الجنوب من الرويشد.
وهذه الديار هي الديار التي كانت تقطنها عشائر الشقران وتتنقل فيها شرقاً وغرباً. شمالاً وجنوباً، وهذا يدلّ على صحّة موروث عشائر الشديفات والشرف بأنهم وأبناء عمومتهم الشقران والسحيمات والعواملة من قبيلة زبيد.

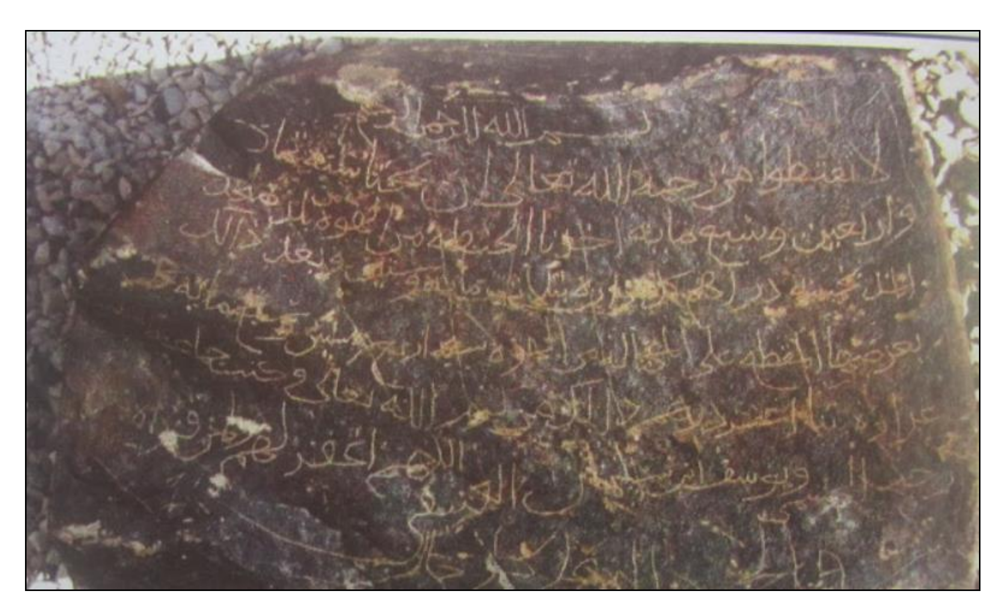
خلاصة موروث الشقران:
وخلاصة موروث عشائر الشقران وأبناء عمومتهم أنّهم من قبيلة زبيد من فروع قبيلة هذيل بن مدركة، فهل هذا الموروث صحيح؟ وهل تتوافق موروثاتهم بأنهم من زبيد، وأنّهم من هذيل أيضاً ؟ النصوص ستميط اللثام عن هذا.

* المحور الثاني: النصوص:

توفّرت العديد من النقوش التي تعود إلى القرن الثامن للهجرة والتي تنصّ على أنّ قبيلة زبيد من فروع المساعيد ثمّ من العدنانية، وفيما يلي بيان ذلك:

[41] المصدر السابق ، ص 308
[42] المصدر السابق ، ص 272
[43] المصدر السابق ، ص 285
[44] قبائل العرب في القرنين السَّابع والثَّامن الهجريّين ، شهاب الدِّين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري ، دراسة وتحقيق دوروتيا كرافولسكي ، المركز الإسلامي للبحوث ، بيروت ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1406 هـ 1985 م ، ص 111 – 112
[45] المصدر السابق ، ص 139 ، وانظر قلائد الجمان ، ص 82 – 83





1ـ جاء في نقش مؤرّخ في شهر رجب من عام 707 هـ ما نصّه:
بسم الله الرحمن الحريم
حضر في هذا المكان المبارك
موسى بن مهيان بن من عرب المساعيد من مياس غفر الله له
ولوالديه والجميع المسلمين
وكتب في رجب سنه
7 وسبع مايه ([46])

قلت: صاحب النقش هو من آل ميّاس الذي ذكرهم الحمداني من فروع زبيد.

46 نقوش عربيّة إسلاميّة مؤرّخة من البادية الشماليّة الشرقيّة ـ المفرق ، د. عبد القادر الحصان. مؤتمر آثار وتاريخ الأردن ـ قيد النشر

2ـ جاء في نقش مؤرّخ بعام 739 هـ ما نصّه:
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اغفر لفصايل ابن
محمد ابن هلال وكتب
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة
اللهم اغفر لحماد من عرب المساعيد
ابن نهاد ولجميع
المسلمين ([47])

وحمّاد بن نهاد من عرب المساعيد صاحب هذا النقش من آل مياس من زبيد، وهذا نصّ نقشه الآخر:
الله ام اغفر لحماد بن نهاد ابن احمد
ساعد بن احمد بن مياس الزبيدي
كتبت وقد علمت بان كفي سيلقى فائزا عمر طويلي
رحيقا من بعدي زمان ويذكرني به يوما خليلي ([48])

3ـ جاء في نقش مؤرّخ بعام 740 هـ ما نصّه:
اللهم اغفر لجماعه ابن هارون
ابن رجب ابن راجي
الجشمي ذنبه المضيوف في
شهر 1 عشر اللهب
من عرب المساعيد وكتبه
سنه اربعين وسبع مايه ([49])

4ـ جاء في نقش مؤرّخ بعام 781 هـ ما نصّه:
اللهم اغفر لمقبل ابن برجس ابن مقبل ابن سالم
بن نمر من عرب الزبيد المساعيد غفر الله له ولجميع
المسلمين ورضا عنه ولمن كتبه سنه
احد وثمانون وسبع مايه
غفر الله لهارون
ابن رجب
الجشمي ([50])

---

[47] مجلّة أدوماتو ، مركز عبد الرحمن السديري ، المملكة العربية السعودية ، شوّال 1436 هـ يوليو 2015 م ، العدد 32 ، ص 51 ـ 52
[48] مجلة الأبحاث ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، لبنان ، المجلّد 17 ، العدد رقم 3 ، 1964 م ، ص 345
[49] نقوش عربيّة إسلاميّة مؤرّخة من البادية الشماليّة الشرقيّة ـ المفرق ، مؤتمر آثار وتاريخ الأردن ـ قيد النشر
[50] نقوش عربيّة إسلاميّة مؤرّخة من البادية الشماليّة الشرقيّة ـ المفرق ، مؤتمر آثار وتاريخ الأردن ـ قيد النشر

5ـ جاء في نقش مؤرّخ بعام 748 هـ ما نصّه
الله خير معين
كتبه جماعه ابا هارون ابن رجب
الزبيدي من المساعيد يوم الاحد في ست
من شهر رمضان ماضيه سنة ثمان
واربعين وسبعمايه وقال كتبته
وقد ايقنت لا شك اني تبلى يدي ويبقى كتابها
فيا قاري الخط الذي كتبته تفكر في يدي وما قد اصابها
غفر الله لجماعه ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين
واقول وقد حضرت بعد خطي وتاريخه الاول سنه سته وستين وسبعمايه ([51])

6ـ جاء في نقش مؤرّخ بتاريخ 8 / ذو الحجّة من عام 777 هـ ما نصّه:
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّي على محمد عبدك ورسولك وشفيع
المسلمين وخاتم النبيين وإمام المهتدين
ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك
وجاهد في سبيلك حق جهادك
وكتبه جماعة رجب الزبيدي من المساعيد
من عدنان في جبل بني هلال غفر الله له
ولوالديه ذو الحجة الثامن من عام سبعماية وسبع وسبعين ([52])
وخلاصة ما يفيده الموروث والنصوص هو كما يلي:

الفرع	الموروث : الشقران وإخوانهم من زبيد ثمّ من هذيل			
	الموروث الأقرب		الموروث الأبعد	
الشقران			هذيل	
الشديفات والشرف والسحيمات	زبيد			

النصوص : زبيد من المساعيد ثمّ من عدنان				
	زبيد	المساعيد		عدنان

خلاصة الموروث والنصوص : الشقران وإخوانهم من زبيد من المساعيد من هذيل من عدنان أنّ نسب عشائر الشقران والشديفات والسحيمات والشرف والعواملة يتألّف من الطبقات التالية :				
	زبيد	المساعيد	هذيل	عدنان

وكتبه راشد بن حمدان الأحيوي ـ العقبة ـ الأردن.

[51] **المجلّة الأردنية للآثار ، الجامعة الأردنية ، عمّان ، الأردن ، المجلّد الحادي عشر ، العدد الثاني ، 1438 هـ حزيران 2017 م ، ص 105 و115**

[52] **الآثار الإسلاميّة في فلسطين والأردن ، ص 271 ـ 272**

بنو سُلَيْم بين كتب النسب ونتائج البصمة الجينية. دراسة تطبيقية



بقلم: الباحث وائل بهجت شاهين*
عضو مجلس إدارة النسابون العرب
المشرف العام على ساحة البصمة الجينية به
جمهورية مصر العربية – القاهرة

بسم الله والحمد لله ونشهد أن لاَّ إِلَهَ إلاَّ الله وَحدَه، لا شريك له، وأنّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه، النَبِيَّ الأُمَّيَّ الكريم بْنِ العواتِك من بني سُلَيْم -صلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين وصَحبه الأكرَمين الأخيار، وسلَّم- كثيرا!. وبعد.

يقول رسول الله – ﷺ –:-

"اعرَفوا أنسابَكم، تصِلوا أرحامَكم، فإنه لا قُربَ بالرَّحِمِ إذا قُطِعَتْ وإن كانت قريبةً، ولا بُعدَ بها إذا وُصِلَتْ وإن كانت بعيدةً".

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 1051 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

قال جَدِّي فارس بني سُلَيْم في الإسلام، أشجع الناس في عصره البطل الفاتك عُمير بن الحباب السُّلَميُّ :

" إذا رأيت سواداً [53] بليل فلا تكن أشد السوادين فرقا [54] فإنه يهابك كما تهابه ولو صدمت الأسد لحاد عنك".

أولاً: بنو سُلَيْم في كتب النسب

أجمع علماء النسب على أن بني سُلَيْم تُنسب إلى سُلَيْم بن مَنصوُر بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قَيْسَ عَيلاَنَ بن الناس بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام [55]. وتنطق سُلَيْم بضم السين مُصغراً [56]. يرجع إلى سُلَيْم جِد القبيلة نسب كُل سُلَمِيّ [57]. السُلَمي: بضم السين وفتح اللام هم جماعة من الصحابة والتابعين والفقهاء والأمراء والشعراء؛ أما السَلَمي بفتح السين واللام فهم جماعة من الأنصار [58].

---

(53) سواداً: السَّوَادُ من المعسكر: ما يشتملُ عليه من المضارب والآلآت والدّوابُ وغيرها من أدوات الحرب.

(54) فرقاً: فزعاً، وجزعاً، أشْفَقاً.

* وائل سعيد بهجت مصطفى محمد شاهين من مواليد وراق الحضر محافظة الجيزة، مقيم منذ 7 سنوات في جمهورية ألمانيا الإتحادية؛ يعود نسبه إلى عائلة الشواهنة المتواجدة في قرية الكوادي مركز أشمون بمحافظة المنوفية، والتي أتت إليها من البهنسا عن طريق محافظة الشرقية، نزحت أسر منها بعد ذلك إلى محافظة الإسكندرية، ومحافظة الجيزة والقاهرة. من ذرية محمد شاهين كان أديباً نزل مصر وتجول في قراها قبل سنة 412هـ /1021م وهو بن الأمير الحسن بن الأمير عمران بن شاهين ملك البطايحة -جنوب العراق- تعود جذور أسرتهم الأولى في مصر إلى قبيلة حرابي البهنسا، التي ساهمت بشكل كبير في تاريخ مصر الحديث، وقدمت الغالي والنَّفِيسُ في كل حروب أسرة محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة, بَاحِث في علم الأنساب والسَّلَالَات الْبَشَرِيّة منذ عام 2014م-1435هـ. عُضو مجلِس إدَارة النَّسّابُون العرب، مُشرِف عام مجلس البصمة الجينية، ومُراقِب مجلس قبيلة الحرابي. جاءت نتائجه الجينية على السلالة البشرية: Y-DNA J-FGC1, FGC48136 / mtDNA.M1a1. وهو مؤسس مشروع قبائل بني سُلَيْم الجيني، ومدير لعِدة مشاريع جينية. وقائم على تأليف كتاب جينوتاريخي منذ سنة 2014م أتم منه أكثر من 2000 صفحة، اختص منهم المقالان الموجودان بهذا الكتاب، ويعد هذا الكتاب الأول من نوعه في تاريخ علم الجينات والأنساب، بالإضافة لكونه مؤلف شجرة تطور السلالة البشرية J1، E، I، وشجرة تطور السلالات البشرية، التي تُعَدّ المشجرات الأولى من نوعها في تاريخ هذا العِلم، وقد لاقى انتشاراً واسعاً، من خلال موقع النسابون العرب أكبر منتدى أنساب في العالم.

(55) جمهرة النسب لبن السائب الكلبي1/2، 89.

(56) سُليم ، بضم السين، وفتح اللام، نسبه إلى سُليم بن منصور مصغراً، وهو أبو القبيلة. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 472/4.

(57) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب صـ 39.

(58) الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير الحافظ بن ماكولا 524/4.

وأم سُليم بن مَنصُور هي تُكْمَة بنت مُرّ بن أُدّ بن طابِخة، ولدت أخاه سلامان بن مَنصُور، ولدت أيضا غَطَفان بن سعد[59].

بطون بني سُلَيْم

بطون بني سُلَيْم بن مَنصُور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيْسَ عَيلانَ المشهورة، منهم: بنو ذكوان بن ثعلبة بُهْثَة بن سُلَيْم بن مَنصُور ، بنو بَهز بن امرئ القَيْسَ بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور، وبنو عُصية بن خفاف بن امرئ القَيْسَ بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن مَنصُور، وبنو ذكوان ابن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.

وتنقسم بنو سُلَيْم إلى ثلاث بطون كبيرة مشهورة هي:

1. **بطن امرئ القَيْسَ وينقسم إلي:**

- خُفاف وهم الآن في المملكة العربية السعودية، وفي مصر، وليبيا، وتونس. وأظهرت نتائج الحمض النووي أن بعضهم خَشوة في قبائل آخرى جاءت نتائجهم في الحمض النووي موجبة للتحور (ZS5010).
- عَوْف، وبني عَوْف هؤلاء في بلاد الصعيد وفي الفيوم وفي البحيرة وبرقة إلى بلاد المغرب منهم أمم لا تحصى كثرة [60].
- بَهز وهم الآن في الكويت، ومنهم بنو عَوْف بن بَهز، وعَوْف هؤلاء في بلاد الصعيد وفي الفيوم وفي البحيرة وبرقة إلى بلاد المغرب منهم أمم لا تحصى كثرة [61].

وأغلب بني سُلَيْم الموجدين اليوم هم من عَوْف وخُفاف وفيهم الكثرة والعدد. ومنهم عاتكة بنت جابر بن قنفذ من بني عوف بن امرئ القَيْسَ، وعاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القَيْسَ من جدات النبي ﷺ [62].

2. **بطن ثعلبة وينقسم إلي:**

- مالك وهو بجلة وهم بالكوفة.
- بني ذَكْوان ومنهم العواتك جدات النبي ﷺ. ومن ذكوان فالج الذي عقب مُحارب الذين دخلوا في بني عَوْف بمصر وباقي شمال أفريقيا، ومن مُحارب هذا حِرابة [63] بْنِ مُحَارب بْنِ هلال بْنِ فالج بْنِ ذَكْوَان بْنِ ثعلبة بْنِ بُهْثَة بْنِ سُلَيْم بْنِ مَنصور[64]، جِد الحرابي

(59) جمهرة أنساب العرب لابن حزم.

(60) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي صـ 30.

(61) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي صـ 30.

(62) جمهرة النسب لبن السائب الكلبي2/ 94.

(63) حِرابة: هكذا ذُكِر اسمه في فتح الباري بشرح صحيح البخاري الحديث 3532- 556/6. وكذلك في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية 30/2. وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي 361/3. حِرابة: تعني محاربة وقتال. معجم.

(64) تاريخ الرسل والملوك للطبري 130/2، 131. بن السائب الكلبي في جمهرة النسب 101/2، والإمام البلاذري في أنساب الأشراف 331/13، بن حزم جمهرة أنساب العرب صـ 264، بن عساكر في تاريخ دمشق 472/46.

(حرابي البهنسا، وحرابي البحيرة)؛ الذين جاءت نتائجهم في الحمض النووي موجبة للتحور (FGC48136). منهم أبو بكر أحمد بن محمد الحرابي المُحدِث البغدادي، عطاء بن محمد الحرابي [65].

- وعَوْف هؤلاء في بلاد الصعيد وفي الفيوم وفي البحيرة وبرقة إلى بلاد المغرب منهم أمم لا تحصى كثرة [66].

3. بطن الحارث وينقسم إلي:

- رفاعة التي منها حبش وفتية، وهم الموجودون الآن في الحجاز، وبنو مرداس أغلبهم الآن في بني عَوْف بشمال أفريقيا. كما ان منهم بجير، وذكوان في بني زريق بن معاوية بن بكر بن هوازن. جاءت نتائجهم في الحمض النووي موجبة للتحورات (FGC44923)، (ZS1062).

- وولد مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم سالم والحارث وعتاب، منهم عَبَّاد بن شيبان بن جابر بن سالم بن مُرة، وهو حليف بني الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم.
- اندمجت في بني عامر بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن مَنصُور ذرية سُلَيْم بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.
- ظَفر وهم في الأنصار منذ زمن.
- كعب أو ذوقن ومنه غضب بالكوفة، ومن كعب المذكور بطن عَمل، التي منها المقنع رضي الله عنه، ومنهم الفواطم جدات النبي ﷺ [67].

دخول بني سُلَيْم إلى مِصر

دخلت بنو سُلَيْم مصر مبكراً مع جيش الفتح سنة 22هـ [68]. ذكر ذلك أصحاب السَّيَر والتواريخ مثل الواقدي وأبي جعفر الطبري وابن خلكان، ومحمد بن إسحق وابن هشام، وكل منهم يكمل حديثه الآخر عمن حضر الفتوحات وشاهد الوقعات من الصحابة رضي الله عنهم [69].

منهم صحابة أجلاء من بني سُليم بن منصور أمثال:

1. **يزيد بن قيصم البهْزِي السُّلَميُّ رضي الله عنه:** قال ابن يونس: "شهد فتح مصر"، وقد ذكره العلماء في كتبهم، له إدراك [70].

---

(65) الإكمال لابن ماكولا 57/3.

(66) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي صـ 30.

(67) جمهرة النسب لبن السائب الكلبي2/ 97.

(68) فتوح الشام للإمام الواقدي (مكتبة التوفيقية) 208/2.

(69) فتوح الشام 203/2.

(70) الإصابة في معرفة الصحابة 9430 272/3.

2. **العباس بن مرداس السُّلَميُّ رضي الله عنه**: أمره عمرو بن العاص رضي الله عنه على خمسمائة فارس من قومه وسلمه الراية فتوجه وهو يقول [71]:

أنــــا العبـــــاس ذو رأي قــــويم ... معــــي ســــادات آل بنــــي سُــلَيْم

أدلّ بهـــم حمــــاة البغــــي لمّــــا ... تــــرى الهيجـــاء كالليـــل البهـــيم

وســيفي ماضــي الحــدين أضحــى ... لأهـــل الشـــرك والمـــوت العمـــيم

بـــه أفنـــي الطغـــاة بكـــل أرض ... وأقتـــل كـــل أفـــاك أثـــيم

ونحـــن بنـــي سُـــلَيْم خيـــر قـــوم ... هــــدينا للصـــــراط المســـــتقيم

3. **الأمير رفاعة بن زُهير المُحاربي السُّلَميُّ:** أحد أمراء جيش فتح الصعيد [72]، صاحب الخطة الشهيرة، التي على أثرها تم فتح البهنسا، وهو الذي انتخب من بني مُحارب ولبيد ومالك خمسمائة فارس وقصد الفيلة، وقال يا وجوه العرب دونكم وأعينها ودنا من الفيل الأبيض وهو قائدها، وتقدم إليه والسيف في يده، وهو ينشد ويقول [73]:

يالـــك مـــن ذي جثـــة كبيـــرة ... لقيـــت كـــل شـــدة خطيـــرة

اليـــوم قـــد ضـــاقت بـــك الحظيـــرة ... حتـــى تُـــرى ملقـــى علـــى الحفيـــرة

ثم ضربه بالسيف فولى هاربا [74]، وهو أيضا من عبر النيل وفتح من العقبة (قبلي حلوان) حتى وصل هو ومن معه من قادة الجيش إلى أطفيح [75] والبرنيل [76]. لذلك نجد أن نزول بني سُلَيْم إلى

---

(71) فتوح الشام 211/2.

(72) فتوح الشام للواقدي 234/2.

(73) فتوح الشام للواقدي 229/2.

(74) فتوح الشام للواقدي 230/2.

(75) تقع اليوم في محافظة الجيزة، قال عنها الحموي بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقية 218/1. **البرنيل:** هي قرية مندرسة قال صاحب القاموس الجغرافي " البرنيل وردت في معجم البلدان بأنها كورة في شرق مصر من الحوف الشرقي، وفى تاج العروس " برنيل " قرية شرق مصر منها أبو زرعة بلال التجيبى البرنيلي الذي قتل في فتنة القراء سنة 227هـ".

(76) فتوح الشام للواقدي 241/2.

مصر وتوطينهم في الحوف الشرقي سنة 109هـ ليس بالأمر المُستغرب، طالما انهم من أحفاد فاتحيها.

دخول بني سُلَيْم إلى مِصر سنة 109هـ

استوطنت القبائل القَيْسَية مصر سنة 109هـ ومنها بنو سُلَيْم، التي انتشرت بعد ذلك إلى أماكن عديدة من مصر، ثم استقرت واندمجت فيها مع الحفاظ على أنسابها وعادتها وتقاليدها وسماتها المميزة، وإذا تتبعنا المصادر التاريخية التي أحصت هجراتهم إلى مصر نجد ان بضع الآف من سُلَيْم نزلت مصر واندمجت في بلادها فيما بين الصعيد والحوف الشرقي [77]. في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان بلغ تعداد أفراد القبائل العربية الذين أقاموا بالفسطاط [78] وحدها أربعين ألفا وبالإسكندرية بلغ سبعة عشر ألف [79].

كانت بني سُلَيْم ضمن القبائل القَيْسَية التي نشرت الإسلام واللغة العربية في مصر، ولعبوا دوراً رئيسياً في تاريخها على مر العصور قال عنهم المقريزي: "ولم ينتشر الإسلام في قرى مصر إلا بعد المائة من تاريخ الهجرة، عندما أنزل عبيد الله بن الحبحاب مولى سلول قَيْسَاً بالحوف الشرقي. فلما كان بالمائة الثانية من سنى الهجرة كثر انتشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها" [80]. ذلك بعد ان كتب بن الحباب إلى هشام بن عبد الملك بعد أن ولاه مصر، وقال اني قدمت مصر ولم أرى لقيس حظاً فيها إلا لعدة بيوت من جديلة: وهم فهم، وعدوان؛ وأن بمصر كور ليس فيها أحد ولا يضر بأهلها نزول قيس معهم ولا يكسر ذلك خراجاً وهي (بلبيس)؛ فقال له هشام بن عبد الملك أنت وذاك، فبعث إلى البادية فقدم عليه مائة أهل بيت من بني نصر من هوازن، ومائة أهل بيت من سُلَيْم فأنزلهم

---

(77) قسم العرب بعد فتح مصر أرض الدلتا إلى قسمين هما: الحوف والريف وكان الحوف يشمل الأراضي الواقعة شرق فرع دمياط من عين شمس إلى دمياط وكان الريف عبارة عن بقية أراضي الدلتا إلى الإسكندرية. وجعل العرب مراكز الحوف 14 كورة والريف 31 كورة وكانت الكورة تعادل في مساحتها المركز في الوقت الحاضر. ثم عدل هذا التقسيم في القرن الثالث الهجري وصارت أراضي الدلتا أقسام هي الحوف الشرقي (الذي يقع في شرق الدلتا وهو المنطقة بين الأرض الزراعية في الدلتا وشبه جزيرة سيناء وتحتلها الآن محافظات الشرقية والدقهلية والقليوبية والسويس والإسماعيلية وبورسعيد.

(78) قال المقريزي في الخطط: الفسطاط الذي يعرف اليوم بمدينة مصر 28/4.

(79) السيوطي حسن المحاضر 80/1.

(80) المقريزي: البيان والإعراب 31/1. لم تكن قيساً قديماً بالحوف الشرقي، وإنما أنزلهم به ابن الحباب ، وذلك أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأمر له بفريضة خمسة آلاف رجل ، فجعل ابن الحبحاب الفريضة في قَيْسَ ، وقدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقيّ بمصر ، فانظر أعزك الله ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلة السكنى بالريف ، ومع ذلك فكانت القرى كلها في جميع الإقليم أعلاه وأسفله مملوءة بالقبط والروم، ولم ينتشر الإسلام في قرى مصر إلا بعد المائة الثالثة من تاريخ الهجرة ، وعندما أنزل عبيد الله بن الحبحاب مولى سلول قَيْسَا بالحوف الشرقيّ، فلما كان في المائة الثانية من سني الهجرة ، كثر انتشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها ، وما برحت القبط تنقض وتحارب المسلمين إلى ما بعد المائتين من سني الهجرة. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار 31/4.

بلبيس وأمرهم بالزرع، ثم صرف لهم من العشور فاشتروا إبلا وخيلاً، فكانوا يحملون بالإبل الطعام بها من إلى القلزم (البحر الأحمر)، ولكثرة المراعي هناك تشجع قومهم فجاءوا إلى مصر [81].

لذا نجد أن هجرات أعلام وعلماء بني سُلَيْم إلى مصر بعد ذلك كانت أمراً طبيعياً للمساهمة في نشر تعاليم الإسلام واللغة العربية، ومن هؤلاء على سبيل المثال:

1- **أحمد بن سعيد بن شَاهِين**، أبو العباس [82]، البَغْداديُّ؛ كان ثقة، نزل مصر، وبها توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين 293هـ/905م [83]. عُرِفَ بابن شاهين البصري النحوي اللغوي، كان يُكنى بأبي العباس [84].

قلتُ: فاتهم نسبة شَاهِين في بني ذَكوان من بني سُلَيْم بن مَنصُور [85].

روى ابن شاهين عن: شَيبان بن فَرُّخ، ويعقوب بن حُميد بن كاسِب، ويحيى بن مَعِين، ومُصعب بن عبد الله الزُّبيري، ومسعود بن جُيرية [86].

قال: حدثنا أحمد بن شَاهِين البغدادي، ثنا شيبان بن فروخ، عن عكرمة بن إبراهيم الأزدي، ثنا عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: سألت النَّبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال هم الذين يؤخرونها عن وقتها. لم يرفعه عن عبد الملك إلا عكرمة [87] الأزدي [88].

كما جاء إلى مصر من بني شاهين السُّلَميين بعد ذلك جَدّي:

---

(81) المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بخطط المقريزي 80/1.

(82) 2119- تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها وارديها للإمام الخطيب البغدادي 279/5.

(83) 21- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للإمام الذهبي 880/6.

(84) 335- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير وأُراء والنحو واللُّغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشئ من طرائفهم، سلسلة إصدارات الحكمة الصادرة في بريطانيا الطبعة الأولى لسنة 1424هـ - 2003م. صـ 205.

(85) سوف نأتي على تفصيله، أنظر الحديث عن: محمد بن الرُّبيّع بن شاهين السُّلَميُّ، من كتاب تاريخ بني سُليم ونتائجهم في الحمض النووي.

(86) 2119- تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها وارديها للإمام الخطيب البغدادي 279/5.

(87) هو عكرمة بن إبراهيم الأزدي ضعيف ضعفه غير واحد، وقال يعقوب بن سفيان: منكر الحديث اللسان 181/4..

(88) 3420- مجمع البحرين في زوائد المعجمين ((المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني)) تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي 735 – 807هـ طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م، 88/6. 3420- تراجم رجال الإسناد. أحمد بن شاهين هو أحمد بن سعيد بن شاهين أبو العباس البغدادي ثقة، وثقه الخطيب، قال: نزل مصر بأخره فتوفى بها. مات سنة 293.

2- الأمير الأديب أبو الهيجاء مُحمَّد بن الأمير الحُسَيْنِ بن الأمير عِمْرَان بن شَاهِيْن السُّلَمِيُّ (89).
رفع نسب (بني شاهين) في (بني سُلَيم) القاضي الحافظ أبي علي التنوخي الذي قال: أني كنت قد لجأت إلى البطيحة، هارباً من نكبة لحقتني، واعتصمت بأميرها معين الدولة أبي الحسين عمران بن شاهين السُلمي –على ما كان يقول رحمه الله – فألفيت هناك جماعة من معارفي، بالبصرة وواسط، فكنا نجتمع في المسجد الذي بناه معز الدولة أبو الحسين عمران بن شاهين فنتشاكى أحوالنا (90).
وهذا دليل على سُلَمية (بني شاهين) يرويه لنا قاضي فاضل اشتُهِر بالصدق، و بصحة سماعه للحديث؛ نقلاً عن الأمير عمران بن شاهين شخصياً. ولما بحثت عن لقب شاهين في بني سُليم التي اصطفت وتكتلت نتائجها الجينية أسفل التحور (FGC1) وجدتهم بقدهم وقديدهم؛ وأنهم قد اشْتُهِروا فقط باللقب الشاهيني، وجاءت نتائجهم موجبة للتحور (FGC48136) من السلالة البشرية الكريمة J1. وهذين دليلين (تاريخي - جيني) يؤكدان النسب السُّلَميُّ لنا وينفيان عنا النسب الخفاجي الحديث الذي ذكره أبناء عمومتنا من نسابة قبيلة خفاجة الكريمة، لأن نتائج بني خفاجة الجينية جاءت موجبة للتحور FGC2 ونحن سالبين له (91).
ذُكِر الأديب أبو الهيجاء محمد بن الحُسين بن عمران بن شاهين أحد بني شاهين ملوك البطيحة في مصر سنة 412هـ (92) (93)، كان أبيه الحُسين أول من لبس القفطان (94) قبل العمامة (95)، الذي أهداه الأمير سبكتكين إلى أبيه عمران بن شاهين أمير البطائح مع فرس، فرَفَضَ أبيه الهدية وقبلها أبو محمد (96). ذكر بن خلدون محمد شاهين في مصر في أحداث سنة 412هـ ، وقال إن أبو

---

(89) رفع نسب الأمير عمران بن شاهين في بني سُلَيم القاضي التنوخي الذي قال عنه ابن خلكان: أبو علي الحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي، ولد في البصرة وسمع بها ونزل بغداد وأقام بها؛ وكان سماعه صحيحاً وأول سماعة للحديث كان سنة 333هـ، وكان من العلماء الحفاظ. كتاب الفرج بعد الشدة ترجمة المؤلف 3/1. قال عنه الخطيب: كان متحفظا في الشهادة، عند الحكام، صدوقا في الحديث. سير أعلام النبلاء للذهبي 650/17.

(90) كتاب الفرج بعد الشدة 173/1.

(91) مشروع بني سُليم الجيني لدى شركة (Family Tree DNA)، ولدى شركة (YSEQ) الألمانية.مشروع آل منصور الجيني تم تأسيسة عن طريق المهندس: فالح الحجيلان العازمي الهوازني لدى شركة (Family Tree DNA)، وأشارك أنا في إدارته.

(92) البطيحة هي المنطقة الواقعة جنوبي العراق قال عنها الحموي هي أرض واسعة تقع بين البصرة وواسط 450/1.

(93) ديوان المبتدأ والخبر لبن خلدون 677/4.

(94) كان القفطان يُرتدى من طرف الرجال في أزمنة قديمة، كما زادت شهرته في الشرق الأوسط عندما ارتدته مختلف المجموعات العرقية. ووفقا لجيرهارد دورفر فإن كلمة قفطان هي كلمة مشتقة من التركية القديمة "kap Tan" والتي تعني "تغطية الملابس". يُعد القفطان في بعض الثقافات رمزاً من رموز الملوك.

(95) نحن ذرية أول من لبس القفطان قبل العِمامة. رواية شعبية سمعنها من أبي الحاج سعيد بهجت مصطفى محمد شاهين رحمة الله عليه.

(96) تجارب الأمم وتعاقب الهمم 406/5.

الهيجاء محمد بن عمران بن شاهين أتى بعد موت أبيه (الحسين بن الأمير عمران بن شاهين السُّلَميُّ سنة 373هـ/983م [97]) إلى مصر، وتنقل في بلادها، وعند بدر بن حسنوَيْه حتى استقرّ عند الوزير أبي غالب، وأنفق عليه لأدب كان فيه [98]، وكان موت جده الأمير عمران يوم الخميس الثالث عشر من محرم سنة 369هـ/العاشر من أغسطس سنة 979م، وهو من أنفقت على حروبه الحرائب بعد أن أذل الجبابرة وأرباب الدول وطواهم أولاً بأول وقدمهم أمامه على غصص يتجرعونها وذحول يتحلمونها [99]، وهو آمن ممنوع الحريم محصَّن الساحة محمي من غوائلهم ومكائدهم فرحمة الله تعالى عليه [100]. دخلت ذرية محمد شاهين إلى برقة مع تغريبة بني هلال و بني سُليم، ثم عادت إلى البهنسا قبل تجردية حبيب على أولاد علي بزمان، ثم استقرت في البهنسا، ومنها إلى نزحت للبحيرة والجيزة، والشرقية ثم إلى الكوادي مركز أشمون محافظة المنوفية، ومنها دخلوا محافظات مصرية أخرى واستقروا بها. ثم أتت عليهم من البحيرة ذرية جدي أحمد شاهين رحمة الله عليه.

بطون بني سُلَيْم في مِصر وشمال افريقيا

قال المقريزي عند حديثة في البيان عن عرب مصر الذين دخلوها ابتداءا من سنة 109هجرياً، أن في قبيلة سُلَيْم بطون وافخاذ وعشائر كبني ذكوان وهلال وعوف والحارث ورفاعة وعُصية وظفر وعَمِيرة وبَهز وغيرهم ومساكن سُلَيْم ببرقة مما يلي مصر، وكانت بعالية نجد بالقرب من خيبر، ومنها حرة بني سُلَيْم وحرة النار بين وادي القري وتيماء، ثم تحولوا إلى مصر وإفريقية ولم يبق لهم عدد ولا بقية ببلادهم، وصار لهم بإفريقية عدد عظيم فمنهم بنو الشريد لهم صولة وشوكة وبنو زعب بن مالك بن بُهْثَة كانوا بين الحرمين فصاروا إلى افريقية في جوار أخوانهم بني دباب بن مالك ينزلون ما بين قابس وبرقة، وهم ببرقة بجوار هيب من فزارة [101]، و (وهيب من بني قُنفُذ من سُلَيْم) ومنهم بنو سُلَيْمان بن دباب في جهة فزان وودان، ورؤساء دباب من قديم فيما بين طرابلس وقابس، وبينهم بنو صابر والمحاميد بنواحي قابس وبيتهم في بني رحاب بن محمود؛ ومن بني سُلَيْم بنو وهيب (إخوة بني عوف) ما بين السدرة من برقة إلى حدود الإسكندرية [102].

---

(97) كتاب الإمارة الشاهينية في البطائح للدكتور حسين علي المسري بكلية الآداب جامعة الكويت 202/1.

(98) ديوان المبتدأ والخبر لبن خلدون 684/4، الكامل في التاريخ لابن الأثير 134/8.

(99) الحرائب مفردها حريبة، حريبةُ الرجُلِ: ماله الذي يعيش منه. غُصَص : جمع غُصّة وهي الألم والحزن والهم والغم الشديد المتواصل. أما ذحول: جمع الذَّحْلُ: وهو الثأر. معجم.

(100) تجارب الأمم وتعاقب الهمم 444/5.

(101) رفع نسب بني هيب هؤلاء في فزارة ابن سعيد الأندلسي الذي زار إقليم برقة موطنهم، ونقل بن خلدون عنه نفس النسب. انظر تاريخ بن خلدون 366/2.

(102) من البيان والإعراب عنا بأرض مصر من الأعراب صـ 41.

وقال إن من الجحفة على قُدَيد وما حولها إلى عقبة السويق لسُلَيْم [103].
قلتُ: ومنهم الان هناك بني رفاعة وهم جذمين حبش وفتية في محافظة الكامل بالمملكة العربية السعودية.

بطون بني عَوْف السُلَمية في مِصر وشمال افريقيا

إن عوف هذه عبارة عن عِدة بطون سُلَمية تحمل نفس الإسم، كُلها من بني سُلَيْم بن مَنصوُر، واندرج فيهم من سُلَيْم بطون آخرى كما سوف نرى. فمنهم:
- بنو عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور فخذ،
- وبنو عوف بن بَهز بن امرئ القَيْسَ بن بُهْثَة فخذ،
- وبنو عوف بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة فخذ، وعوف هؤلاء في بلاد الصعيد وفي الفيوم وفي البحيرة وبرقة إلى بلاد المغرب منهم أمم لا تحصى كثرة [104].

فقد توثقنا من خلال المصادر المُختلفة أن البطون التي اندرجت في نسب بني عوف هؤلاء ليسوا جميعاً من عوف بن امرئ القَيْسَ بن بُهْثَة وإنما عوف هو كيان قبلي مكون من:
1- بني عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.
2- بنو عوف بن بَهز بن أمرئ القَيْسَ بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.
3- وبنو عوف بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.
4- بنو مُحارب بن هلال بن فالج بن ذكوان. منهم الحرابي الحاليين ذكرتهم المصادر باسم حرابي البهنسا. نظراً لأن مقرهم كان بلاد البهنسا، وهي الآن عبارة عن (بني سويف والجزء الشمالي من محافظة المنيا).
5- بنو علّاق بن قُنفُذ بن مالك بن عوف بن امرئ القَيْسَ بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.
6- بنو مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور.

إنتشار القبائل في ريف مصر وصحرواتها

انتشرت سُلَيْم وبقية القبائل في قرى وربوع مصر ولم يقتصر تواجدها بعد ذلك على الحوف الشرقي؛ وذكرت المصادر المصرية أسماء قرى وكفور نزلتها بطون من سُلَيْم وبقية القبائل القَيْسَية، بعضها لم يزل على اسمه، وبعضها قد اِنْدَرَسَ نتيجة هجراتهم منها إلى أماكن آخرى لظروف مختلفة. أصبحت مناطقهم فيما بعد تعج بالقرى الصغيرة؛ وكانت كل قرية أو منطقة منها تحمل اسم الشيخ العربي الذي أسسها، أو اسم القبيلة التي ينتمون إليها؛ وكان بعضها يسمى نزلة أو نزل وهي كلمة تعني النزول [105]؛ وبعضها يحمل مسمى عزبة أو كفر، منهم كفر باسم جدي لأبي محمد

(103) البيان والإعراب عنا بأرض مصر من الأعراب صـ 41.

(104) البيان والإعراب عنا بأرض مصر من الأعراب صـ 30.

(105) وصف مصر، العرب في ريف مصر وصحرواتها (القبائل التي استقرت في مصر منذ زمن بعيد) 199/2.

شاهين في محافظة الشرقية يُعد الآن من البلاد المُنْدَرَسَة [106]. ثم دخلوا بعد ذلك إلى الكوادي مركز أشمون محافظة المنوفية، إلى جوار من سبقهم إليها.

ثانياً: بنو سليم والحمض النووي الدي إن إيه DNA

تم التعرف على معلومات هامة عن تركيب الحامض النووي DNA عن طريق حيود أشعة أكس X-ray diffraction، والحيود هو إنحراف أشعة أكس إنحرافا ضئيلا عند مرورها بحواف. وقد قام بها العالم روسالند فرانكلين Rosalind Franklin في معمل M.H.F. Wilkins.

هذا النوع من الفحوصات يصلح للذكور فقط. وذلك لمعرفة النسب عن طريق الآباء، وكذلك هناك فحوصات لمعرفة النسب عن طريق الأمهات أيضا.

يحمل الذكور بداخلهم كلامن كروموسوم X وY مما يمكن العلماء من تتبع الأسلاف من ناحية كروموزوم الأب Y، أما الأنثى فتحمل كروموزوم XX ولذلك تظهر فيها الأسلاف من ناحية الأم فقط. الكروموسومات أو الصبغيات الوراثية هي عبارة عن عصيات صغيرة داخل نواة الخلية، مكونة من خيوط الدنا اللولبية DNA تحمل هذه الكروموسومات في داخلها الجينات التي لديها تفاصيل كاملة لخلق الإنسان [107].

يحمل الشخص العادي ذكراً كان أو أنثى 46 كروموسوم، تكون على شكل أزواج وهم 23 زوج. هذه الأزواج مرقمة من واحد إلى أثنين وعشريين، بينما الزوج الأخير رقم 23 لا يعطى رقماً بل يسمى الزوج المحدّد للجنس. يرث الذكور نصف عدد الكروموسومات ثلاثة وعشرين من الأم والثلاثة والعشرون الباقية من أبيه [108].

وتنتقل جميع كروموسومات الأم الثلاثة والعشرون عن طريق البويضة بينما تنتقل كروموسومات الأب عن طريق الحيوان المنوي. عندما يلقح الحيوان المنوي البويضة، تكتمل عندها عدد الكروموسومات فتصبح 46 كروموزوم أي 23 زوجاً. بعد ذلك يبدأ خلق الجنين من هذه البويضة الملقحة عن طريق انقسامات متعددة [109].

ان هذا النوع من الفحوصات يكون للكروموسوم Y الذكري والذي به تفاصيل كاملة لخلق الأنسان والذي يوضح الصفات الوراثية التي نتوارثها من جيل إلى أخر، ويوضح الخط الأبوي موروث

---

(106) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945م لمحمد رمزي القسم الأول البلاد المُنْدَرَسَة (الهيئة المصرية للكتاب 1994م) 383/1.

(107) الكروموسومات والجينات الوراثية لدكتورة سناء نمر أبو شهاب 281/1.

(108) مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة فيها 156/1.

(109) تأثير منهج تعليمي في تعلم سباحتي الحرة والظهر لدكتور حتم صابر خؤشناو 59/1.

الشخص ومعرفة سلالته البشرية التي ينحدر منها أو (الهابلوجروب). ويمكننا من معرفة المنطقة الجغرافية التي انحدرت منها جذورنا، عن طريق الخرائط التي توضح انتشار البشر منذ بدء الخليقة، وبذلك يمكننا تتبع سلالتنا أين نشأت والي أين هاجرت، كما يمكننا من المقارنة بين النتائج الخاصة بنا مع نتائج الأشخاص الذين أجروا هذا الاختبار، عن طريق الحاسبة الجينية، والتي تعطي نتائج بدقة عالية، نأخذ بها على سبيل الاستئناس حين اكتمال الاختبار الي ال 111 ماركر وتمكننا من معرفه عدد المسافات الجينية التي بيننا وبينهم وعمر الجد الذي يجمعنا بهم، من خلال الحصول علي بيانات نتائجهم من المشاريع التي اشتركوا بها. بالإضافة إلى حصول صاحب العينة على صفحه شخصيه. يمكن الدخول اليها برقم العينة ورقم سري علي موقع الشركة الإلكتروني تدرج له فيها كل القرابات الحقيقية.

الجينات Genes (المورثات) والماركرات Markers (العلامات):

الجينات (المورثات) هي عبارة عن قطعة صغيرة جدا لا ترى بالعين داخل نواة الخلية. والجين (المورث) عبارة عن سلسلة حلزونية طويلة من الحمض النووي.

أما الماركرات (العلامات): فهي عبارة عن مجموعة علامات موجودة على شريط الكروموسوم، يبلغ عددها إلى 111 علامة عند بعض الشركات الفاحصه، وأكثر من ذلك عند شركات آخرى، تُعَرَف كل علامة من هذه العلامات بعدة حروف وأرقام. كما أن لكل ماركر (علامة) قيمة (وهي بصمة خاصة به) تميز نتيجة الشخص صاحب الاختبار عن غيره. وهذه البصمات مُتغيره تختلف نتائجها برقم أو رقمين من شخص لأخر، حسب سرعة تغير هذا الماركر، وتختلف حتى بين الإخوة في بعض الأحيان. فمثلا قيمة الماركر **DYS442** تساوي 12 عند قبائل ربيعه وأسلم قضاعة، بينما قبائل مضر من قيس وخندف يحملون القيمة 11 في نفس الماركر. اما الماركر **DYS393** فقيمته تساوي 12 عند معظم فروع بني عوف من سُليم، و 11 عند معظم بطون بني خفاف من بني سُلَيْم.

القواعد النيتروجينية:

هي وحدات كيميائية عبارة عن الدرجات في سلم الحمض النووي، وكل درجة من السلم تتكون من قاعدتين نيتروجينيتين موصولتين في المنتصف. هناك أربعة أنواع من القواعد النيتروجينية، يتم اختصارها في الأحرف (A،G،C،T) وتعرف بـ أدينين، جوانين، سايتوسين، ثايمين [110].

فاذا حدث أي تغير بالزيادة أو النقص في ترددات سلسلة القواعد النيتروجينية تحدث الطفرات الماركرية التي تؤدي إلى زيادة أو نقص إجمالي قيمة البصمة برقم أو رقمين. كما يتم اكتشاف التحورات عليها وتكون النتائج إما سالبة أو موجبة على هذه القواعد وسوف أوضح ذلك أكثر عند الحديث عن التحورات.

---

(110) كتاب اساسيات التقنية الحيوية لدكتور علي إبراهيم علي عبيده أستاذ الخضر وزراعة الأنسجة عميد كلية الزراعة –سابا باشا- جامعة الإسكندرية، و الدكتور أحمد عبد الفتاح محمود كيمياء وسمية المبيدات كلية الزراعة –سابا باشا- جامعة الإسكندرية 62/1.

التحور Mutation (الطفرة): -

الطفرة هي تغيير في المعلومات الوراثية في التركيب الكيميائي لجين واحد أو أكثر، يؤدي إلى تغير في الصفة الوراثة المسئول عنها ذلك الجين [111]. وقيل أن الطفرة الجينية: هي أي تغير يحدث في تسلسل القواعد النيتروجونية Nitrogen Bases من سلسلة الدي إن إيه DNA ويطلق عليها Micromutations مقارنة بالطفرات الكروموسومية، ورغم أن الحمض النووي يمتلك آليات فعالة في تصحيح هذه الأخطاء إلا أن حدوثها يبقى في النهاية أمراً حتمياً. يمكن أن تحدث الطفرات الجينية نتيجة تعرضها لظروف بيئية خارجية كالتعرض لإشعاع عالي الطاقة أو لأنواع معينة من المواد الكيميائية [112]. لذا فإن التحورات هي أصدق إلى الأن من الماركرات وهي قطعية الثبوت لان التحورات لا يحدث لها أي طفرات مع مرور الزمن كما الحال في الماركرات، لذلك فالانتساب إليها يكون أقوي وأصدق. تُكنى التحورات بحروف وأرقام يضعها الشخص أو الشركة المكتشفه لها. مثال على ذلك التحور FGC5، اكتشفته شركة الجنيوم الكامل (Full Genomes Corporation) تعطي هذه الشركة لكل التحورات التي تكتشفها، أول ثلاثة حروف من اسمها بالإضافة لرقم أو عدة أرقام لتميزها عن بعضها البعض.

إن التحور FGC5 فهو تحور حدث في قَيْسَ عَيلانَ بن الناس بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان. جاءت نتائج ذرية أبنائه: سعد بن قَيْسَ عَيلانَ، وخصفة بن قَيْسَ عَيلانَ موجبة لتحور أبيهم. كما جاءت نتائج جزء من قبيلة بني محارب مصر التي ذكرها بن خلدون في ديوان المبتدأ والخبر موجبه لنفس التحور، وسالبة للتحور السُفلي له (FGC1) ففصلت بذلك في نسبهم الكريم الذي لم يرفعه بن خلدون في كتابه والتبس على أغلب النسابة من بعده وظنوا أنهم من بني هيب الموجودة في برقة نسباً، لكن عِلم الجينات أوضح انهم منهم عداً، ونسبهم يعود لبني محارب بن خصفة بن قَيْسَ عَيلانَ.

أيضاً جاءت نتائج الحرابي من بني مُحارب من بني سُلَيْم بن مَنصوُر، التي نزلت معهم من برقة قبل تجريدة حبيب على أولاد علي بزمان طويل، موجبة للتحور FGC5 ثم للتحور الموجود أسفل منه الذي يُعرف باسم FGC1، والذي يمثل عِكرِمة بن خَصَفَة بن قَيْسَ عَيلانَ، وكل بني سُلَيْم بن منصور موجبين لنفس التحور، وسالبين للتحور FGC2 المنبثق منه، والذي حدث في هوازن أخو سُلَيْم، ذلك لأن بني عامر بن صعصعة وبني سعد الباطنة من عمان موجبين للتحورات FGC2 وكل التحورات العلويه له (FGC1، ثم FGC5) [113].

---

(111) كتاب الدليل في الأحياء: الأحماض النووية والوراثه في جسم الإنسان لدكتورة لمياء محمد موسى 161/1.

(112) كتاب الكروموسومات والجينات الوراثية لدكتورة سناء نمر أبوشهاب 169/1، 170.

(113) نسب آل سعد هؤلاء من أهل الباطنة في عمان هوازني وهم كثيرون قال في إسعاف الأعيان في نسب أهل عمان: أن أكبر القبائل العمانية المتسلسلة من هوازن بن منصور: بنو سعد: وبدء بهم لأنهم حضنة رسول الله ﷺ، قال عنهم شاعر العرب أبو مسلم في نونيته العمانية: وأنتم لرسول الله أحضان. وهم من سعد بن بكر بن هوازن ، أنظر إسعاف الأعيان في نسب أهل عمان 8/1. مشروع آل منصور الجيني تم تأسيسة عن طريق المهندس: فالح الحجيلان العازمي الهوازني لدى شركة (Family Tree DNA)، وأشارك أنا في إدارته.

لذا تأكدنا من أنهم قبيلة الحِرَابِي [114] بكسر الحاء المهملة [115] والراء المخففة [116] وبعد الألف باء معجمة بواحدة؛ التي تُنسب إلى حِرَابَةَ [117] بْنِ مُحَارِب بْنِ هلال بْنِ فالج بْنِ ذَكْوَان بْنِ ثعلبة بْنِ بُهْثَة بْنِ سُلَيْم بْنِ مَنصوُر [118]. مِنهُمُ ذو التَّاجَ محمد بن خُزاعي السُّلَميُّ [119]، و أبو بكر أحمد بن محمد الحرابي المُحدِث البغدادي، و عطاء بن محمد الحرابي [120]. لأنهم موجبين للتحور FGC1، ولهم تحور خاص بهم أسفله اسمه (FGC48136) الذي لم يُحدد سَّقفُه بعد، والتقت فيه نتيجة الشواهنة (بني شاهين) التي كانت في البهنسا قبل دخولهم الكوادي [121]، رقم 322238 والمتواجدين اليوم في قرية الكوادي مركز أشمون محافظة المنوفية، ونتيجة الشواهنة بدو البحيرة التي كان نشاطهم في الترحال من الخطاطبة إلى بحيرة مريوط غرب الإسكندرية [122]، تحمل رقم 15745، والمتواجدين

(114) أنظر فصل الحراني والحرابي والخرابي من كتاب الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير بن ماكولا 55/3.

(115) الإكمال لابن ماكولا 57/3.

(116) 1108: الحِرَابي الأنساب للسمعاني 101/4.

(117) حِرابة: هكذا ذُكِر اسمه في فتح الباري بشرح صحيح البخاري الحديث 3532- 556/6. وكذلك في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية 30/2. وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي 361/3. حِرابة: تعني محاربة وقتال. معجم.

(118) تاريخ الرسل والملوك للطبري 130/2، 131. بن السائب الكلبي في جمهرة النسب 101/2، والإمام البلاذري في أنساب الأشراف 331/13، بن حزم جمهرة أنساب العرب صـ 264، بن عساكر في تاريخ دمشق 472/46.

(119) عَلقمة: هكذا ذُكِر اسمه في معرفة الصحابة لأبي نعيم صـ 203. كما تم ذِكره في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني بنفس الاسم 7900- صـ 1354. وفي المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي صـ 130. العلْقَمَةُ: تعني القطعةُ من العلْقم، وقيل العلْقَمَةُ: المرارةُ، العَلْقمُ: هو كلُّ شيء مُرّ. معجم.

(120) الإكمال لابن ماكولا 57/3.

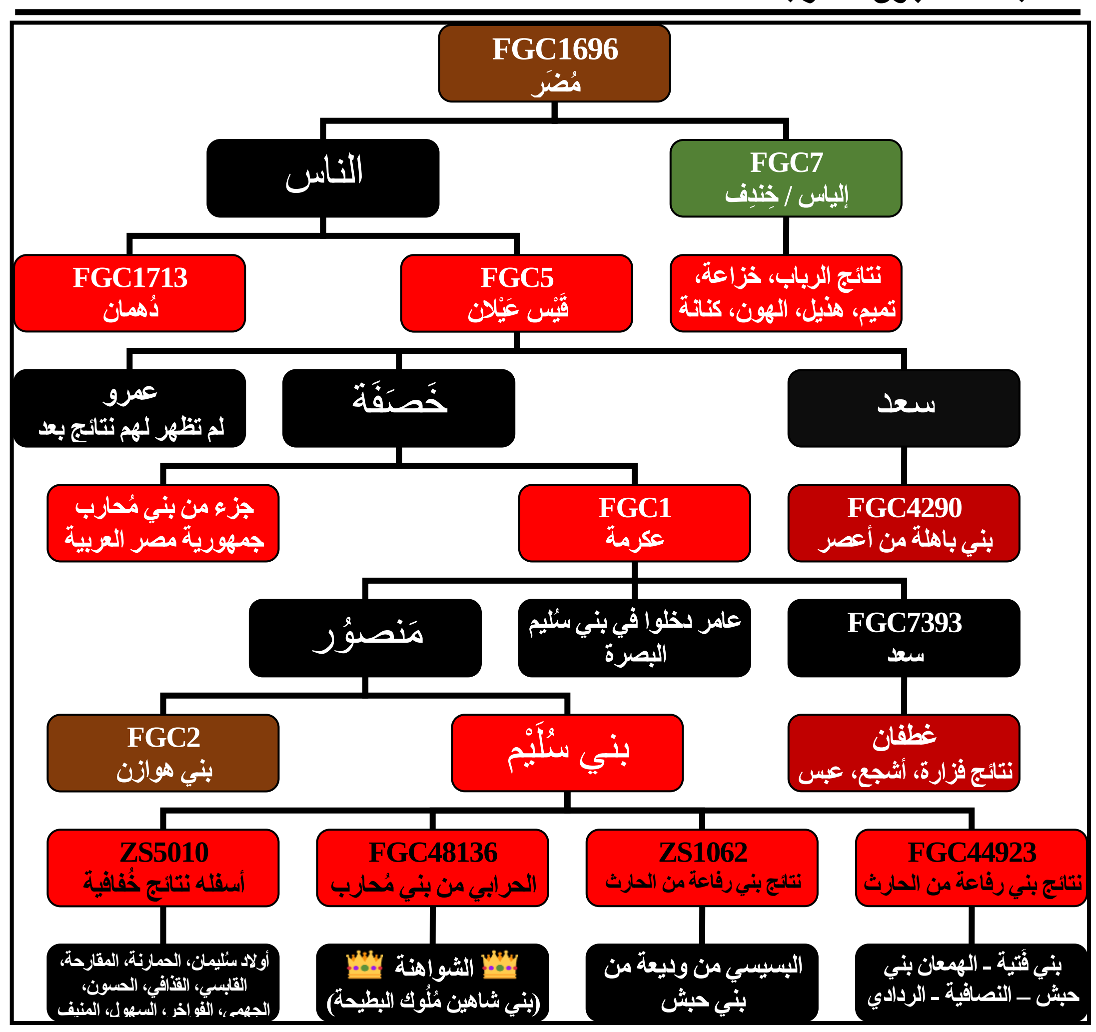
(121) رواية شعبية رواها لي عمي الحاج محمد بهجت مصطفى محمد شاهين (من رجال حرب السادس من أكتوبر) عن أكثر من واحد من أعمامه مثل جدي المرحوم عبد الشافي مصطفى محمد شاهين، وجدي المرحوم بهجت مصطفى محمد شاهين؛ وهم أول جيل وُلِدَ في الكوادي سنة 1914م. بعد هدم كفر محمد شاهين الذي ذكرته المصادر المصرية ضمن نواحي مركز السنبلاويين التابع لمحافظة الشرقية آنذاك، على آثر قرار صدر من وزارة الداخلية سنة 1913م لخلوه من السكان؛ انظر القاموس الجغرافي للبلاد المصرية 383/1 . حدث الشيخ خالد أبو ماضي من عرب الشوادي-يسكن نزلة شادي- إحدى قبائل بني مُحارب، كلٌّ من الشيخ محمد عبد الستار الألفي الجازوي رحمة الله عليه، وشيخ العرب سيف بو عوينة الدرسي من قبيلة الحرابي، أعضاء فريقي للتوثيق الجيني في محافظة المنيا قائلاً: شواهين المنيا عبيدات عصارى جاءوا معنا من برقة قبل تجريدة حبيب بزمان، وسكنوا معنا البهنسا ودخلوا معنا بعد ذلك إلى الشرقية والمنصورة والمنوفية.

(122) رواية شعبية رواها لي خالي الشيخ عصمت مصطفى خليل محمد شاهين (حاصل على بكالوريوس التجارة) الذي يبلغ من العمر الآن 70 سنة عن أعمامه عن أجداده.

اليوم في نفس القرية بمركز أشمون محافظة المنوفية. وهؤلاء ذكرتهم المصادر العربية والتركية باسم الحرابي في البهنسا [123] و في البحيرة [124].
ثم جاءت كل نتائج بني سُلَيْم موجبة للتحور FGC1. وسالبه للتحور FGC2 ثم اكتشفنا بعض التحورات الخاصة ببني سُلَيْم أسفل التحور FGC1 مثل التحور ZS5010 الذي اصطفت أسفله نتائج بني دباب مثل الجواري، بني وشاح، والحمروني من بني يزيد تونس من بني دباب، القابسي السُّلَميُّ من حاضرة تونس، ونتيجة آخرى من المقارحة تونس، والسهول، والفقي من الفواخر، والحسون من ليبيا. والمنيف من المملكة العربية السعودية، وبن تريعة الشرفة من الجزائر [125].
وجاءت نتيجة من قبيلة القذاذفة (قبيلة الرئيس الراحل معمر القذافي) موجبة لنفس التحور [126].
كما ان هناك تحور خاص بأبناء عمومتنا من سُلَيْم المملكة العربية السعودية والذي يعود نسبهم المتوارث إلى بني الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم. جائت نتائجهم موجبة للتحورات FGC44943، ZS1062 التي اصطفت أسفلها نتائج قبيلة الهمعان من حبش من الحارث، وجاءت معهم نتائج متعددة من حاضرة الكويت من بيت الشعلة. والبسيسي من وديعة من حبش. أما نتائج بني فُتية من رفاعة من الحارث فكانت متعددة وأثرت العِلم الجيني فمنها قبيلة بني نوال، والمراشدة من فُتية رفاعة، والحليلي السُّلَميُّ من المملكة العربية السعودية. والردادي من تونس.
وهناك نتائج آخرى كثيرة من بني سُلَيْم وقبائل آخرى مرشحة لحمل تحوراتها ولم تقم بالفحوصات بعد، فكما وضحنا فقد جاءت الطفرات مؤكدة للموروث المتواتر عند قبائل بني سُلَيْم العظيمة، كما أنها وصلت أرحام أهل المدر بأرحام أهل الوبر، وذلك بشكل علمي حديث لا مجال فيه للشك لأن نتائج هذا العِلم قطعية الثبوت بنسبة تصل إلى 99.999% فالحمد لله الذي جعل في أجسادنا ما يحفظ به أنسابنا. ومازال التوثيق الجيني للأنساب العربية والبحث التاريخي مستمراً بمشيئة الله وعونه.



(123) العربان ودورهم في المجتمع المصري لدكتور ايمان محمد عبد المنعم صـ 220؛ عن معية تركي، دفتر 6، وثيقة 629، مكاتبة إلى كاشف البحيرة 10 ذو القعدة 1236 هـ - 9 أغسطس 1821م.
(124) العربان ودورهم في المجتمع المصري صـ 96؛ عن معية سنية، تراجم ملخصات دفاتر، دفتر ١٧، وثيقة ٥٦٥، ١٠ جمادي الأولى سنة ١٢٤٠ هجرياً - ٣١ ديسمبر ١٨٢٤م.
(125) مشروع بني سُليم الجيني لدى شركة (Family Tree DNA)، ولدى شركة (YSEQ) الألمانية.
(126) نتيجة القذاذفه أتى بها الباحث فجري العازمي أحد باحثي قبيلة هوازن من دولة الكويت.



مشجرة جينوتاريخية 1: توضح موقع بني سُلَيم الجيني من القبائل المُضَرية.

أعمار التحورات:

للتحورات أعمار تقريبية تحدد بطريقة YBP وهي اختصار لـ (Years Before Present) سنوات قبل الزمن الحالي.

وهذا عبارة عن تسمية بديلة للسنة من التسميات المعروفة عالمياً مثل: قبل الميلاد أو بعد الميلاد، أو المعروفة في عالمنا العربي والإسلامي مثل: قبل الهجرة وبعد الهجرة النبوية. وهذا عندما يكون العدد الدقيق للسنوات غير معروف.

يمكننا حساب أي عمر للتحورات الموجودة بطريقة YBP بإضافة عمر التحور الموجود في المشجرة للفارق الزمني بين العام 1950م والعام الحالي. حيث أن 1950م هو العام الذي بدأ منه هذا التقويم إذا صح عليه التعبير.

تقدر أعمار التحورات على طريقتين الأولى هي TMRCA YBP والثانية YBP Formed.

الطريقة الأولى TMRCA: تسمى في علم الأحياء وعلم الأنساب، "أحدث سلف مشترك" وبالإنجليزية: "The Most recent common ancestor". يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى السلف المشترك لأي مجموعة من الكائنات الحية، وهو بمثابة الفرد الأحدث الذي تنحدر منه كل أفراد هذه المجموعة. غالباً يطبق هذا المصطلح على علم أنساب الإنسان لكي يمكن الباحثين من تحديد أحدث سلف مشترك لأي مجموعة بشرية سواء كانت هي (القبيلة أو العِمارة أو البطن أو الفخذ أو العشيرة) بالرجوع لسلسلة نسب معتمدة، وهو منهجي في مشجرتي "تطور السلالة البشرية J1". الموجودة بموقع النسابون العرب: http://www.alnssabon.com/t43209.html.
يمكن لعلماء الجينات الوصول لهذه التقديرات الزمنية بناء على نتائج اختبارات الدي إن ايه ومعدلات الطفرات المعتمدة طبقا للممارسات في علم الأنساب الوراثي، أو بالرجوع إلى نموذج رياضي معين أو محاكاة حاسوبية تمكنهم من ذلك [127].

الطريقة الثانية Formed: يقدر فيها عمر الطفرات حسب موضِعَها في تشكيل الشجرة الجينية والتقاءها ببعضها البعض. ذلك من خلال اختبار عدد كبير من الأفراد من جميع أنحاء العالم، ينتمون إلى أعراق بشرية مختلفة أو من نفس المجموعة التي نريد معرفة السلف المشترك لها، ومن خلال الفحص والوقوف على حقيقة نتائج هذه الطفرة التي جمعتهم، يقدر الزمن الذي عاش به هذا التحور (الطفرة) [128].

السلالة البشرية Haplogroup:
عبارة عن مجموعة من الأفراد يشتركون في الكثير العلامات (Markers) المتواجدة بالحمض النووي الخاص بهم، ويحملون نفس التحور الجيني الذي يمثل جدهم المؤسس لهذا العرق البشري؛ ويرجع هذا عادة إلى انحدار جذورهم كأحفاد تحور (رجل) واحد، أتوا من نفس المنطقة الجغرافية واشتركوا في نفس المرحلة التاريخية. وجاءت نتائج بني سُلَيْم بن منصور القَيْسَية المُضرية العدنانية من ذرية الذبيح إسماعيل بن خليل الرحمن إبراهيم عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام؛ في الحمض النووي موجبة للسلالة البشرية الكريمة J1 الملقبة بسلالة الشرق الأوسط [129]. ومعهم القبائل القيسية، والقبائل المُضرية، والقبائل العدنانية، ثم التقوا بالقبائل القحطانية في نفس السلالة أيضا.

---

(127) د. ريتشارد دوكينز (Richard Dawkins) عالم بيولوجيا تطورية وإيثولوجيا وكاتب أدبيات علمية بريطاني. من أبرز أعماله التأكيد على الدور الرئيسي للجينات كقوة دافعة للتطور، وله مؤلفات أخرى مثل: الجين الأناني، النمط الظاهري الموسع، حكاية الجد الأعلى.

(128) مجموعة موقع فاملي تري لحمض النووي.

(129) **الشرق الأوسط هي:** منطقة جغرافية تشمل بلدان غرب آسيا ومصر تطل منطقة الشرق الأوسط على البحر الأحمر والخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط وبحر العرب. **المناطق والدول الأناضول:** تركيا. **شبه الجزيرة العربية:** البحرين، الكويت، عمان، قطر، السعودية، الإمارات، اليمن. **الهلال الخصيب:** العراق، الأردن، سوريا، فلسطين التاريخية، لبنان. **الهضبة الإيرانية:** إيران. البحر الأبيض المتوسط: قبرص. **شمال أفريقيا:** مصر.

وجاءت نتائج لقبائل عديدة تحمل مواريث وأنساب عربية على سلالات مختلفة مثل السلالة البشرية الكريمة E، والسلالة البشرية الكريمة R، والسلالة البشرية الكريمة T، والسلالة البشرية الكريمة G، والسلالة البشرية الكريمة I، والسلالة البشرية الكريمة J2، والسلالة البشرية الكريمة Q، وقد بينت مواقعهم من بعضهم البعض في أول مُشجرة عربية للسلالات البشرية في تاريخ هذا العلم، موجودة على الشبكة العنكبوتية، ومنتدى النسابون العرب، أكبر منتدى للأنساب في العالم.

السلالة البشرية J1 نَشْأتها وتاريخها:

نشأت في شرق بحيرة وان بالأناضول التي انتشرت منها إلى باقي دول العالم، حيث أن أول رجل على هذه السلالة البشرية عاش في أواخر العصر الحجري القديم العلوي (وعلى حسب بعض التواريخ المستخدمة في نطاق واسع فان عمر هذا العصر كان ما بين 40،000 و10،000 سنة مضت)، وذلك قبل نهاية العصر الجليدي الأخير تقريبا [130]. ويشمل مكان نشأتها كل شبه الجزيرة العربية [131].

السلالة البشرية الكريمة E الأصل:

هابلوغروب (السلالة البشرية) E1b1b (المعروف سابقا باسم E3B) تمثل الهجرة الكبرى المباشرة من أفريقيا إلى أوروبا. ويعتقد أنها قد ظهرت للمرة الأولى في منطقة القرن الأفريقي (أو شبه الجزيرة الصومالية التي تقع في شرق أفريقيا في المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي، ويحدها المحيط الهندي جنوبا، والبحر الأحمر شمالا، وتقع بها حاليا: جيبوتي والصومال واريتريا ويجاورها كينيا وأثيوبيا) منذ ما يقرب من 26،000 سنة، ثم انتشروا في شمال

أول استخدام لمصطلح الشرق الأوسط كان في خمسينيات القرن التاسع عشر في مكتب الهند البريطاني (British India Office). إلا أن المصطلح أصبح معروفاً على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الاستراتيجي في البحرية الأمريكية ألفريد ثاير ماهان في عام 1902 لتمييز المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند. يستعمل هذا المصطلح للإشارة للدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية. سميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم القديم وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات الإبراهيمية.

(130) المصدر Eupedia „أوبيبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

(131) موقع شركة فاملي تري DNA للحمض النووي، أكبر شركة تعمل في هذا المجال في العالم من حيث قاعدة البيانات.

أفريقيا والشرق الأدنى [132] خلال أواخر العصر الحجري القديم والعصر الحجري الأوسط فترات. ترتبط الأنساب E1b1b ارتباطا وثيقا نشر لغات أفريقية آسيوية [133].

السلالة البشرية الكريمة T التي كانت مصاحبة لسلالتنا J1:

نشأت هذه السلالة قبل 15000 إلى 22000 سنة في آسيا الوسطى. ارتفعت وتيرة T في شرق أفريقيا مع مزارعين العصر الحجري الحديث أو رعاه الشرق الأوسط وانتشرت جنبا إلى جنب السلالة البشرية الكريمة J1 كما الرعاة والصيادين في العصر الحجري الحديث.

وتركت جبال زاغروس قبل 9000 إلى 10000 سنة قبل الميلاد ووصلت لمصر وشبه الجزيرة العربية الجنوبية قرابة 7000 قبل الميلاد ثم انتشرت عبر القرن الأفريقي إلى مدغشقر [134].

السلالة البشرية الكريمة G:

ظهر أعلي تنوع للسلالة G بين بلاد الشام [135] والقوقاز في منطقة الهلال الخصيب وهذا مؤشر جيد ان تكون هذه المناطق منطقتها الأصلية التي نشأت بها. ويعتقد انها توسعت بسبب المزارعين

(132) الشرق الأدنى مصطلح يستخدمه علماء الآثار والجغرافيون والتاريخيون، ويستخدم بدرجة أقل من قبل الصحافة، ليشير إلى منطقة الأناضول (تركيا الحالية)، والهلال الخصيب الذي يقسم بدوره إلى بلاد الشام وتقسم إلى الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين، وبلاد ما بين النهرين وهي العراق وشرق سوريا حالياً، ومصر.

(133) المصدر Eupedia „أوبيبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي ، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

(134) المصدر Eupedia „أوبيبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي ، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

(135) بلاد الشام هي: بلاد الشام أو سوريا التاريخية، أو سورية الطبيعية (من اليونانية: Σύρια؛ واللاتينية: Syria؛ نقحرة: سيريا)، هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى حدود بلاد الرافدين.[1][2][3] تشكّل هذه المنطقة اليوم بالمفهوم الحديث كل من: سورية ولبنان والأردن وفلسطين التاريخية (الضفة الغربية وقطاع غزة ، بالإضافة إلى مناطق حدودية مجاورة مثل منطقة الجوف ومنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية،[4] وتشمل المناطق السورية التي ضُمت إلى تركيا أبّان الانتداب الفرنسي على سورية، وقسمًا من سيناء والموصل، وعند البعض فإن المنطقة تتسع لتشمل قبرص وكامل سيناء والجزيرة الفراتية.[5] والجزيرة الفراتية هي: اختصارًا الجزيرة وتاريخيا إقليم أقور هي إقليم يمتد عبر شمال شرق سوريا وشمال غرب العراق وجنوب شرق تركيا. وهي الجزء الشمإلى من وادي الرافدين. يحدها من الشرق جبال زاغروس ومن الشمال جبال طوروس وإلى الجنوب بادية الشام ومنخفضات الثرثار والحبانية. المصادر: 1- Margreet L. Steiner؛ Ann E. Killebrew (2014). The Oxford Handbook of the Archaeology of the Levant: C. 8000-332 BCE. OUP Oxford. صفحة 35. ISBN 978-0-19-921297-2. The western coastline and the eastern deserts set the boundaries for the Levant… The Euphrates and the area around Jebel el-Bishrī mark the eastern boundary of the northern Levant, as

في العصر الحجري الحديث من بلاد الشام (منطقة الهلال الخصيب) وبلاد ما بين النهرين غربا إلى الأناضول وأوروبا شرقا إلى جنوب آسيا وجنوب شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا [136].

السلالة البشرية الكريمة I :

السلالة البشرية I هي أقدم سلالة رئيسية في أوروبا، وفي جميع الاحتمالات فإنها هي السلالة الوحيدة التي نشأت هناك (باستثناء سلالات طفيفة جدا مثل C1a2 ومجموعات بشرية غامضة من سلالات أخرى). السلالة IJ قد وصلت من الشرق الأوسط إلى أوروبا قبل حوالي 35،000 سنة، ثم توسعت إلى السلالة I بعد ذلك بوقت قصير. وقد تأكد الآن من قِبل اختبار الحمض النووي القديم أن أول أنسان عاقل استعمر أوروبا خلال فترة أوريغناسيان (45،000 إلى 28،000 سنة مضت)، ينتمي إلى السلالات البشرية CT، C1a، C1b، F وI[137].

السلالة البشرية الكريمة I2 الأصل والتاريخ:

يعتقد أن I2 (M438/P215/S31) قد نشأت في أواخر العصر الحجري القديم، في وقت قريب من العصر الجليدي الأعظم الأخير، أي قبل نحو 22000 سنة. وغير محدد في الوقت الحاضر منطقتها الأصلية. ويمكن أن يكون واحدة من ملاجئ الذروة الجليدية الأخيرة [Last Glacial Maximum refugia كانت الأماكن التي نجا فيها الناس خلال العصر الجليدي الأخير في نصف الكرة الشمالي، منذ حوالي 25،000-20،000 عاما.] أو في مكان ما في الأناضول أو في جميع أنحاء القوقاز [138].

---

does the Syrian Desert beyond the Anti-Lebanon range's eastern hinterland and Mount Hermon. This boundary continues south in the -2 .form of the highlands and eastern desert regions of Transjordan Sandra Rosendahl (2006-11-28). "Council for British Research in the Levant homepage". Cbrl.org.uk. تمت أرشفته من الأصل في 02 يونيو 2018. اطلع عليه بتاريخ 05 يوليو 2010. -3 "Journal of Levantine Studies". About JLS. -4 Harris, William W. The Levant: a Fractured Mosaic. -5 The Ancient Levant, UCL Institute of Archaeology, May 2008.

(136) المصدر Eupedia „أوييبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي ، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

(137) المصدر Eupedia „أوييبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي ، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

(138) المصدر Eupedia „أوييبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي ، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

السلالة البشرية الكريمة R:

R1a هو تفرع سلالي أصوله هم الصيادين العمالقة في العصر الحجري القديم، نشأ هابلوغروب R في شمال أسيا قبل العصر الجليدي الأعظم (19،000 - 26،500 YBP) تم التعرف على هذا الهابلوغروب في منطقة التاي جنوب ووسط سيبيريا [139].

السلالة البشرية الكريمة Q:

تم العثور على اغلب هابلوغروب Q في وسط سيبيريا وآسيا الوسطى وبين سكان أمريكا الاصليين. بما يقرب من 90٪ مما قبل كولومبوس، فالهنود الحمر تنتمي إلى هابلوغروب Q، وجميعهم ينحدر منQ1a2a1 فرع (L54)، بما في ذلك تكتلات مختلفة من (M3) Q1a2a1a1 و Q1a2a1a2 (Z780) [140].

وأخيراً أقول أن الله هو وارث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين لا إلهه غيره ولا معبود سواه، وهو نعم المولى ونعم النصير، عليه توكلنا واليه أنبنا وإليه المصير، وأسأل الله سبحانه وتعالى من فيض فضله العميم، وأتوسل إليه بجاه نبيه الكريم، أن يرزقني ومن قرأ إيمانا دائما، وقلبا خاشعا، وعلما نافعا، ويقينا صادقا، ودينا قيما وأن يكتب لنا العافية من كل بلية، والشكر على نعمة المتنامية، والغنى عن الناس، وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يجيرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة وأن يرزقنا من فضله وكرمه، إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة نبينا وسيدنا محمد ﷺ في أعلى جنان الخلد بمنه وكرمه، إنه على ما كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد للّه رب العالمين.

الأستاذ: وَائِلْ بَهْجَتْ شَاهِين السُّلَميُّ
Delmenhorst, Germany

(139) المصدر موقع Eupedia أوييبيديا (Raghavan et al. 2013).

(140) المصدر Eupedia „أوييبيديا" متخصص في علم الوراثة يركز بشكل رئيسي على علم الوراثة السكاني الأوروبي ، وعلم الوراثة التاريخي والأنساب الجيني، بالإضافة إلى المجالات ذات الصلة مثل ما قبل التاريخ ، وعلم الآثار والأنثروبولوجيا.

تحقيق نسب آل الجربا شيوخ شمل قبيلة شمّر



بقلم: النسابة الشيخ غازي النفاشي الشمري
عضو مجلس إدارة موقع النسابون العرب
المشرف العام على مجالس قبائل الهلال الخصيب
الجمهورية العراقية - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم
كثيراً ما نتعرض للسوال عن نسب وفروع روساء قبيلة شمر من ال الجربا, وحيث أن علم الأنساب هذا العلم الجليل القدر اصبح يَدْرَس بترك مدارسه وقواعده, ولأن بعض المدلسين والجاهلين والمدعين من الدخلاء على علم الأنساب يعتاشون على مثل هذه القضايا متلاعبين بأنساب الناس, موهمين إياهم بمعلومات ما انزل الله بها من سلطان.
فنتوكل على الله, لنبين الحق في هذا البحث المتواضع عن نسب ابناء عمومتنا شيوخ مشايخ قبيلة شمر في العراق والوطن العربي .

عشيرة الجربا:
تنتمي عشيرة الجربا إلى فرع الخرصة من ضنا زايدة، وتسمية ضنا زايدة يقال نسبة إلى جدهم زايد بن ياس بن محمد الحارث الطائي وهناك قول اخر وهو انهم عرفوا بضنا زايدة نسبة إلى أمهم وهي أم الإخوة الثلاثة :
1- سيف وهو جد الخرصة .
2- عامود وهو جد العامود .
3- خمسي الذي اعقب صبحي وهو جد الصبحي .
وإن هؤلاء الاخوة الثلاثة أبناء زايد بن نبهان بن مراح بن غنام بن ياس بن محمد الحارث ، وكان يقال لهم بنو ياس ثم عرفوا بضنا زايدة.

اقول : ولا تعارض بين القولين اذ ممكن ان تكون لهم أم اسمها زايدة وجدهم كذلك اسمه زايد, ثم انهم يقولون أن زايدة هي زوجة محمد الحارث، و على هذا تكون اقدم من زايد بن نبهان وان زايد يكون من احفادها, وفي بعض المشجرات يرد (منبّه) بدل (نبهان) .
و على ما تقدم يكون نسب الخرصة كالآتي : فهم أبناء سيف بن زايد بن منبّه بن مراح بن غانم بن ياس بن محمد (المتوفى سنة 788هـ) بن حارث، الذي يرتقي نسبه صعودا إلى سنبس - كما سيأتي- وهم من اوسع البطون الطائية.

اتصال الجربا بسيف الخرصة:
اما اتصال الجربا بسيف, فالمعروف أن الجربا هم أبناء محمد, وكان يقال لهم آل محمد, والجربا لقب نبزي لحقهم من أمهم واسمها محفوظة, وهي من بنات شيوخ عشيرة الفضول من بني لام, قيل انه أصابها مرض الجدري ثم برئت منه, فبقي اللقب ملازماً لها ثم انتقل إلى ابناءها, ومحفوظة هي زوجة محمد.
اما نسب محمد فهو ابن صلال بن عثمان بن معلا بن سيف المذكور أعلاه: فسيف أعقب أربعة أولاد هم:
1- خميس بن سيف وهو جد البريـج.
2- معلا بن سيف وهو جد الهضبة، ويقال أن هضبة أمهم عرفوا بها.
3- عليان بن سيف وهو جد العليان.
4- علي بن سيف وقد اعقب ولدين هما: حمود بن علي بن سيف ، وهو جد الغشيم, ومحمد بن علي بن سيف وهو جد آل الجربا, وقد اعقب ولدا واحدا هو بركات، هذا بحسب المشجرات القديمة, أما اليوم فيقولون: محمد بن بركات وليس بركات بن محمد.
ولا يخفى أن لهذا التغيير دوافعه, حيث أنه ظهرت مؤخراً دعوى انتساب الجربا إلى أشراف مكة, حيث نسبوهم إلى الشريف محمد بن بركات, فعدلوا العمود القديم على وفق هذه الدعوى الحديثة.

وقفة مع نسبة الجربا إلى أشراف مكة:
إن المشهور المتوارث في نسب آل الجربا أنهم أبناء سالم بن بركات بن محمد، واسم بركات يتكرر في مشجرات الحسنيين فمنهم:
- بركات بن حسن بن عجلان, وليس هو المقصود فجد الجربا هو بركات بن محمد.
- بركات بن محمد بن بركات, وهذا اسمه متفق مع جد الجربا، لكن هذا له تسعة أولاد ليس فيهم سالم.
- بركات بن أبي نُمَيّ محمد بن بركات بن محمد بن بركات, وهذا له أربعة أولاد ليس فيهم سالم.
- بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات, وهذا إضافة إلى أنه ليس له ولد اسمه سالم, فهو أيضا متأخرٌ كثيراً عن زمن بركات الجربا.
اما عمود النسب المتداول اليوم وهو:
سالم بن محمد بن بركات, فإننا إذا بحثنا في مشجرات الأشراف عن محمد بن بركاتٍ نجده متكرر ايضا، فمنهم:
محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان، أعقب ثمانية أولاد ليس فيهم سالم, ومحمد بن بركات بن محمد بن بركات وهو أبو نمى الثاني، أعقب اثني عشر رجلاً ليس فيهم سالم.

ثم انهم بدعواهم هذه يقولون ان محمد بن بركات جد الجربا هو محمد أبو نُمَيّ الثاني بن بركات, وأنه انتقل إلى جبل شمر وعاش هناك, وأعقب ولده سالم الذي ظهرت منه عشيرة الجربا، وهذا مخالف للتواريخ المعتبرة التي تذكر ولادة وحكم ووفاة ابو نمى الثاني في مكة المكرمة.

وعليه, فلا علاقة للجربا بأشراف مكة سوى تشابه التسمية. مع العلم أن أسماء مبارك ومحمد تتكرر ايضا في انساب شمر خصوصا: الخرصة وزوبع وسنجارة.

أما ما يستشهدون به من الاشعار ولعل اهمها قول الشاعر:

من دور سالم والشريف ما حنـا للــجاسي ليان

فهذا دليل ضد الدعوى وليس لها, لأنه عطف الشريف على سالم, والعطف يقتضي المغايرة, وانما قصد فيه الشاعر أنه من عهد سالم اثناء وقعته مع الشريف لم ولن تلين عزائمنا.

عودة إلى انساب الجربا :

فمحمد الجربا بن علي بن سيف انحسر عقبه بالشيخ مانع بن سالم بن بركات بن محمد الجربا بن علي بن سيف، ومانع أعقب ولدين هما:

1- عثمان بن مانع, يقال لهم العثمان أو الصلال نسبة إلى صلال بن عثمان بن مانع بن سالم, ويتكونون من: النايل والحشّاش والمشحن (منهم الوطيفي) والصلال والضمن والمخيليل والعجرّش.

2- مشعل بن مانع, ويقال لهم المشعل, وفيهم رئاسة شمر, ومن أبرز رؤسائهم الشيخ الحميدي بن جعيري بن مجرن بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم. فالشيخ حميدي أعقب ثلاثة أولاد هم:

- كرينيص والد بنية أحد مشايخ شمر.
- الشيخ مطلق بن الحميدي والد الشيخ مسلط.
- الشيخ فارس الجربا بن الحميدي, الذي جاء بعربانه من نجد قاصداً الجزيرة الفراتية, حيث تسكن قبائل العبيد والجبور وطيء فحاولوا منعه من النزول، إلا أنه أخيراً استقر في الجزيرة, مما أدى بالعشائر المجاورة إلى الهجرة إلى انحاء الموصل وديإلي, وبقيت منطقة الجزيرة لهم فقط.

والشيخ فارس أعقب الشيخ صفوق (صفوك في اللهجة المحلية) شيخ مشايخ شمر, وصاحب الوقائع الشهيرة، حيث قام بالتحالف مع إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بهدف الإنقضاض على الدولة العثمانية, وقام بمساندة يحيى باشا الجليلي لاستعادة الموصل من العثمانيين, وعلى إثر هذه التحركات قامت حكومة بغداد العثمانية باغتيال الشيخ صفوق, وعلى إثر اغتياله عادت أسرته إلى نجد, ثم عاد فارس بن صفوق محاولا إكمال ما ابتدأه أبوه، ومن ذلك الحين عاد ارتباطهم بنجد. وله من الشهرة ما جعل الشعراء والمؤرخين يتغنون بذكره, قال فيه عثمان بن سند الوائلي البصري:

هُـــمُ الأَكَـــارِمُ فَاسْـــأَلْ عَـــنْهُمُ فَـهُـــمُ   مَـــنْ يُسْـــأَلُونَ إذَا مَـــا اشْـــتَدَّتِ الإِزَمُ

مَـــنْ حَـــلَّ سَـــاحَتُهمْ ضَـــيْفًا رَآى بهـــمُ   أَسْـــدًا إذَا صَـــدَمُوا سُـــحْبًا إذَا كَرُمُـــوا

مَـــا ضَـــامَ جَـــارُهُمُ دَهْـــر ولا خَـــذَلَـــوْا   مَـــولى وَلا وَخِمُـــوا طَبْعَـــا وَلاَ وَجَمُـــوا

لَـــوْ رَامَ ضَـــيْفُهُمُ أَرْوَاحَهُـــمْ سَـــمَحُوا   فَلْيَتَّـــق اللّهَ فـــي الْأَرْوَاح ضَـــيْفُهُمُ

مَـــا سَـــادَ سَـــائِدُهُمْ إلا بمُـــصْلَتَةٍ خِضَـــابُها عَلَـــقُ مِمَّـــنْ بَغَـــى وَدَمُ
لَـــمْ أَدْرِ مُطْلَقُهُـــمْ أَنْـــدَى وَأَكْـــرَم أَمْ أَبُـــوْهُ، أمْ فَـــارسٌ أَمْ ذَا صَـــفُوقُهُمُ

يـــا " شَـــمَّرياً " رَأَيْنَـــا مـــنْ مَوَاهـــبه مَـــاليس يَحْصُـــرُهُ طِـــرْسٌ ولا قلَـــمُ

والقصيدة هي في مدح صفوق بن فارس الجربا, وفي البيت قبل الاخير ذكر أي ابناء هذه الاسرة أكرم هل هو مطلق - عم صفوق - أم أبوه الحميدي - جد صفوق - أم فارس - أبو صفوق - أم صفوق نفسه .

أعقاب الشيخ صفوق الجربا:

اما أعقاب الشيخ صفوق فبعض المشجرات اقتصرت على ذكر فرحان باشا باعتباره هو الإبن الأكبر ، ولأن الرئاسة بقيت في عقبه في العراق والشام, وبعضها أضافت عبد الكريم, لشهرته بالكرم, بالإضافة إلى تزعمه لبعض شمر سوريا, وبعضها ذكرت إضافة إلى ذلك فارس بن صفوق, لأنه هو الذي أعادهم إلى الجزيرة بعد رجوعهم إلى نجد بسبب مقتل صفوق، ولم نجد مشجر ذكر جميع ابناء صفوق، وبعضهم وجدناه في النصوص التاريخية دون ان تشير إليه المشجرات.

فالحال أن ما ذكر في المشجرات ليس كل أبناء صفوق, وانما ذكر من ذكر بحسب الأهمية, وإلا فإن التاريخ يذكر لنا من أولاده من لم تذكره المشجرات، وعلى كل حال فما عرفناه من أولاد صفوق سبعة هم:

1- فرحان بن صفوق, وفيهم رئاسة شمر، منهم: عبد الله بن حميدي بن عجيل بن عبد العزيز بن فرحان بن صفوق.
2- عبد الكريم بن صفوق، وهو الذي ترأس بعد فرحان، وقتله الاتراك.
3- فارس بن صفوق، وهو شقيق عبد الكريم لأمه وأبيه.
4- مطلق بن صفوق، وهو شقيق عبد الكريم لأمه وأبيه.
5- عبد الرحمن بن صفوق.
6- عبد الرزاق بن صفوق.
7- محمد بن صفوق.

وهو أصغر أبناء صفوق, وقيل أن أصغرهم هو فارس, لأنه ولد قبل مقتل ابيه بسنتين. فلما قتل صفوق عادت أسرته إلى نجد كما ذكرنا, ومن هناك تفرقوا, فمنهم من قصد الشام, ومنهم من توجه إلى العراق, ومنهم من بقي بنجد, ومنهم محمد بن صفوق ذهب إلى اليمن, حيث اعقب هناك ولده حسن, الذي أقام في اليمن وأعقب ولده ناجي, الذي كان يتردد بين اليمن ونجد, وهو من سكنة محافظة تعز, ويشهد له شيبانها والآباء من أبنائهم وشبابهم بأنهم اسرة شمرية عريقة, من ذرية محمد بن صفوق الجربا, ومن أعقابهم حاليا المرحوم الشيخ عبد الجبار بن ناجي بن حسن بن محمد بن صفوق, الذي عاد بأسرته وسكن في المملكة العربية السعودية مجدداً, وكان رحمه الله من المقربين من العائلة المالكة, ويعمل معهم, وحاليا أولاده موجودون فيها, وهم كل من: نشوان وفضيلة الشيخ عبد الجليل (رجل دين معروف ومقرب من العائلة المالكة) ووحيد وخالد وصلاح وعبد العزيز ورمزي.

المصادر:

1- الأخبار النجدية, لمحمد الفاخري.
2- أعلام طيء, لعبد الأمير مهدي الطائي .
3- بعض أنساب أعإلى الفرات, لخاشع المعاضيدي.
4- التعريف بالأنساب, للقرطبي .
5- حديقة الزوراء في سيرة الوزراء, لعبدالرحمن السويدي.
6- الروض الأزهر في نسب قبائل شمر, لعلي سلمان العقيلي .
7- شعراء وفرسان من الصحراء, لمحمد الهاجري.
8- عشائر بلاد الرافدين, لغازي النفاشي الشمري .
9- عشائر الشام, لأحمد وصفي زكريا.
10- عشائر العراق, لعباس العزاوي.
11- كربلاء في الذاكرة, لسلمان هادي ال طعمة.
12- كنز الأنساب, لحمد بن إبراهيم الحقيل.
13- المنتخب من انساب قبائل العرب, للمغيري .

بطون بني تَيْم بن مرة، الكُنى والالقاب
تشابه في الرسم وإختلاف في الديار والنسب



بقلم: النسابة حازم زكي البكري
عضو مجلس إدارة موقع النسابون العرب
المشرف العام على مجالس أنساب القبائل القرشية
الأمين العام لنقابة الأشراف ببيت المقدس
رئيس مجلس إدارة موقع السادة البكرية
فلسطين ـ القدس الشريف

مُقدمة:
أهمية هذا البحث هو للتمييز بين المتَّفق والمفترق، والمختلف والمؤتلف؛ ولتدقيق الأسماء لكيلا تختلط الأنساب.
فالمتفق والمفترق هو اتفاق أسماء بعض الأعلام وآبائهم، وافتراق أشخاصهم، وأما المختلف والمؤتلف فهو ائتلاف أسماء بعض الاعلام والبطون والقبائل في الخطِّ، واختلافهم في التنقيط والشَّكل والنُّطق [141].
وقد تم تأليف العديد من الكتب في هذا الباب ومنها كتاب "المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب" للدارقطني, ويعتبر من أهم وأول المصنفات في هذا العلم، ومعظم مادته في أسماء الأشخاص التي يقع الاشتباه بأسمائهم أو كناهم أو القابهم. كذلك ما يأتلف وما يختلف في أسماء القبائل وأنسابها ومن ينتسب إليها نقلا عن أئمة النسابين. وقد رتب الكتاب على أساس الحروف في المعجم[142].

---

141 الوسيط في علوم ومصطلح الحديث

142 المؤتلف والمختلف، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن بن عبد الله بن عبد القادر، المجلد الاول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الاولى، 1986

ومن الكتب في هذا الباب " اللباب في تهذيب الأنساب المؤلف: ابن الأثير" و" الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط": لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى **507** هـ) وغيرها من الكتب والتي سوف نذكرها بمتن وهوامش هذا الفصل.
وقد وجدنا كثيرين من المُعاصرين وقلة من القدامي قد إختلط عليهم الأمر فأدخلوا في النسب البكري عوائلَ أو أعلاماً لا حظ لها في النسب البكري، بسبب وقوعهم بفخ المؤتلف والمختلف من تشابه في الكُنى والأسماء رغم اختلاف النسب والديار، بل تعدوا ذلك بإدخال الموالي وأهل الطرق والعصبيات والاحلاف، وذلك لعدم درايتهم وخبرتهم في معرفة الأصول والفروع ومواطن السكن والترحال وبعدهم عن المنهج العلمي والأكاديمي في التحقيق، أو تحكمت بهم الأهواء.
ولذا وضعنا هذه المقالة لفك الإلتباس في الكُنى التي أشترك بها اعلامٌ أو أقوامٌ مع التي مبين والبكريين.

لمحة عن البكريين التي مبين:
يعود نسب البكريين الصديقيين التي مبين القرشيين إلى خليفة المُسلمين أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الذي يُرفع نسبه إلى بطن بني تيم بن مرة القرشي العدناني, وانضمت بنو تيم في الجاهلية إلى حلف المطيبين وحلف الفضول وكانت إليهم وظيفة الأشناق التي آلت إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت بنو تيم قليلة العدد نسبة إلى باقي قبائل قريش, فقد ذكر ابن المبارك، عن مالك بن مغول، عن ابن أبجر، قال " لما بويع لأبي بكر الصديق جاء أبو سفيان إلى علي، فقال: أغلبكم على هذا الأمر أقل بيت في قريش ! أما والله لأملأنها خيلا ورجالا إن شئت. فقال علي: ما زلت عدواً للإسلام وأهله، فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئا، إنا رأينا أبا بكر لها أهلا " وهذا الخبر مما رواه عبد الرزاق، عن ابن المبارك[143]

بنو تيم:
وهم بطن من بطون قريش البطاح[144]، وقريش البطاح هم جميع ولد كعب بن لؤي. وكان في بني تيم تنظيم الديات والغرامات (الأشناق).
ونسب تيم إلى عدنان فهو:
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأم تيم هي أسماء بنت عدي بن حارثة البارقي من بارق الأزد.
أما أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو:
عبد الله بن عثمان (أبو قحافة) ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التي مي القرشي.

143 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر
144 قريش البطاح الذين يسكنون الأبطح أو بطحاء الحرم، حول البيت، ويسمون أيضاً بقريش البواطن، لأنهم يسكنون في بطن مكة بين أخشبيها.

والنسبةُ إلى تيم هي (التي مِيّ).
ولتيم بن مُرة اخوان هما: كلاب ويقظة.
وكلاب بن مرة وإليه ينحدر النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه الصحابي الجليل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأيضا الصحابي الجليل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأيضا زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أم حبيبة وأبوها أبو سفيان رضي الله عنهما.
ويقظة بن مرة وابنه مخزوم جد بني مخزوم وإليه ينحدر الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وتشكيل التي مِيّ[145]: بِفَتْح التَّاء الْمُثَنَّاة من فَوْقهَا وَسُكُون الياء الْمُثَنَّاة من تحتهَا وَفِي آخرهَا الْمِيم.
هَذِه النِّسْبَة إِلَى عدَّة قبائل اسْمهَا تيم منها تيم قُرَيْش وَمِنْهَا خلق كثير من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ ومِنْهُم أَبُو بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ والصحابي طلحة بن عُبيد الله وَمُحَمّد بن الْمُنْكَدر بن عبد الله بن الهدير توفّي سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَة.

ومن الذين اشتهروا بكُنية التي مِيّ:
جاء في كتاب الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط لأبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: 507هـ) ثلاث قبائل تشترك في كُنية التي مي ورابع كان تيمي الديار فقال:
التيمي والتيمي والتيمي والتيمي[146]
الأول منسوب إلى تيم قريش وهو **تيم بن مرة** بن كعب بن لؤي بن غالب منهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضوان الله عليه وأهل بيته، وطلحة بن عبيد الله التي مي وفيهم كثرة.
الثاني من ينسب إلى **تيم بن ثعلبة** بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة الفرس منهم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء من بني تميم الله شهد بدرا، وعمارة بن عمير التي مي الكوفي، وجميع ابن عمير بن عفاق أبو الأسود انكوفي روى عن عائشة وابن عمر، وحبييب بن حبيب وأخوه حمزة بن حبيب الزياة من مواليهم وكثير بن إسماعيل. أبو إسماعيل النتواء التميمي مولاهم أيضا، وعبد الله بن أيوب أبو محمد التي مي أحد الشعراء للدولة العباسية له مدائح في الأمين والمأمون وغيرهم.
والثالث من ينسب إلى **تيم الرباب** أخوة بني عدي منهم يحيي بن سعيد التي مي، ويزيد بن شريك ابن طارق التي مي، وإبنه إبراهيم بن يزيد التي مي، وبكر بن سليمة بن واقد التي مي أصبهاني سمع أبا عبد الرحمن المقري روى عنه أحمد بن جعفر، وعلي بن حرملة التي مي كوفي ولي القضاء ببغداد في خلافة الرشيد روى عن أبي يوسف روى عنه علي بن مكنف الكوفي.
والرابع سليمان بن طرخان أبو المعتمر التي مي كان ينزل في بني تيم فغلب عليه وهو مولى بني مرة أخبرنا الإمام أبو عمرو بن أبي عبد الله بن مندة قال أخبرنا أبي الحافظ أبو عبد الله بن مندة قال

145 اللباب في تهذيب الأنساب المؤلف: ابن الأثير
146 الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: 507هـ)

أخبرنا احمد بن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن عيسى الواسطي قال سمعت ابن عائشة يقول قال معتمر ابن سليمان قلت لأبي يا أبة تكتب التي مي ولست بتيمي فقال تيمي الدار.
وقد وقع كثير من النُساخ بالتصحيف فكانوا ينقلون تميم بدلاً من تيم, وتم نقل ذلك إلى النُسخ المطبوعة أيضا, فوجب التنويه.

كُنية القحافي:
كان من الجائز أن يشتهر بنو الصديق بكنية القحافي نسبة إلى أبو قحافة، والد خليفة المُسلمين أبي بكر الصديق رضي الله عنهما, واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، أسلم يوم فتح مكة، وتوفي في مكة سنة 14 هـ وهو ابن 97 سنة. ولكننا لم نجد في البكريين من تكنى بالقحافي, حيث يغلب على النسبة إن كانت لجد تكون للجد الأشهر ومن أشهر من ثاني أثنين إذ هما في الغار.
ولكن هناك قبائل أخرى حملت هذه كُنية القحافي ولكنها لا تنتسب لوالد الصديق رضي الله عنه ومنها:

القحافي[147]:
بضم القاف وفتح الحاء وبعد الألف فاء هذه النسبة إلى قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعيد بن مالك بن نسر بن وهب الله ابن شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم وهم بيت خثعم منهم إبراهيم ابن عبد الله بن النعمان بن تيم بن كعب ابن مالك بن قحافة القحافي, كان شريفا بالشام وشهد مع معاوية حروبه. وفي تاج العروس قال الزبيدي: وبنو قحافة (كُثمامة): بطن من خثعم. ومنهم اليوم عائلة البربير اللبنانية.

عشيرة القحافي[148]: جاؤوا من مصر وحجروا بعض الأراضي في بصّة الفالق وهم أخوان سلامة سليمان القحافي وعيد القحافي، ويقال بان القحافي من الاحيوات ويقال صاهروا الحويطات، وهناك من يروي أن القحافية من الحويطات صليبة من شرقي الأردن.

كُنى أبناء الصديق رضي الله عنه
عُرف أبناء أبو بكر الصديق رضي الله عنه في القرون الأولى بكُنى الصديقي والْبكْرِيّ والعتيقي وبنو طلحة، ويطيب لي ان اذكر طُرفة التفاضل بين ابناء الصديق رضي الله عنه التي رواها لنا ابن قتيبة في المعارف:
"وأما محمد بن عبدالرحمن، فولد: عبدالله بن محمد، وله عقب يقال لهم: آل أبي عتيق من بين ولد أبي بكر وذلك أن عدة من ولد أبي بكر تفاضلوا، فقال أحدهم أنا ابن الصديق. وقال الآخر أنا ابن ثاني اثنين. وقال غيره: أنا ابن صاحب الغار. وقال عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن أنا ابن أبي عتيق. فنسب إلى ذلك هو وولده إلى اليوم"[149].

147 اللباب في تهذيب الأنساب الجزء: ٣:ابن الأثير الجزري
148 عربان بصّة الفالق: فايز بن أحمد أبو فردة العامري
149 كتاب المعارف لإبن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (المتوفي 276 هـ) تحقيق: د. ثروت عكاشة ص 174 الطبعة الرابعة، دار المعارف

لقب الصّدّيق:
لقَّبه به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك صعد النبي محمداً عليه الصلاة والسلام جبل أحد ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، رضي الله عنهم فرجف بهم الجبل فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان" [150]
وأما سبب تسميته بالصديق فهو لكثرة تصديقه للنبي محمد، فقد قالت ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنه:
"لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعى رجال إلى أبي بكر، فقالوا: «هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أن أسري به الليلة إلى بيت المقدس»، قال: «وقد قال ذلك؟»، قالوا: «نعم»، قال: «لئن قال ذلك فقد صدق»، قالوا: «أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟» قال: «نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة»، فلذلك سمي أبو بكر الصديق.[151]

الصديقي[152]: بِكَسْر الصَّاد وَالدَّال الْمُشَدّدَة الْمُهْملَة وَفِي آخرهَا قَاف
هَذِه النِّسْبَة إِلَى أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ وَالْمَشْهُور بِهَذِهِ النِّسْبَة مُوسَى بن عبد الرَّحْمَن الصديقي يروي عَن عُثْمَان بن عبد الرَّحْمَن الْقرشِي روى عَنهُ مُحَمَّد بن عبد الله الْحَضْرَمِيّ.
اقول: توجد عدة عوائل تحمل اليوم كُنية الصديقي منهم البكريون التي ميون القرشيون وأكثر من اشتهر بها السادة البكرية الصديقية في مصر والشام الذين كان فيهم منصب نقيب الأشراف لردح طويل من الزمن ومن قد يحمل لقب الصديقي أيضا من ينتسبون إلى احدى الطرق الصوفية سواء النقشبندية أو الصديقية ومنهم يُكنى بها نسبة إلى اسم جده صديق.

كنية البكري:
اما كنية البكري فهي مُشتقة من أسم (ابو بكر) وقيل كنى بأبي بكر لابتكاره الخصال الحميدة. فلما أسلم آزر النبي صلى الله عليه وسلم في نصر دين الله تعالى بنفسه وماله. وكان له لما أسلم **40.000** درهم أنفقها في سبيل الله مع ما كسب من التجارة.[153]

الْبكْرِيّ[154]: بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة وَسُكُون الْكَاف وَفِي آخرهَا الرَّاء
هَذِه النِّسْبَة إِلَى جمَاعَة مِمَّن اسمهم أَبُو بكر وَبكر فَأَما الأول فَأَبُو بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ ينتسب إِلَيهِ خلق كثير مِنْهُم القَاضِي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن أَحْمد ابْن أَفْلح بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصّديق حدث عَن هِلَال بن الْعَلَاء الرقي روى عَنهُ يُوسُف بن عمر القواس.

---

150 صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب فضل أبي بكر، 5/ 11
151 أخرجه الحاكم، 3/ 62-63، وصححه وأقره الذهبي
152 اللباب في تهذيب الأنساب المؤلف: ابن الأثير
153 أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين للمؤرخ محمد رضا
154 اللباب في تهذيب الأنساب المؤلف: ابن الأثير

ولم تنحصر هذه الكُنية في بني ابو بكر الصديق رضي الله عنه، فهي نسبة إلى أسم شخص أو مكان يُسمى بكر وممن اشتهروا بهذه النسبة عند ابن الأثير أربعة وهم:
الْبكْرِيّ والْبكْرِيّ والْبكْرِيّ والْبكْرِيّ أربعة[155]
الأول : منسوب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم كثرة.
الثاني: جماعة انتسبوا إلى قبيلة بكر بن وائل، ومنهم: الحارث بن حسان الْبكْرِيّ الذهلي، وسماك بن حرب بن أوس الذهلي الْبكْرِيّ، ومنهم النسابة الْبكْرِيّ أبو ضمضم، والشيخ بدر الدين الدمشقي ابن الشريشي، وأبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الْبكْرِيّ الأندلسي صاحب المعجم.
ومن المنسوبين إلى بكر بن وائل أيضا: الأسود بن عامر الْبكْرِيّ له صحبة وقيل عمرو بن ألسود، والحرث بن حسان الْبكْرِيّ الذهلي له صحبة روى عنه أبو وائل، وأبو عمرو السيباني سعد بن إياس الْبكْرِيّ، والقاسم بن عوف الشيباني الْبكْرِيّ، وسماك بن حرب بن أوس الذهلي الْبكْرِيّ وأخواه محمد وإبراهيم أبنا حرب، واحمد بن حاتم بن عبد الحميد ابن عبد الملك الْبكْرِيّ من أولاد بكر ابن وائل يعد في أهل سمرقند يروى عن مطرف بن حسان الضبي ويلم بن أبي مقاتل وغيره ذكره أبو سعد الإدريسي في تأريخ سمرقند.
الثالث: منسوب إلى بكر ابن عبد مناف بن كنانة بن خريمة منهم عامر بن واثلة الليثي الْبكْرِيّ وغيره.
الرابع : منسوب إلى بكر بن عوف بن النخع. منهم علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن لامان بن كهيل ابن بكر بن عوف بن النخع النخعي الْبكْرِيّ الكوفي عم الأسود ابن يزيد وعم إبراهيم بن يزيد النخعيين.

وأضيف أن هناك **بطون من الهاشميون** يشتهرون بهذه الكنية أيضا مثل:
الْبكْرِيّون العلويون[156]
وهم ولد أبو بكر الكرم ابن عبد الله بن داود بن احمد بن عبد الله بن داود بن احمد بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الْبكْرِيّون الهاشميون الحسينيون بدمشق[157]
ومن ذرية الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: ومنهم مناقب بن علي الأحول بن أبي البركات أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل المنقذي، له عقب بدمشق يقال لهم آل الْبكْرِيّ.
الْبكْرِيّون الهاشميون في مصر[158]
ومنهم المجذوب المعتقد السيد علي الْبكْرِيّ الحُسيني نسباً وكنية الْبكْرِيّ نسبة إلى سويقة الْبكْرِيّة بمصر وهو المشهور بسيدي العريان.
ونسبه كاملا حسب ما وجد في ضريحه: هو علي الْبكْرِيّ النحراوي بن مصطفى بن درويش بن علي تقي الدين النحراوي بن تقي الدين بن صدر الدين بن صفي الدين بن صالح بن محمد كمال

155 الأنساب المتفقة: ابن القيسراني
156 مخطوط الشجرة العلوية في نسبة الاشراف الحسنية والحسينية: الصفحة رقم 23
157 عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ابن عنبة
158 ابن البيطار, وعجائب الاثار في التراجم والاخبار :الجبرتي

الدين الأميري بن إبراهيم القرشي بن أبو المجد القرشي بن محمد القرشي بن أبو النجا القرشي بن زيد القرشي العابد بن الحسين القرشي بن عبد الخالق القرشي بن أبو القاسم القرشي بن جعفر الزيني بن علي بن محمد الجواد بن علي الراضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا أبو عبد الله الحسين رضي الله عنه

الْبكْرِيّون الهاشميون في لبنان

وهم المشهورين بالْبكْرِيّ اليافي أو الْبكْرِيّ الدمياطي اليافي

ومنهم عمر بن محمد اليافي[160159]:وهو عمر بن محمد بن محمد، أبو الوفاء، الدمياطي، اليافي، الغزي الحنفي، الخلوتيّ طريقة، الْبكْرِيّ مشربا، الحسيني نسبا، وقد ينسب إلى الفاروق عمر الخليفة الراشدي (رض). ولد الشاعر في مدينة يافا سنة 1173 هـ/ 1759 م، تعلّم القرآن وتفقه فيه وهو دون العاشرة. من أساتذته:

الشيخ علي الخالدي، والشيخ نور الدين الرشيدي، والشيخ شمس الدين محمد مهيار، وهم من كبار أئمة المذهب الحنفي، والشيخ أبو التقي عبد القادر الطرابلسي. وأكثر من أثر فيه شيخ المتصوفة في زمانه أبو المعارف قطب الدين السيد مصطفى بن كمال الدين الْبكْرِيّ الصدّيقي وكان ينعته بالأستاذ الكبير، ذو الكرامات والمكاشفات والتأليف المفيدة والتصانيف الكثيرة في التصوف.

توفي الشاعر أثر مرض شديد سنة 1233 هـ/ 1818 م ودفن بتربة مرج الدحداح في دمشق. من آثاره ديوان شعري كبير، جمعها حفيد الشاعر الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد أبي النصر اليافي الخلوتي. وله آثار أخرى كناية عن شروح ورسائل ومخاطبات في التصوف.

وله قصائد كثيرة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، إحداها قصيدة نظمها عقب زيارة المقام المحمدي، مؤلفة من ثمانية وعشرين بيتا [على الخفيف]: وهي خالية من الوقوف على الطلل أو ذكر الحبيبة...

واشتهر من هذه العائلة الشيخ محيى الدين أفندي الْبكْرِيّ اليافي - 1803/1886م - الدمشقي الحنفي، نزيل بيروت سنة 1843م، تولى منصب الإفتاء والقضاء في بيروت.

كما برز في بيروت المربي الأستاذ أنيس بكري، وكان مديرًا لإحدى المدارس الرسمية في الطريق الجديدة لسنين طويلة، وطبيب الأسنان د. يوسف بكري، والطبيب د. سليم بكري، وطبيب العيون د. مصباح بكري.

وكما يشتهر بهذه الكنية جماعة من **بنو الخليفة عُثمان بن عفان** رضي الله عنه.

الْبكْرِيّون الأمويون في تونس[161]

ولئن تعددت التراجم المخصصة لسير الأئمة الْبكْرِيّين ضمن مؤلفات أحمد برناز في الشُهب المخرقة، والوزير السراج في الحلل السندسية، وحسين خوجة في ذيل بشائر أهل الايمان، وأحمد بن أبي الضياف في إتحاف أهل الزمان، ومحمد السنوسي في مسامرات الظريف، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية، فإن النتف التي أمدّتنا بها لم تسعفنا في التعرّف بالقدر المأمول من الدقة إلى التقاطيع المميّزة لسيرها التي بقيت غائمة السمات غير واضحة المعالم. تركّز الشذرات التي

159 «قطب العصر: عمر اليافي». اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1413 هـ/ 1993: د. عمر موسى باشا

160 معجم أعلام شعراء المدح النبوي: محمد أحمد درنيقة

161 الموسوعة التونسية

بحوزتنا بخصوص أفراد العائلة الْبكْرِيّة على عراقة أصولهم العائلية. فهم من نسل سيدنا عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه، ومن مشاهير هذه الأسرة: محمد تاج العارفين الْبكْرِيّ، أول أئمة جامع الزيتونة بتونس، وأبو بكر الْبكْرِيّ،، وأبو الغيث الْبكْرِيّ، وأبو الحسن علي الْبكْرِيّ، وأبو محمد حمودة الْبكْرِيّ، وأبو الغيث بن علي الْبكْرِيّ، وأبو النور عثمان الْبكْرِيّ، وحمود بن أبي الغيث الْبكْرِيّ،، وأبو الغيث ابن حمودة الْبكْرِيّ، وأبو الحسن على الْبكْرِيّ. وهذه الأسرة تتكرر فيها الأسماء المُتشابهة مع بيت السادة الْبكْرِيّة الصديقية بمصر.

ومن الاعلام الذين أشتهروا بكنية الْبكْرِيّ

الشريف أبو بكر محمد بن عتيق بن عمر بن أحمد الْبكْرِيّ السوارقي

من أهل السوارقية، قرية بين مكة والمدينة، أقول: أبو بكر الْبكْرِيّ شعره بكر، وله في ابتكار المعاني ذكاء خاطر وفكر، وكلامه لطائر البلاغة والبراعة وكر، شريف، فقيه ظريف، نبيل نبيه، فاضل فصيح، نسبه صريح، تفقه على الإمام محمد بن يحيى، بنيسابور، ومدح الأكابر والصدور، إلى أن لقي وجه جده العبوس، وأدركته وفاته بطوس، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ذكره السمعاني في تاريخه بكلام هذا معناه

و الْبكْرِيّ الشامي الاردني قاضي طبريا[162]

الإمام الكبير قاضي طبرية أبو عمر الكندي الأردني. حدث عن شداد بن أوس، ومعاوية، وأبي بن عمارة بكسر العين، وأبي سعيد الخدري وطائفة.

حدث عنه برد بن سنان، وعلي بن أبي حملة، وهشام بن الغاز، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن عثمان، وخلق.

وكان سيدا شريفا، وافر الجلالة ذا فضل وصلاح، وعلم، وثقه يحيى بن معين وغيره. ولي قضاء الأردن من قبل عبد الملك بن مروان، ثم ولي الأردن نائبا لعمر بن عبد العزيز. قال أبو مسهر: حدثنا كامل بن سلمة الكندي، قال: سألهم هشام بن عبد الملك: من سيد أهل فلسطين ؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: فمن سيد أهل الأردن ؟ قالوا: عبادة بن نسي، قال: فمن سيد دمشق ؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني، قال: فمن سيد أهل حمص ؟ قالوا: عمرو بن قيس السكوني، قال: فمن سيد أهل الجزيرة ؟ قالوا: عدي بن عدي الكندي.

وعن مسلمة بن عبد الملك، قال: في كندة ثلاثة إن الله بهم ينزل الغيث وينصرنا: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي.

وقيل: أهدى رجل قلة عسل لعبادة فقبله وقضى عليه، ثم قال له: ذهبت القلة يا فلان. قالوا: مات سنة ثمان عشرة ومائة [163].

والجغرافي أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو الْبكْرِي، وهو عربي من قبيلة بكر بن وائل أكبر قبائل ربيعة في جزيرة العرب. ولد في ولبة قرب اشبيلية حوالي عام 1030م وتوفي في قرطبة عام 1094م.اشتهر في القرن الحادي عشر الميلادي، وهو أول الجغرافيين المسلمين في الأندلس. قيل إن ملوك الأندلس كانوا يتهادون كتبه.

---

162 شرح سنن ابي داود

163 سير اعلام النبلاء

وإسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحي المعروف بابن الحكيم، وكان يعرف بالْبكْرِيّ لأنه كان يتوب ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق، وكان له أصحاب وطريق مشهورة وسوق نافعة وله أبهة المشيخة، ويعمل السماعات ويحفظ كثيراً من الحديث والرقائق ملحوناً. توفي سنة سبعمائة.[164]

والْبكْرِيّ أو الديار بكري, حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري: مؤرخ، نسبته إلى ديار بكر. وُلِيَ قضاء مكة وتوفي فيها. له (تاريخ الخميس - ط) مجلدان، أجمل به السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك، و(مساحة الكعبة والمسجد الحرام - خ) رسالة [165].

والامير ذو الفقار الْبكْرِيّ مملوك السيد محمد بن علي افندي الْبكْرِيّ الصديقي[166] ذكره الجبرتي في احداث 1221 للهجرة فقال:

....ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذو الفقار الْبكْرِيّ نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن علي افندي الْبكْرِيّ الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة والف ورباه وادبه واعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة.

ولما توفي سيده اتحد بولده السيد محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كليا بحيث صارا كالاخوين لا يصبر احدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفي السيد محمد افندي اشتغل المترجم باسكني في الدار إلى أن حضر الفرنساوية فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بامان في ايام الفرنساوية فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه ولما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي وامراؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيما نهب فانتقل إلى ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاجرة واقتنى كتبا شراء واستكتابا وجمع عدة اجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزي وخطط المقريزي وغيرها إلى أن اخترمته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشرين رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة الْبكْرِيّة ظاهر قبة الامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد الفطنة ! صادق الفراسة ساكن الجأش وقورا ادوبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوي المرزوق له من ابنة سيده المذكور ولكونه ولده بغرة حين كانوا بالشام انشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه.

والصحفي المصري مصطفى بكري واشتهر بالْبكْرِيّ نسبة إلى أسم والده فاسمه كاملا هو محمد مصطفى بكري محمد وموطنه الاصلي من قنا.

والداعية الإسلامي السلفي اللبناني الجنسية الحلبي المولد عُمر الْبكْرِيّ والذي اكتسب كنية الْبكْرِيّ من أسم والده وهو من عائلة فستق واسمه عمر بكري محمد فستق.

---

[164] الوافي بالوفيات: ابن الصفدي

[165] الاعلام: الزركلي

[166] تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: الجبرتي احداث 1221 للهجرة

وهناك عدة بطون أو عوائل أخرى مُنتشرة على مساحة الوطن العربي والعالم تتفق معاً في كُنية الْبكْرِيّ وتختلف في النسب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الْبكْرِيّ : في بيروت هناك عدة عائلات تحمل كُنية الْبكْرِيّ ومنها (وبكري كسباه، وبكري كسباه آغا الشركسي، وبكري الغوش، وبكري البرجاوي).

الْبكْرِيّ[167]: من أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قبيلة هوازن من قيس عيلان.

الْبكْرِيّ : فخذ من الظبي من يافع، إحدى قبائل جنوب شبه جزيرة العرب. وكذلك هناك مدينة "بني بكر" بيافع باليمن، ومنها: الشاعر أحمد عبد الله بن علي حيدر عز الدين الْبكْرِيّ، وهو من مشاهير شعراء يافع.
الْبكْرِيّ : بطن من هلبا بن مالك بن سويد، من بني زيد بن حرام من قبيلة جذام، احدى القبائل القحطانية.
الْبكْرِيّ[168]: تنتمي عشيرة "البكري" إلى فخذ "العساف" من قبيلة "طيء" العربية، وكان جدهم "محمد بن عبد الجادر"، قد هاجر إلى مدينة "الرها" التركية، إثر مقتل والده "عبد الجادر" سنة 1707م في ثورة "طيء" على "حسن باشا"، وزير "بغداد"، ثم استقر فيها، يعمل هو وأبناؤه في التجارة وتربية الماشية، علماً أن أميرهم "محمد الذياب آل العساف" قد تصالح مع الوزير سنة 1716م.
وأما سبب تسمية العشيرة بالبكري فيقول الباحث "محمد عبد الحميد الحمد": مكث "محمد بن عبد الجادر" في "الرها"، وهناك مارس وأبناؤه التجارة، وتربية الماشية، وكانوا يتبدون في فصلي الربيع والصيف على ضفاف "البليخ"، و"جغجغ" و"الخابور"، ومن منطقة "نصيبين" إلى ضفاف نهر "الفرات"، و"الرقة"، وعلى أثر وفاة "جاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد العبد الجادر"، الملقب "بكري"، الذي تحمل العشيرة اسمه، استمر ولداه "عمر"، و"علي" بالتبدي في منطقة "الرقة" أثناء حكم "إبراهيم باشا" المصري /1832 - 1839/، وظلّوا كعادتهم يمارسون الرعي والتجارة في فصلي الربيع والصيف بداة، وفي فصل "الشتاء" يلجؤون إلى منازلهم[169]
الْبكْرِيّ[170]: وهم أتباع رجل اسمه بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد، وكان في أيام النظام وتسمى فرقتهم بالفرقة الْبكْرِيّة.
الْبكْرِيّ[171]: نسبة لمنطقة البكيرية بالجزيرة العربية، منهم: الشيخ قاسم الْبكْرِيّ. وهم يعودون إلى آل بَكْر مِن ذُرّيّة زُهْرِي بْن جَرَّاح الْثَّوْرِي مِن العِتَاقِيّة مِن آل جَابِر مِن بَنِي ثَوْر مِن قَبِيْلَة سُبَيْع الْمَعْرُوْفَة فِي الْجَزِيْرَة، وَهِي مِن بَنِي عَامِر بْن صَعْصَعَة بْن معاوية بْن بَكْر بْن هُوَزَان بْن مَنْصُوْر

167 اللباب في تهذيب الأنساب 1-2 ج1
168 الأستاذ المحامي "عادل الكعكه جي
169 الباحث "محمد عبد الحميد الحمد
170 التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين
171 تَرْجَمَة الْعَالِم الْجَلِيْل الْشَّيْخ / عَبْد الْكَرِيْم بْن عَلِي الْبَكْرِي (رَحْمَة الله)

بْن عِكْرِمَة بْن خَصَّفَه بْن قَيْس بْن عَيْلَان بْن مُضَر بْن نِزَار بْن مَعَد بْن عَدْنَان بْن إِسْمَاعِيْل بْن إِبْرَاهِيْم الْخَلِيْل (عَلَيْهِمَا الْسَّلام).

الْبِكْرِيّ[172]: نسبة إلى بكري بن مهدي بن موسى، وابنه هادي صاحب تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد ونسبته إلى البكري، وإلى العجيلي، وقد يطلق عليه وعلى أفراد أسرته الحفظي، وينتمون إلى بيت العجيلي بنواحي زبيد باليمن.

ورغم اشتراك عدة بطون في كنية الْبَكْرِيّ بالامكان التمييز بينهم من الموطن أو الاقتران فتجدهم ينسبون انفسهم إلى اصولهم (الْبَكْرِيّ الوائلي أو الْبَكْرِيّ اليافعي أو الْبَكْرِيّ الُسبيعي أو الْبَكْرِيّ اليافي أما بنو الصديق رضي الله عنه فيشتهرون اما بكُنية الْبَكْرِيّ منفردة أو الْبَكْرِيّ الصديقي وخاصة في بيت السادة الْبَكْرِيّة في مصر والشام وفي كتب التراجم يضاف إلى أسماء أعلامهم القرشي أو التي مي أو القرشي التي مي).

كُنية العتيقي:

وهي نسبة إلى أحد القاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه حيث لقَّبه به النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال له: ‹‹أنت عتيق الله من النار‹‹، فسمي عتيقاً،[173]

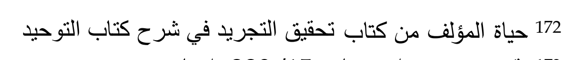
وقالت ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: » دخل أبو بكر الصديق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر، فأنت عتيق الله من النار"[174] وقد ذكر المؤرخون أسباباً كثيرةً لهذا اللقب، فقد قيل: ‹‹إنما سمي عتيقًا لجمال وجهه››، وقيل: ‹‹لأنه كان قديمًا في الخير››[175] وقيل: ‹‹سمي عتيقًا لعتاقة وجهه"[176] [177]

وقيل: إن أمَّ أبي بكر كان لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به الكعبة وقالت: ‹‹اللهم إن هذا عتيقك من الموت فهبه لي››.[178]

واما من يشتهر بكُنية العتيقي هم أبناء ابن أبي عتيق[179]: وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

وكُنية العتيقي[180] [181] [182] حسب ما ورد في في المصادر: جماعة ينسبون إلى أبي عتيق البكري.

وضبط تشكيل العتيقي[183]:بِفَتْح الْعين وَكسر التَّاء وَسُكُون الياء آخر الْحُرُوف بعْدهَا قَاف. وأضاف صاحب اللُباب "هَذِه النِّسْبَة إِلَى عَتيق وَجَمَاعَة ينسبون إِلَى آل أبي عَتيق الْبكْرِيّ وَلم أجد فِي الروَاة من ينْسب إليهم قَالَه السَّمْعَانِيّ".



172 حياة المؤلف من كتاب تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد

173 تقريب صحيح ابن حبان، 15/ 280، إسناده صحيح

174 رواه الترمذي في المناقب، رقم: 3679،

175 المعجم الكبير للطبراني، 1/ 52

176 الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، 1/ 146

177 المعجم الكبير، 1/ 53

178 لكني والأسماء للدولابي، 1/ 6

179 جمهرة انساب العرب، قال ابن حزم الأندلسي المتوفي 456 هـ

180 الأنساب، للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ج4 /ص 156،

181 الحافظ ابن طاهر المقدسي في كتابه الأنساب المتفقة

182 ابن الأثير في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب.

183 اللباب في تهذيب الأنساب المؤلف: ابن الأثير

وقد ذكر ابن القيسراني بعض من اشتهر بهذه الكنية فقال: العتيقي والعتيقي[184]
الأول منسوب إلى جده عتيق منهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور المعروف بالعتيقي روياني الأصل ولد ببغداد ورويان من بلاد طبرستان روي عنه أبو بكر الخطيب وأثنى عليه وقال قلت له فالعتيقي نسبة إلى أي شيء فقال بعض أجدادي كان يسمى عتيقا فنسبنا إليه
الثاني ينسبون إلى آل أبي عتيق الْبكْرِيّ ولم أجد من الرواة منهم أحدا.

واقول: هناك بطون في عدة قبائل تحمل كُنية العتيقي اليوم منهم: العتيقي وهم ذوي عتيق من عروة من بني مالك من جهينة، والعتيقي من ذوي عتيق من بني حميد من بني سنان من جهينة وآل عتيق من المصاعب من الصقور من العمارات من عنزة، والعتيقي من الشرارات من بني كلب والعتيقي أيضا في العوالق في اليمن وحضرموت والعتيقي من بني خالد.

حرف القاف واللهجات العربية [185]:
يُنطق حرف القاف "ق"، أو "گ" أو ما يُعرف بالجيم المصرية كما عند البدو في ليبيا والخليج واغلب الصعيد فتصبح شقة (شجة)، أو يُنطق همزة في حضر مصر وسوريا وفلسطين فتصبح كلمة قال (آل)، أو تنطق "ك" في أرياف فلسطين مثلاً فتصبح كلمة قال (كال) وفي في الخليج يلفظ حرف القاف (يا) فتصبح رجال (ريال)[186]
فتجد في المراجع التي ذكرت قبائل العرب أسم عتيق برسم عتيج أو عتيك ومن هذه القبائل أو البطون:

العتيج[187]: بطن من بني صخر، من قبيلة الشعار التي تلتحق بزوبع، من شمّر الطائية.
العتيج[188]: بطن من آل علي، من نصر الله، من الزكاريط، من عبدة، من شمّر القحطانية.
العتيج[189]: بطن من المصاعب، من الصكور (الصقور) من الجبل، من العمارات، من عنزة.
عتيق[190]: فرع يعرف بآل عتيق، من تميم. يقيم في القصب بنجد.
عتيق[191]: فرع من بني خضير المنتشرين في نجد، من وادي الدواسر، إلى جبل شمر.

184184 الأنساب المتفقة: ابن القيسراني
185 قال الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها: ومن سنن العرب إبدالُ الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض. اهـ. وذكر لذلك أمثلة.
186 للمزيد انظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي الحلبي (ت:351 هـ)، وابن السكيت في إصلاح المنطق وغيرهم
187 عشائر العراق للعزاوي ص 200

188 عشائر العراق للعزاوي ص 224

189 عشائر العراق للعزاوي ص 271

190 قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص 132

191 قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص 149

عتيق[192]: فرقة تعرف ببو عتيق، من بني سعيد احدى عشائر سورية (48 ق ع) الشمالية.
العتيق[193]: بطن من الفخر، من النعيم يقيم في شمال لبنان قرب تلكخ، ولا يزال بعضهم داخل الحدود السورية، في محافظة حمص.
العتيق[194]: فرقة من النعيم، انفصلت منذ عدة أجيال عن نعيم حمص. وهم نصف رحالة يقضون الشتاء في وادي السّرحان، والصيف في وادي خالد، شرقي عكار، وغربي حمص. ويعدون نحو 300 بيت.
العتيقات[195]: فرقة من الحسن احدى عشائر محافظة جبل الدروز.
العَتيك[196]: بطن من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو العتيك بن الأسد ابن عمران بن عمرو مزيقياء. كانوا يقطنون عمان.
العَتيك بن ثعلبة[197]: بطن من بني الدّول، من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم: بنو العتيك بن ثعلبة ابن يربوع.

بنو تَمِيم

أصبح أفراد هذه القبيلة من حاضرة نجد وجبل شمر وأكثر المدن والدساكر النجدية تحوى عناصر من تميم ، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التى تميز الافخاذ والعشائر ولم يعد بالامكان تفريقها الى فرق كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير انه يمكن القول ان الموجود فى نجد من تميم يمكن حصره فى ثلاثة بطون وهى :

أولا : بطن حَنْظَلَةَ بنَ مالِكِ بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم .
ثانياً : بطن سَعْد بن زيد مناة بن تَميم .
ثالثاً : بطن عمرو بن تميم

فمن بنى حنظلة الوُهَبَة وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرياض .
وآل بسّام فى عنيزة والقضاة فى عنيزة منهم .
وآل شبَانَة فى المَجْمَعة وَوشِي وظَلَم وجَوَى .

وآل معيوف فى جلاجل وآل مُنِيف فى الحوطة ، وآل مَقَامِس فى الخطَامة ، وآل عبد الكريم فى حَرْمَة والخَرَشَا وآل جاسر وآل أبا حُسَيْن فى الوَشْم وفى وُشَيْقِر ، وآل فايز وآل مَسْنَد ، وآل عمر فى وُثَيْثِيَة ، وآل عتيق وآل مسعد فى القصب .

[192] عشائر العراق لوصفي زكريا ج 2 ص 212
[193] عشائر الشام لوصفي زكريا ج 2
[194] عشائر الشام لوصفي زكريا ج 2 ص 125
[195] عشائر الشام لوصفي زكريا ج 2 ص 69
[196] نهاية الأرب للنويري ج 2 ص 319. صفة جزيرة العرب للهمداني ص 211 القاموس للفيروزآبادي ج 3 ص 312. لسان العرب لابن منظور ج 12 ص 351. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق 30- 2. تاريخ أبي الفداء ج 1 ص 108
[197] (نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق 145- 1)

بنو خضير

اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة للعرب من الموالى الذين لايستطيعون رد أصولهم الى أنساب معروفة بين القبائل العربية وهم منتشرون

(١) يردون أصلهم الى هاجر

في سائر مقاطعات البلاد النجدية من وادى الدواسر الى جبل شمر . وقلما توجد مقاطعة لايكون فيها من بني خَضِير أناس . وقد تمكنا من حـ[illegible]ـر أسماء بعض فروع هذه القبيلة كما يلي :

هَدهُود	مَرشُود	مُزَيبِل	قَاقَة	آل المَشُوق
حَمَادات	رَبِيعَة	جُهَيْنَة	آل زَيْد	
مُحَارب	جَذَعَة	عتَيق	آل نَفِيسَة	

ومع أن أصل هذه القبيلة غير متصل بإحدى القبائل المعروفة في نجد فان كثيرين من بنى خضير قد أصبحوا أصحاب مقامات عاليـة وجاه عظيم . ومنهم أفراد اشتهروا في التجارة والغنى أمثال القصَابة والزُهَير والفَضْل والنَاصِر والحَمْدَان .

ومن الأسر أو العشائر أو القبائل المُعاصرة والتي تحمل لقب العتيقي. نذكر منهم:

العتيقي العولقي: وهم من قبيلة العولقي الكريمة وهي قبييلة كبيرة تقع مواطنها في اليمن، وتنقسم القبيلة إلى العوالق العليا (بالشمال) والعوالق السفلى (بالجنوب).
العتيقي الشراري: وذلك لقب لبطن كبير يّدعا العتايقة من قبيلة الشراري الكريمة من بني كلب.
العتيقي العنزي: أسرة آل عتيق من المصاعب من الصقور من العمارات من قبيلة عنزة.
العتيقي الحربي: أو ذوي عتيق من حرب وذوي عتيق من الحوازم من قبيلة حرب، وهم من أهل وادي الصفراء.

ومن مشاهير البكريين من آل ابن ابي عتيق:

حُسَيْن بن قَاسم بن أَحْمد بن مُحَمَّد الملقب حسام الدّين المغربي الجويزي الْمَالِكِي العتيقي الدرعي[198] يُقَال الدروي الأديب الشَّاعِر المفلق ذكره الشهَاب الخفاجي فِي كِتَابيه فِي قسم المغاربة والنجم الْغَزِّي فِي ذيله وَقَالَ قدم دمشق فِي سنة خمس بعد الْألف وَكَانَ قدومه إِليهَا من بِلَاد الرّوم صُحْبَة منلا مُحَمَّد أَمِين العجمي السابقي دفتري دمشق بعد أَن أَقَامَ بهَا مِقْدَار نصف سنة وَكَانَ مُحَمَّد أَمِين يعظمه ويصفه بالفضيلة وَكَانَ فِي نفس الْأَمر عَلامَة يعرف الْعَرَبيَّة بأنواعها ويحيط كثيرا وَيذكر أَخْبَار عُلَمَاء الغرب من أقرانه فَمن قبلهم ويستحضر وقائعهم وَوجدت بِخَط القَاضِي عبد الْكَرِيم الطَّبَرَانِيّ فِي بعض مجاميعه أَنه اجْتمع بِهِ وَسَأَلَهُ عَن مولده ونسبته ومشايخه فَذكر أَن مولده فِي أَوائِل صفر سنة ثَمَان وَسبعين وَتِسْعمِائَة بوادي درا ونسبته إِلَى الْعَتِيق الإِمَام أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ وَأما مشايخه فَمنهمْ الشَّيْخ الإِمَام الْمَعْرُوف بالنجوري وَالْإِمَام الْحميدِي والزفوري والقدومي قَالَ وَأما شَيْخي الَّذِي عَلَيْهِ قَرَأت عدَّة فنون وَهِي الْفَرَائِض والحساب وَالْعرُوض وَالْفِقْه فَهُوَ الإِمَام الْعَالم

198 خلاصه الاثر في اعيان القرن الحادي عشر المؤلف: المحبي الجزء: 2

الْعَلامَة وحيد تِلْكَ الديار الشَّيْخ أَبُو الْعَبَّاس الْمَشْهُور بِابْن القَاضِي طالما أرضعني أفاويق در الْآدَاب وَألقى إِلَى علوما أجلهَا الْفَرَائِض والحساب قَالَ وَسَأَلته عَن سَبَب تغربه فَقَالَ هُوَ أَمر قدره الله وَكَانَ فِي نَفسِي مُشَاهدَة أفاضل الديار الدمشقية والتعبد بالجامع الْأمَوِي حَتَّى بَلغنِي الله الأمل قَالَ النَّجْم الْغَزِّي ثمَّ خرج من دمشق حَاجا وقطن بِمَدِينَة العلافي طَرِيق الْمَدِينَة من الشَّام وأحبه أَهلهَا وَأَقْبلُوا عَلَيْهِ وجعلوه لَهُم إِمَامًا وخطيبا ومعلما لأطفالهم ومفتيا لَهُم على مَذْهَب مَالك لأَنهم مالكيون ثمَّ إِنَّه خرجت عِنْدهم عين مَاء قريبَة من الْبَلدة فَخرج إِلَيهَا حُسَيْن فَوَجَدَهَا مُمكنَة الْوُصُول إِلَى مَدِينَة الْعلَا فساعده أَهلهَا حَتَّى أجروها إِلَى أَرض هُنَاكَ وخصوه بهَا وَرَأَوا أَن ذَلِك من بركته قَالَ وَلما حججْت فِي سنة سبع بعد الْألف زارني وحَدثنِي بِحَدِيث الْعين وَسَأَلته عَنْهَا فَأَخْبرنِي أَنَّهَا تبلغ مجْرى من المَاء بِحَيْثُ تستقل وتغني وَأَنه أَحْيَا بهَا أَرَاضِي كَثِيرَة قَالَ وحَدثنِي فِي تَاسِع عشر ذِي الْقعدَة أَو عشرِيَّة بالمنزلة الْمَذْكُورَة قَالَ حَدثنِي الشَّيْخ مُحَمَّد بن العجيمي النجاري قَاضِي جبلة وزبيد بِالْيمن قَالَ سَأَلت ولي الله مُحَمَّد بن عجيل اليمني فَقلت لَهُ قد تزايد ظلم الأروام وَتجاوز فَقَالَ قلت للبرهمتوشي يَعْنِي الشَّيْخ شهَاب الدّين أَحْمد البرهمتوشي الْحَنَفِيّ عَلامَة مصر مِثْلَمَا قلت لي فَقَالَ أنْكرت ذَلِك فَذَهَبت إِلَى الدفتر دَار فَكتبت سَائِر الْمَظَالِم وسافرت إِلَى السُّلْطَان سُلَيْمَان خَان فَبَيْنَمَا أَنا فِي حلب إِذْ سَمِعت هاتفا جَالِسا فِي الْهَوَاء على كرْسِي فَقَالَ لي:

إِذا نَحن شِئْنَا لَا يدبر ملكنا سوانا وَلم نحتج لشخص يدبر
فَقل للَّذي قد رام مَا لَا نريده وحاول أَمر أدونه يتَعَذَّر
لعمرك مَا التَّدْبِير إِلَّا لوَاحِد وَلَو شَاءَ لم يظْهر بِمَكَّة مُنكر

قَالَ فَرَجَعت وسلمت الْأَمر إِلَى الله تعالى قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ

أرى غَارة الأقدار وللمرء لاحقه وَلَو فر منها راكبا متن شاهقه
وَمَا خطّ فِي أم الْكتاب تسوقه إِلَيهِ الْمَقَادِير التي هِيَ سابقه
فَلَا ذاق من صاب التغرب من بَكَى على مغربي ضَاعَ بَين مشارقه

فعاتبته على ذَلِك وَقلت لَهُ مَا ضعت بَين المشارقة بل شاع ذكرك, وَضاع نشْرك, وسما قدرك. فَمَا أنصفت فِيمَا قلت فاعترف بذلك من حَيْثُ لَا يَسعهُ الْإِنْكَار وَقَالَ إِنَّهَا نفثة مصدور على وَجه الِاعْتِذَار, ثمَّ أدمج القَوْل بِأَنه وَإِن حصل فِي الْعلَا تَمام النِّعْمَة إِلَّا إِنَّه فِي بَلْدَة صَغِيرَة لَيْسَ بهَا عَالم يعرف قدره ثمَّ أَنْشدني مقَالَة العتابي يُشِير إِلَى ذَلِك:

الْمَرْء فِي سوق الزَّمَان سلْعَة يرخص أَو يغلو بِقدر الْبقْعَة
وَهَا أَنا بوادي درعة رخيص وَلَيْسَ لي عَمَّا قضى الله محيص
يَا من يلُومن على سكني درى فَلَا تقل لما جرى كَيفَ جرى.

وَهَذِه الأبيات تدل على أَنه يُقَال للمكان درعة بِفَتْح الدَّال الْمُهْملَة وَسُكُون الرَّاء وَبعدهَا عين مُهْملَة, ودرى وَالرَّاء مَفْتُوحَة, إِلَّا أَنه سكنها ضَرُورَة ولغة فِي درعة, وَمن هُنَا يُقَال فِي النِّسْبَة إِلَيهَا درعي ودرى, وَقَالَ ثمَّ اجْتَمَعنَا بِهِ فِي الرّجْعَة فِي أَوَاخِر الْمحرم سنة ثَمَان فأنس بِنَا وانسنا بِهِ وَلما عدت إِلَى الْحَج فِي سنة عشرَة رَأَيْته قد سَافر إِلَى الرّوم وعدت إِلَى الْحَج فِي سنة إِحْدَى عشرَة فَلَمَّا كُنَّا بِمَكَّة المشرفة فِي أواسط ذِي الْحجَّة بلغنَا أَنه غرق فِي بَحر جدة فِي الْمركب الْمَعْرُوف بالخاصكية فِي الشَّهْر الَّذِي قبله لحقته غَارة الأقدار وساقت إِلَيهِ الْمَقَادِير مَا خطّ فِي أم الْكتاب رَحمَه الله تعالى.

نيل الفخار فيمن تلقب بالنجار



بقلم: الشريف أشرف عرفات عبد الفتاح النجار.
عضو مجلس ادارة موقع "النسابون العرب"
جمهورية مصر العربية – طما - سوهاج
مقرر الأنساب بلجنة طما الفرعية، وأمين نسب آل النجار الريدى.

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
إن الكتابة عن آل النجار ليس بالأمر الهين السهل نظراً لكونه لقب مهنة منتشرة، ولانتشارهم الكبير في شتى بقاع الوطن العربى والإسلامي بل وتلقب غير المسلمين أيضا بالنجار ؛ فمن الصعب أن يخلو نجع أو قرية أو مدينة من عائلة أو أكثر تلقب بالنجار، وهي بالطبع على أنساب متنوعة ولا رابط بينها سوى الاسم أو اللقب. ومكمن الخطر في الموضوع هو تشابه الاسماء نظرا لكثرة العائلات التي تحمل نفس الاسم واللقب مما جعل الكثير من السادة النسابين يقعون أحيانا في خطأ يجعلهم ينسبون الابن لغير أبيه. ولو نظرنا إلى أصل كلمة النجار لغوياً في القاموس الوسيط نجد أن تعريفها " هو الرجل الذي يُنجِّر الخشب " أى يعمل بنجارة الخشب بشتى أنواعها وفنونها.

لمحة تاريخية:

و لو بحثنا في أصل اللقب تاريخيا لوجدنا اختلافا كثيرا أيضا بين السادة المؤرخين فأول من عمل بمهنة النجارة كحرفة هو نبى الله سيدنا زكريا عليه السلام لقول النبى صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: "كان زكريا عليه السلام نجارا " رواه مسلم.
وكذلك فأشهر من تسمى بهذا اللقب هم بنو النجار هم بطن من بطون الخزرج واسم النجار تيم الله. وقال ابن عبد البر وزعم بن اسيرين انه سمى النجار لِانه اختتن بقدوم وقال غيره بل جرح رجلا بقدوم "(1) وبنو النجار من أشهر بطون قبيلة الخزرج الانصارية بل وأهمها لحديث النبى صلى الله عليه وسلم (خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن خزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير) صحيح البخاري. ولما لا وهم اخوال عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وكان سيدنا رسول الله يعتز بهم اعتزازا كبيرا. (ومما يُذكر في فضل بني النجار في الإسلام أنَّ الرسول محمد جعل النقباء على عدة الأسباط، وروى أنه نقب على النقباء أسعد بن زرارة (يلقب بنقيب بني النجار)، فتوفي بعد والمسجد النبوي يبنى، قيل: فاجتمعت بنو النجار إلى الرسول وسألوه أن يجعل منهم شخصاً مكانه نقيباً عليهم، فقال لهم: أنتم أخوالي، وأنا فيكم، وأنا نقيبكم، وكره الرسول أن يخص بها بعضهم دون بعض)(2) وإلى بني النجار انتسب الكثير من الصحابة ومن أشهرهم سيدنا حسان بن ثابت شاعر الرسول الذي كان يدافع عنه بأشعاره ويهجو المشركين وينتمى رضي الله عنه إلى بني عدى أحد بطون بني النجار الخزرجية. ومنهم أيضا سيدنا حبيب بن زيد الذي بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى مسيلمة الكذاب فقطع يده وينتمي سيدنا حبيب رضي الله عنه إلى بني مالك أحد بطون بني النجار الخزرجية أيضا. ومن أشهر الصحابة الصاحبي الجليل أبو أيوب الأنصاري الخزرجي النجاري الذي نَزَلَ الرسول محمد في داره بعد الهجرة من مكة إلى المدينة (3) كما ينتسب لبني النجار أيضا من جهة البطون الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه حيث ينتسب من جهة ابيه إلى بني مالك بن النجار ومن جهة والدته إلى بني عدي بن النجار الخزرجية. ويقال أن الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح كان يؤذن للصلاة من أعلي سطح أحد بيوت بني النجار العالية في ذلك الزمان. وينتمي الكثير من المحدثين والفقهاء والمؤرخين إلى بني النجار فمنهم المحدث صالح بن دينار المدني و الفقيه محمد بن جعفر بن العباس بن جعفر النجار البغدادي والمؤرخ محب الدين النجار البغدادي وغيرهم الكثير.
وتنتمي الكثير من العائلات المسلمة والمسيحية إلى آل النجار في مصر حاليا ؛ فهم متواجدين بشتى البقاع حاليا. واذا نظرنا إلى أنساب الأسر التي تشرفت بالانتماء إلى الإسلام نجدها علي أنساب

مختلفة فمنها الشريف الحسني أو الحسيني أو الذي ينتمي إلى القبائل العربية العريقة، ومعظمها يعرف نسبه فالعبرة في النهاية بالمخطوطات الموثقة التي تحت يد تلك الأسر ، وأيضا المراجع المعتبرة التي توضح وتفصل تلك الأنساب.

الأسر المسماة بآل النجار من أشراف مصر:
تنتسب الكثير من العائلات إلى السادة آل النجار الاشراف بمصر ومن أشهر تلك العائلات على سبيل المثال وليس الحصر:

أولا: آل النجار الريدى:
أحد أشهر وأعرق العائلات التي تنتسب إلى السادة الاشراف من ذرية الامام الحسين رضي الله عنه؛ فجدهم الجامع هو العارف بالله الشيخ الشريف محمد النجار بن عمران بن محمد بن علي بن حمودة بن علي بن عبد الكريم بن محمد بن عطاالله بن علي أبو غشيمة بن الامام المجاهد محمد القرشى الشهير بالريدى أبو طاقية بن الامام المجاهد احمد المغاوري بن الامام المجاهد عيسى أبو الحواجب بن نجم الدين بن سيدي علي قريش ابو الرضا بن محمد ابو النجا بن علي زين العابدين الصغير بن عبد الخالق بن محمد ابو الطيب بن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق بن موسى بن القاسم بن ادريس بن جعفر الزكى بن الامام علي الهادي المتصل نسبه بالامام الحسين بن الامام علي بن أبى طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.(4)
و ذلك حسب حوالي عشر مخطوطات نسب متفرقة بقرى ومدن محافظتى اسيوط وسوهاج محفوظة لدى اصحابها وتشرفت بالاطلاع على معظمها. وهذه المخطوطات موثقة توثيق رائع في حينه، وممهورة بأختام جملة من السادة نقباء الاشراف بالديار المصرية أمثال السيد عبد الحميد البكري، ومحمد علي الببلاوي، مرورا بالسيد العلامة الشريف زين الدين رافع مفتي اسيوط ونقيب اشرافها، وكذلك سيدي محمد ابو القاسم نقيب اشراف سوهاج وكذلك نقباء اشراف المراكز وأهل العلم والاعيان بتلك النواحي.
والسيد الشريف العارف بالله محمد النجار المذكور أعلاه أعقب:

1. السيد بدوي والمنتشرة ذريته بقرية التحرير (ناحية الحريقة سابقا) ؛ كوم النجار ؛نزلة سعيد ؛ الدويك وغيرها من القرى، ومن أعلام ذرية السيد بدوي المذكور الشيخ الشريف محمد عبد المولي عوض الحاصل على العالمية القديمة من الازهر المالكى مذهبا التجاني طريقة وأختام والده الشيخ عبد المولي ممهورة على معظم المخطوطات بتلك النواحي.
2. السيد علي توجه إلى ناحية المدمر وأقام بها وله ذرية كبيرة هناك ومن اعلام ذريته بالمدمر السيد مصطفى محمدين النجار عمدة المدمر الذي قارب تكليف أراضيه حوالي الف فدان. والسيد علي بن الشيخ محمد النجار اعقب السيد سليمان وهو اعقب الشيخ العارف بالله الشيخ علي النجار الكائن ضريحه بمدينة الغنايم، وله بالغنايم ونواحيها ذرية كبيرة.
3. السيد يوسف توجه إلى ناحية كوم اشقاو وله بها ذرية مباركة وبعضهم انتقل إلى ناحية الاغانة والهيشة وغيرها من القرى.
4. السيد عبد الله توجه إلى ناحية الطليحات واقام بها وله هناك ذرية مباركة.
5. السيد عبد المتعال ليس له عقب في جميع المخطوطات التي تخص النسب ولست اعلم على وجه التأكيد إن كان له ذرية من عدمه أم لا.

و أضرحة آل النجار الريدي منشرة بشتى بقاع مصر بداية من جدهم سيدي عيسى ابو الحواجب بالبرلس مرورا بسيدي احمد المغاوري بمغراوة بالبحيرة، وكذلك سيدي محمد القرشى الشهير بالريدي بريدة بالمنيا والسيد عبد الكريم بالخزندارية والسيد احمد الرحومي بالشيخ رحومة والقرية أيضا مسماه على اسمه والسيد حمودة النجار بقرية حمودة التي تسمت على اسمه تيمنا به رضي الله عنه والسيد محمد النجار بكوم النجار والقرية كلها مسماه على اسمه وغيرهم الكثير مما لا يتسع المجال لذكره. ونسب السادة آل النجار الريدي تناولته الكثير من كتب الأنساب المعتبرة ومنها كتاب "الجامع لصلة الارحام " المجلد الثانى للسيد الشريف احمد وفقى، ومعجم أشراف مصر للشريف أيمن زغروت، وكتاب " روضة الاقطاب القرشية " للعلامة الشريف ريحان محمد يوسف صابر العيسوي الحسيني، وكتاب " اللالىء السنية في الآعقاب الحسينية " للراجحي العقيلي، وغيرها من كتب الأنساب.

ثانيا: السادة آل النجار الجعافرة:

من عائلات النجار العريقة بمصر والعالم الإسلامي السادة آل النجار الجعافرة الاشراف والمنشرين بصعيد مصر الاعلى في محافظات قنا والاقصر واسوان. ويعود نسبهم حسب مخطوطات الأنساب التي تحت أيديهم ومشجرات الأنساب الصادرة بمجلة نقابة الاشراف إلى جدهم الجامع الشيخ الشريف محمد النجار بن علاء الدين بن سكاء الدين بن علي بن عامر المعمري بن علي بن راجح بن كميل الدين بن محمد ابو جعافر بن يوسف بن ابراهيم بن عبد المحسن بن حسين الفاسي المتصل نسبه بالامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبى طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والسيد محمد النجار المذكور أعقب:

1. علاء الدين المنشرة ذريته بالكسارنة والوقف ودشنا وقنا.
2. السيد عبد الكريم.
3. السيد حمد ذريته بقفط وحجازة.
4. السيد محمد البصير المتنشرة ذريته بالوجه البحري وادفو وكوم امبو وقوص وقفط والعدوة وحجازة والفيوم وغيرها من البلدان (5)

وسيدي العارف بالله علاء الدين الشهير بالنجار أبوعلي: يقع مسجده وضريحه بقرية المحاميد مركز ادفو ويلقبه العوام بطبيب المبالى رضي الله عنه " ولد الشيخ في أواخر الدولة المملوكية عام 970 هـ في قرية السلامية محافظة قنا وتوفي بها في أوائل الحكم العثمانى عام 1030 هـ وعاش متنقلا ما بين مسقط رأسه وقرية المحاميد بادفو. كان يختلى إلى الله ذاكرا متأملا متعبدا راكعا ساجدا مفكرا في خلق السماوات والأرض، واحدى هذة الخلوات في المحاميد بجوار الشيخ اويس القرنى والاخرى بنجع اللديد بالمحاميد. وفي احدى زياراته لأهله في مسقط رأسه لصلة الرحم توفاه الله فتنازع أهله على دفنه منهم من قال يدفن في السلامية مسقط رأسه ومن قال يدفن في خلوته بالمحاميد وأنهو النزاع بالتحكيم على وضع الجثه على النعش وتثبيته على ظهر ناقة، فأنطلقت الناقة دون توجيه من أحد مسرعة في خطاها إلى أن وصلت قرية المحاميد وتم دفنه هناك بمكانه الحالي.

ومن التراث الذي يحكى عنه أنه كانت له حروبا مع الجان المشاغب فقد كانت ساقية مهجورة ومعطلة لا يستطيع أحد الاقتراب منها فأكتشف الشيخ ما بها من جان فقتله حتى دارت الساقية.
وقد أشتهر الشيخ بعذوبة ورقة صوته في مدح جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مقامه سر كبير في تهدئة الحالات النفسية والعصبية الشديدة التي يعجز عن علاجها الأطباء."(6)
ومن مشاهير البيت النجاري الجعفري العارف بالله الشيخ " مصطفى بن عبد السلام "و هو رضي الله عنه من كبار أهل الله والصالحين بالصعيد والكائن مسجده وضريحه بالعدوة مركز ادفو.
فهو السيد الشريف مصطفى بن يوسف بن عبد السلام بن سالم بن حسن بن عابدين بن ابو بكر بن محمد بن سلمان بن حسب الرسول المتصل نسبه بالسيد محمد ابو جعافر بن يوسف بن ابراهيم بن عبد المحسن بن حسين الفاسي الجعفري الحسيني.
كما لا يفوتنا أن نتحدث عن سيدي العارف بالله سيدي قشر رضي الله عنه والكائن ضريحه المبارك بالعيايشة مدينة قوص محافظة قنا. فسيدي قشر ِاسمه الأصلي سيدي محمد بن العارف بالله سيدي أبو بكر بن محسب بن محمد بن عيد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبو بكر بن رحمة المتصل نسبه بالسيد محمد ابو جعافر بن يوسف بن ابراهيم بن عبد المحسن بن حسين الفاسى الجعفرى الحسيني.

ثالثا: السادة آل النجار الإتربي:
جدهم الجامع الشريف شرف الدين النجار الشهير بالإتربي بن محمد النجار بن شمس الدين النجار بن احمد النجار بن ابراهيم النجار بن احمد النجار بن علي النجار بن احمد النجار بن صابر بن احمد النجار الاصغر بن احمد النجار بن محمد بن علم الدين النجار بن عبد الوهاب الانطاكى بن احمد بن ابراهيم المغربي بن محمد المغربي بن ابو بكر بن اسماعيل بن عمر بن عثمان بن حسين الفاسي المتصل نسبه بالامام علي الهادى بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبى طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
و السيد شرف الدين الاتربي المذكور أعقب السيد خطاب والمتشرة ذريته بالمنصورة والسيد محمد والمنشرة ذريته بدمياط وبورسعيد.(7)
وعائلة النجار الاتربي لها شهرة عظيمة ويتقلد الكثير من أبنائها الكثير من المناصب المرموقة في مصر ولا يتسع المجال لذكرهم الان.

رابعا: السادة آل النجار أبوحربة:
يعود نسبهم إلى الجد الجامع الشريف محمد أبى حربة الكبير بن علي بن حسن بن محمد بن زيد بن حسن الطويل بن المظفر علي الطويل بن إليزيد بن الطويل بن مصطفى بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله العوكلاني بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والسيد محمد ابى حربة المذكور أعقب السيد الحسين والسيد حسن المكي.
1. السيد الحسين: فأعقب زيد وهو أعقب محمد وهو أعقب الحسن وهو أعقب محمد وهو أعقب الحسين، وهو أعقب محمد وهو أعقب الحسين، ويقال لأولاده بني ناصر العدنى.

2. السيد حسن المكي: فأعقب زيد وهو أعقب حسن وهو أعقب محمد أبو حربة الصغير الشهير بالنجار.
اما السيد الشريف محمد أبو حربة الصغير الشهير بالنجار أعقب ستة أولاد وهم: السيد حسن والسيد علي النجار والسيد أحمد النجار العمري الكبير والسيد منصور النجار والسيد مصطفى النجار والسيد يوسف النجار، وهم من نزلوا مصر مع الظاهر بيبرس وتفرقوا في ريفها 663هجرية(8)
ومن أعلامهم العلامة الشريف الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الاسبق رحمه الله، وعلى رأس عائلة السادة آل أبو حربة النجار حاليا فضيلة الشيخ الشريف عبد العزيز النجار نقيب السادة الاشراف بالقليوبية، ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية والكاتب الإسلامي الشهير حفظه الله.

خامسا: السادة آل النجار الفيلا المشاشيين:
من العائلات الشريفة التي تنتسب للسادة الاشراف من ذرية الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما السادة آل النجار الفيلا المنتشرين بإسنا وإدفو والرمادي وزاوية النجار بأسوان.
وهم من ذرية جدهم الجامع السيد علي الفيل بن الشيخ محمد فضيل (له مقام باسنا مشهور بمقام الشيخ محمد الصالح) بن الشيخ محمد الفضيل الحربي (له مقام بنجع الشيخ فضيل الحربي) بن محمد المغربى بن محمد بن سيدي القطب عبد السلام بن مشيش المتصل نسبه بالسيد ادريس الازهر بن السيد ادريس الاكبر بن السيد عبد الله الكامل بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن أبى طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

آل شوتح النجار الأنصار:
اما آل النجار الانصار فسوف اتركَكم مع بحث قيم للسيد الشريف العلامة د أيمن زغروت الحسيني حفظه الله بكتابه " معجم قبائل مصر" آل شوتح النجار وتقال في اللهجة الدارجة شوطح، اسرة من بني عبيد من قبيلة كلب بن وبرة من قضاعة الحميرية، كانت تسكن المدينة المنورة لدخولها بالحلف في قبيلة الخزرج من الانصار، منهم الصحابي الجليل عبد الله بن انيس (رض)، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مولى القوم منهم" فهم يحملون لقب الانصار موالاة ويحملون اللقب الكلبي العريق نسبة لابائهم.
وهم ذرية شوتح الملقب بالنجار لاشتغاله بالنجارة، المتوفى سنة 578 هجرية وهو شوتح بن حبيب بن مالك بن كعب بن ناشر من بني عبيد بن هبل بن عبد الله بن كنانة (جد بطن كنانة عذرة) بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب (جد قبيلة كلب) بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة (جد قبائل قضاعة) بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (جد قبائل حمير) بن سبأ (جد قبائل سبأ) بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر (و هو نبي الله هود عليه السلام).

فروع آل شوتح النجار (نقلا عن معجم قبائل مصر لأيمن زغروت):

ومن بطونهم آل النجار بفاقوس وابو كبير وغيرها، وآل العوضي بالزاوية الحمراء بفاقوس وخط بحر فاقوس. وهم ليسوا من بني النجار الخزرجيين اخوال الرسول (ص) كما هو شائع عند العامة، وإنما سموا بالنجاجرة لان جدهم شوتح كانت مهنته النجارة، ولا زال يعمل بها عدد كبير من ذريته إلى الان. واذا راجعت اسماء الصحابة من اهل بدر في سيرة بن هشام ستجد عددا كبيرا من الصحابة القضاعيين، سواء كانوا من كلب والبرك ابني وبرة، او من بلي وهي قبائل من قضاعة حلفاء لقبائل لانصار.

و قد ذكرهم مخطوط آل العوضي في سرده عن عربان مصر فقال بني عبيد من كلب بن وبرة من قضاعة، ونزلتهم الهيصمية (احدى قرى فاقوس الان).

وحسب ورقة حديثة في تسعينيات القرن العشرين اعدها المرحوم الشيخ علي الباز شيخ عموم الطريقة البازية بقرية الروضة بفاقوس من كتاب قديم للانساب لديه، فان شوتح النجار جد النجاجرة الكلبيين اعقب: علي النجار ومصطفى وحسن ومحمود ويحيى واحمد وحسين والمهدي ومحمود والقاسم وموسى وعبد الرحمن وصالح. اما علي فاعقب عبد الرحمن وحسن وعلي النجار دفين في بلقاس وهو معاصر للسيد منصور ابن اخي السيد حسين وله ذرية. واما مصطفى فولده يقيمون في الهيصمية وهم عائلتا مصطفى وخليل، وفي قرية السعديين عائلتا مصطفى وسالم، وعائلة السحار النجار بالحسينية. واما محمود بالقليوبية ومنه آل ابراهيم بمنيا القمح وآل عبد الرحمن. واما حسن ففي دمياط. واما محمود الاخر ففي المناجاة الصغيرة. واما القاسم ففي العريش وجهينة الصعيد ومنيا القمح. واما موسى فمن ولده طعيمة النجار المدفون عند البحر المالح وانجب علي والشيخ عوض جد آل العوضي بالزاوية الحمراء التي كانت تابعة لميت العز بفاقوس وينتشر آل العوضي بخط بحر فاقوس حتى قرية ابو الاخضر والحاجر وكفر النجار وجهينة القبلية. واما عبد الرحمن ففي المنزلة وعرب بني زهير والحسينية. واما صالح ففي القصاصين. ومن الاسر التي لا زالت تحافظ على انتسابها لجدها، آل شوطح بمنية المكرم وكفر محمد اسماعيل وغزالة عبدون مركز فاقوس، منهم اخوتنا الاحباب، م. محمد ود. اسماعيل وم. صلاح ابناء الحاج عبد العزيز عبد القادر شوطح. (9)

السادة آل النجار الطوابية بقوص:

في الحقيقة ترددت كثيرا في الكتابة عن نسب آل النجار الطوابية بقوص لندرة المصادر حول نسبهم فالبعض ينسبهم إلى الامام الحسين والبعض ينسبهم إلى السادة الانصار ولكنى في النهاية رجحت نسبتهم إلى السادة الانصار استنادا إلى مخطوطة الشجرة النعمانية وكتاب "الأولياء الصالحون في محافظة قنا ".

وجدهم الجامع هو سيدي أحمد الطواب بن حسين بن محمد النجار بن أحمد بن علي بن محمد بن غالى بن الامير نجم الدين بن تميم الدار بن تمام بن أحمد الخزرجى بن تميم الدار بن حبيب بن قريش بن جابر بن أبوزيد هجرع بن الامير ربيع الخزرجى بن هاشم بن تميم الدار بن الصحابى الجليل حبيب الانصاري بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الانصاري القحطانى. ولسيدي احمد الطواب المذكور مقام شهير بقوص وله مولد سنوى وبنته السيدة مريم بنت الشيخ الطواب مقامها بقوص أيضا رضي الله عنهم جميعا (10).

الخاتمة:

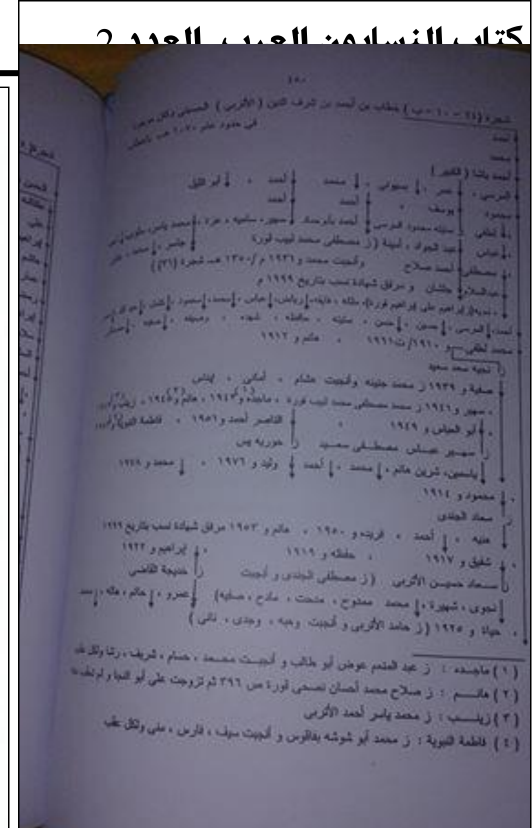
و في نهاية بحثى عن آل النجار بمصر أتمنى أن أكون قد ازلت الغموض حول انساب واماكن تواجد الكثير من عائلات النجار بمصر وكان منهجي في أعمدة النسب التي سقتها بالبحث هو كتب ومخطوطات الأنساب والتراجم المعتبرة لانني على يقين من وجود بعض الاشكالات في بعض الاعمدة التي كتبتها عند أصحابها قبل السادة النسابين أنفسهم. وفقنا الله واياكم إلى الحق انه ولي ذلك والقادر عليه.

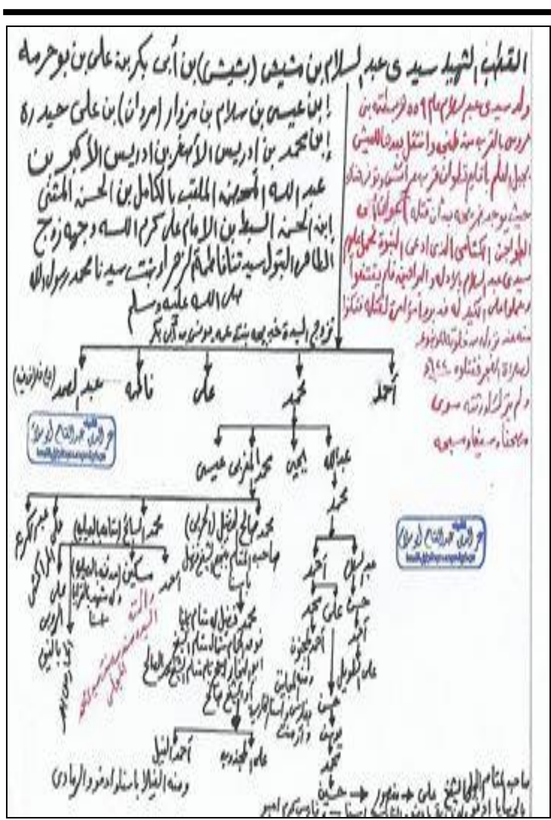
المصادر:

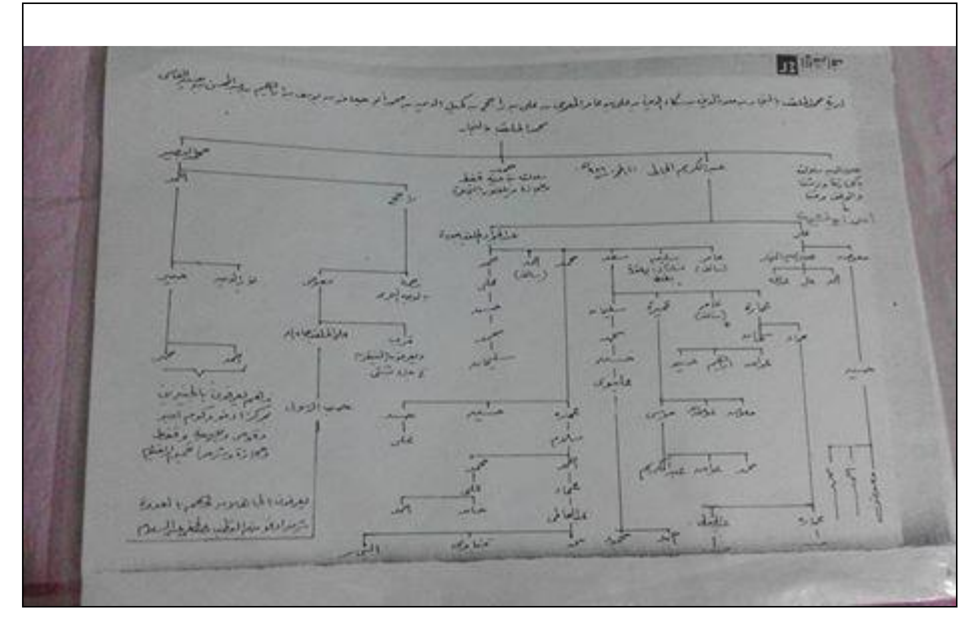
1. "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب " لمحمد أمين البغدادي السويدي
2. الموسوعة الحرة بحث " بني النجار "
3. " أسد الغابة في معرفة الصحابة " لابن الاثير.
4. "روضة الاقطاب القرشية" تحت الطبع للشريف ريحان صابر العيسوي الحسيني.
5. مجلة الاشراف الصادرة عن نقابة السادة الاشراف (ملحق صورة من الصفحة)
6. موقع د محمود صبيح على شبكة الانترنت.
7. " أنساب آل قورة في البلاد المعمورة"الشريف/ محمد كمال الدين عبد الحليم قورة.
8. مخطوط نسب آل أبو حربة النجار تحت يد الشريف /عبد العزيز النجار ببنها.
9. "معجم قبائل مصر "للسيد الشريف العلامة د / أيمن زغروت الحسيني.
10. "الأولياء الصالحون في محافظة قنا " لأبو المفضل الأصفوني وعبد الوهاب غرباوي.

المرفقات:

نسب النجار الأتربي من كتاب أنساب آل قورة * مشجر السيد عز الدين ابو اسلام للسادة آل النجار الفيلا




القطب الشهيد سيدي عبد السلام بن مشيش (بشيش) بن أبي بكر بن علي بن بوحرمة
أحمد
محمد
علي
فاطمة
عبد الصمد



حقيقة جمال الدين الأفغاني، عرض كتاب د. محمد زغروت.



بقلم: الأديب الكاتب محمد محمود فكري الدراوي
عضو مجلس إدارة موقع النسابون العرب
جمهورية مصر العربية – القاهرة – عين شمس

شخصية محيرة:

كنت قد تحيرت في أمر جمال الدين الأفغاني أحد رواد الإصلاح في عالمنا الإسلامي الداعي إلى فكرة الجامعة الإسلامية بهدف توحيد العالم الإسلامي، وإصلاح أوضاعه السياسية والاجتماعية، وبث الوعي الديني الصحيح بين أبنائه, والمنادي بتحرير دار الإسلام من الغزو السياسى والفكرى الغربي.

فقرأت أنه كان ماسونيا اندس وسط علماء الإسلام لتدمير الإسلام من الداخل, تلك التهمة التي اتهم بها بعد ذلك كثير من كبار الإصلاحيين مثل الإمام الشهيد حسن البنا, والإمام محمد عبده, والكواكبي وغيرهم من علماء الأمة.

وقرأت أيضا أنه كان شيعيا أراد من دعوته تمزيق العالم الإسلامي السني لأهداف شيعية. وغير ذلك من التهم.

ولكنى في الحقيقة لم اصدق ماقيل عن الرجل, فما أن اقرأ له - سواء في العروة الوثقى أو في غيرها من مؤلفاته - إلا وأقتنع بصدق كل كلمة قالها, وأن الرجل كان سابقاً لعصره. ولو كان قد كتب لدعوته لإنشاء الجامعة الإسلامية، ودعوته لنشر اللغة العربية بحيث تصبح اللغة الرسمية لجميع البلدان الإسلامية النجاح لما اصبحنا فيما نحن فيه الأن من تشرزم وتفتت، ولما تمكن اعداؤنا منا.

ولكن كان السؤال الذي ظل يحيرنى لماذا إدعى عليه خصومه تلك الادعاءات؟ ولماذا هذا الغموض في حياة ذلك الرجل؟

تبدد الغيوم بشمس الحقيقة:

حتى وقع في يدى كتاب (دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية) للمفكر الإسلامي الكبير دكتور محمد محمد إبراهيم زغروت أستاذ التاريخ الإسلامي - وهو والد النسابة المهندس أيمن زغروت الحسيني, مؤسس موقع النسابون العرب الشهير - فاجابني كتابه ذاك على السؤال الذي ظل يراودني لسنوات عن حقيقة هذا الرجل.

يقول د. محمد زغروت في كتابه:

"كانت شخصية جمال الدين الأفغاني يحيط بها بعض الغموض - على الرغم من كثرة ما كتب حولها - الإ أننا قد وقعنا على كتاب مؤلف بالفارسية، قد كتبه ابن أخت جمال الدين الأفغاني ميزا لطف الله خان الأسدبادي بعنوان: (حقيقة جمال الدين الأفغاني), ويعد هذا الكتاب من أفضل الكتب التي تلقي ضوءا حقيقياً على شخصيته, والتي قد تريح الباحثين من جراء الغموض الذي يعانونه في حياة ذلك الرجل, وفي طبيعة حركته الإصلاحية التي وجدت صدى طيبا في نفوس المسلمين."(1)

ولإزالة هذا الغموض حول أصل الأفغاني يقول د. زغروت: "يمكن القول باطمئنان أنه كان من أصل إيرانى، ومن بلدة (أسد أباد) بالقرب من همذان وهناك مدرسة باسمه كان يعيش فيها بعض أفراد أسرته، وأنه كان شيعياً جعفرى المذهب, هذه هي حقيقة ذلك المصلح الكبير، تفضح بها رسائله التي نشرت، وكتاب ابن اخته المشار إليه.
واسم أبيه (صفدر)، وهو اسم شيعي صرف بمعنى (ممزق الصفوف) أى البطل الشجاع، وهو اسم أسنده الشيعة لعلي بن أبى طالب رضي الله عنه لشجاعته، كما أن هذا الأسم لا يوجد مطلقا في افغانستان."(2)
ويضيف د. محمد زغروت أن الأفغاني التحق في أول حياته بمدرسة قزوين، ثم رجل إلى طهران ليدرس المذهب الشيعى على يد (آقاسيد صادق) ثم رحل إلى العراق ليدرس في النجف على يد الشيخ مرتضى الانصاري أحد كبار علماء الشيعة المعروفين.(3)



دوافع إخفاء جمال الدين أصله ومذهبه:
السؤال الآن ما هو الدافع الذي دفع جمال الدين إلى إخفاء أصله ومذهبه؟ يجيبنا على هذا السؤال د. محمد زغروت بقوله:
"أدرك جمال الدين بذكائه أن انتسابه إلى بلاد الأفغان السنية المذهب قد تيسر له مهمته الإصلاحية في العالم الإسلامي، المتمذهب سنياً، وبخاصة تركيا ومصر، وبذلك يبدو أمام الأنظار في صورة العالِم السني، مما يسهل عليه دخول الأقطار السنية والتفاف المسلمين حوله، إذ إنه خشي أن لو عرف المسلمون حقيقة أصله ومذهبه لانصرفوا عنه، ووضعت العراقيل أمام دعوته." (4)

أما لماذا فضل جمال الدين الانتساب إلى بلاد الأفغان دون غيرها من البلدان الإسلامية؟
فقد أوضح د. محمد زغروت ان ذلك يرجع إلى عدة أسباب من اهمها: ان جمال الدين قد اقام في بلاد الأفغان بضع سنين في بداية تجوله، ثم إن افغانستان بلداً سنياً، وقد تشابهت لغته مع لغة إيران، فكلاهما ينطقان بالفارسية، كما كان المذهب الرسمي لأفغانستان هو المذهب الحنفي الذي هو مذهب تركيا دولة الخلافة الرسمي آنذاك.
ثم أن انجلترا كانت لها نفوذ كبير في أفغانستان، وكانت ترعى مصالحها وأتباعها في الخارج، مما وفر الحماية لجمال الدين، ويسر له مهمة السفر إلى الأقطار الإسلامية السنية.(*)

ويضيف الدكتور محمد زغروت:
"إن جمال الدين قد استطاع أن يتخفي تحت لقب الأفغاني بمهارة فائقة حتى أن أقرب تلاميذه المتاثرين بفكره أمثال الإمام محمد عبده لم يعرف حقيقته رغم إقامة جمال الدين بمصر عشر سنوات, يقول محمد عبده في مقدمة كتابه (الرد على الدهريين):
"إن مذهب الرجل ـ يقصد جمال الدين ـ حنفي، وهو لم يكن في عقيدته مقلدا، ولكنه لم يفارق السنة الصحيحة, مع ميل إلى مذهب السادة الصوفية، وله مثابرة شديدة في أداء الفرائض في مذهبه".
هكذا استطاع جمال الدين باختفائه وراء لقب الأفغاني أن يبث دعوته الإصلاحية, والتي وجدت من جميع مسلمي السنة آذانا مصغية, حتى صار من المقربين إلى السلطان عبد الحميد (أخر خلفاء الدولة العثمانية) قبل ان ينقلب عليه." (5)

الأفغاني والماسونية, هل كان جمال الدين ماسونيا حقا ؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال يجب تعريف الماسونية أولا, فنقول:
الماسونية لفظ مشتق من كلمة (Mason)، ومعناها البنَّاء، ويضاف إليها كلمة (free) ومعناها حر، فتكون (freemason) أي البناؤون الأحرار.
والماسونية منظمة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم، ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً، وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة إليهود على العالم. وهم يرمزون بكلمة البناؤون الأحرار إلى البنَّاء الذي سيبني هيكل سليمان، والذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة إليهود على العالم.
وهي تدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وجلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم يوثِّقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل؛ للتجمع، والتخطيط، والتكليف بالمهام.
وتعد أخطر تنظيم سري إرهابي يهودي متطرف، للسيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية في كل أنحاء المعمورة هي تهدف في النهاية إلى تأسيس نظام عالمي يحكمون العالم من خلاله, وقد انخدع بدعوتها الإصلاحية الإنسانية كثيرون, وقد هتك سترها كثير من العلماء وبينوا زيفها وضلالها بعد ذلك الخفاء الطويل ومع ذلك فهي لا زالت في حكم المجهول لدقة سريتها وتنظيماتها المحكمة الغائصة في الكتمان والسرية.

يقول د.محمد زغروت: "اتخذت المحافل الماسونية آنذاك – أي في عصر الأفغاني – والتي كانت تسمى بالبنائين الأحرار شعارا براقاً، انخدع به كثير من زعماء المسلمين، وهو الحرية والإخاء، كما

لم تفصح أيضا عن هويتها خلال تلك الفترة، ولا عن أهدافها البعيدة، وكل ما هنالك أن غمرت تركيا والعالم الإسلامي بجمعيات سرية، اتخذت بعض مقارها في تلك المحافل، وقد ضمت أعضاء غرر بهم للمطالبة بالحرية، والإصلاحات الدستورية، هذا بالإضافة إلى أن جمعية الاتحاد والترقي كانت باكورة أعمال هذه المحافل، وقد أحيط حولها هالة إعلامية سحرت عقول المسلمين، ومن ثم دأبت تلك المحافل الماسونية على استقطاب أهم زعماء العالم الإسلامي للانضمام إليها، وكان من جملة هؤلاء الزعماء (جمال الدين الأفغاني)."

ثم يعقب د. زغروت بقوله: "وفي رأيى أن هذا الرجل قد انضم إليهم مغررا به وهذا موضوع شائك يحتاج إلى بحث مستفيض يكشف عن تلك الحقيقة."

ويضيف بأن د. محمد حرب مترجم مذكرات السلطان عبد الحميد قد نشر وثيقتين بهذا الخصوص:

الأولى: صادرة عن لوج كوكب الشرق الماسوني في القاهرة بتاريخ 7 مايو1878 إلى جمال الدين الأفغاني حول انتخابه رئيسا للوج.

والثانية: صورة الطلب الذي قدمه جمال الدين للانضمام للماسونية" ا.هـ (**)

موقف السلطان عبد الحميد من الأفغاني:

وحول العلاقة بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد أخر خلفاء المسلمين بالدولة العثمانية, يقول د. زغروت:

"كان السلطان عبد الحميد يبحث عن صيغة لتوحيد جبهة المسلمين, وتوحيد الشيعة مع أهل السنة, وتدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم, وتأسيس اتحاد إسلامى لمواجهة قوى الغرب, وللنهوض بالصناعة والعلوم لاسترجاع ماضى أمة الإسلام, ووقع اختياره على جمال الدين الأفغاني, ووجده الشخص المناسب لمساعدته في تلك المهمة بعد ان بلغت شهرته الافاق, ووصلت إلى مسامع السلطان عبد الحميد دعوة الأفغاني لإنشاء جامعة إسلامية ودعوته للتقارب بين السنة والشيعة.

فما كان من السلطان عبدالحميد إلا أن قام باستدعاء الأفغاني وعرفه المهمة التي استدعاه من اجلها, فوافق الأفغاني على الفور, وقام بمكاتبة علماء المسلمين وزعمائهم, وشرح لهم فكرة الجامعة الإسلامية, وقام الأفغاني ورفاقه بتحرير ما يقرب من خمسمائة رسالة بألسنة مختلفة من فارسية وعربية وهندية وتركية, وأرسلوها إلى سائر الأقاليم الإسلامية, وبالفعل وصلت ردود طيبة على كل تلك الرسائل من كافة علماء العالم الإسلامي وغيرهم, فقرأها السلطان وسر منها غاية السرور وهنأ الأفغاني على ما حصل من توفيق على يديه, ولكن استولت عليه الحيرة والعجب من نفوذ كلمة الأفغاني ونفاذ أمره في هذا المجال الخطير.

وكان السلطان عبد الحميد خلال تلك الفترة راضيا على الأفغاني كل الرضا. وفي هذه الأثناء, اقترح الأفغاني على السلطان عبد الحميد بنزع الجزء الخاص بالعتبات المقدسة التي تزورها الشيعة بالعراق وضمها إلى دولة إيران الشيعية _ أي ضم أجزاء من إقليم العراق العثماني إلى ايران _ وذلك لحسم الخلاف الدائر بين الشيعة وأهل السنة, وبرر له ان الدافع من ذلك هو التقرب من الشيعة وضمهم إلى مشروع الجامعة الإسلامية.

وفي هذا الوقت إذ باحد المقربين من السلطان وهو شيخ الإسلام أبو هندى الصيادى يبلغه بأن جمال الدين شيعي إيراني, وليس من أصل أفغاني سنى كما يدعى.

وقد تحقق السلطان عبد الحميد بنفسه من هذه الحقيقة, فتغير رأى السلطان في جمال الدين خاصة عندما تذكر اقتراحه بضم أجزاء من العراق إلى إيران, فدخلت الشكوك في نفس السلطان تجاه نوايا جمال الدين, وأدرك نوايا الشيعة المختلفين معه بضم أجزاء من العراق إلى إيران عن طريق جمال الدين."

ويضيف د. زغروت: " وعلى ما يبدو كان وراء تلك الفكرة أصابع صهيونية ماسونية, تحركها في الخفاء لإلهاب الصراع بين الشيعة الإيرانيين والسنيين العثمانيين، مما يسهل عليهم تمزيق الدولة العثمانية، ومن ثم الاستيطان في فلسطين.

مما جعل السلطان عبد الحميد يسدل الستار نهائيا على مشروع الجامعة الإسلامية, ويصف الأفغاني بأنه رجل الإنجليز يدبر معهم الخطط ضد حكمه, وذلك لأن الإنجليز كانوا مهيمنين على محافل الماسونية في تركيا، وحدد السلطان إقامة جمال الدين في تركيا, ولم يسمح له بالخروج من استنبول إلى ان مات (***)

ويختتم د.زغروت هذاالموضوع بقوله: "ولا ينبغى الأخذ برأى السلطان عبد الحميد سالف الذكر ضد جمال الدين على علّته, لذا فإن ذلك الاتهام يحتاج من المؤرخين إلى بحث وتدقيق."

انتهى

المصادر والمراجع:

(1) دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة للدكتور محمد زغروت صـ71

(2) المرجع السابق صـ72

(3) المرجع السابق صـ73

(4)المرجع السابق صـ 74

(5) دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة للدكتور محمد زغروت صـ 75

(*) قال علي الوردي:

«وقد اعتاد الأفغاني أن يغير لقبه كلما انتقل من بلد إلى آخر؛ فقد رأيناه في مصر وتركيا يلقب نفسه بـ (الأفغاني)، بينما هو في إيران يلقب نفسه بـ (الحسيني)(!)

ويتضح من أوراقه المحفوظة أنه كان يتخذ ألقاباً أخرى؛ مثل:

(الإستانبولي) و(الكابلي) و(الروسي) و(الطوسي) ، و(الأسدأباذي)!

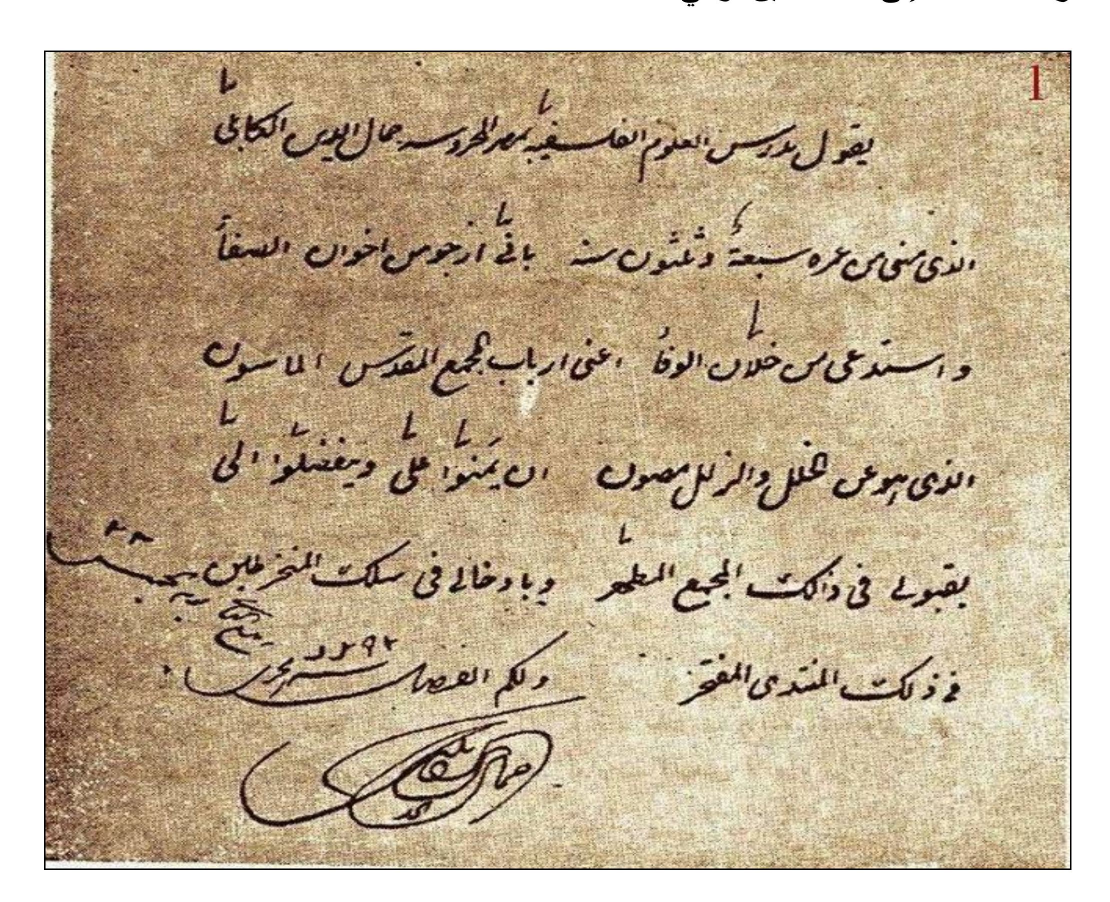
وكان الأفغاني يغير زيَّه ولباس رأسه مثلما كان يغير لقبه؛ فهو في إيران يلبس العمامة السوداء التي هي شعار الشيعة، فإذا ذهب إلى تركيا ومصر؛ لبس العمامة البيضاء فوق طربوش تارة، وبغير طربوش تارة أخرى، وقد لبس الطربوش مجرداً في أوروبا أحياناً، أما في الحجاز؛ فقد لبس العقال والكوفية، وقيل: إنه في بعض جولاته لبس العمامة الخضراء، ومن يدري؟! فربما لبس القبعة أحياناً .كتاب علي الوردى «لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث» (313/3).

(**) من الأمور التي لم يختلف فيها المؤرخون المحققون أن الأفغاني كان رأساً كبيراً في الماسونية العالمية، فقد انضم إلى المحفل الماسوني البريطاني، وتركه بعد كلمة ألقاها في المحفل عاب فيها عليهم عدم التدخل في السياسة، وقال فيها: ‹‹دعوني أكون عاملاً ماسونياً نزيهاً متجنباً للرذائل، إذا لم يكن حرصاً على شرف شخصي؛ تخوفاً من أن تعاب الماسونية بي، فيتخذني الأغيار سهماً للطعن بها وهي براء منه، وما ذنب الماسونية إلا أنها قبلتني بين أفرادها دون اختيار صحيح، وأبقت عليّ من غير تبصُّر؟!››.

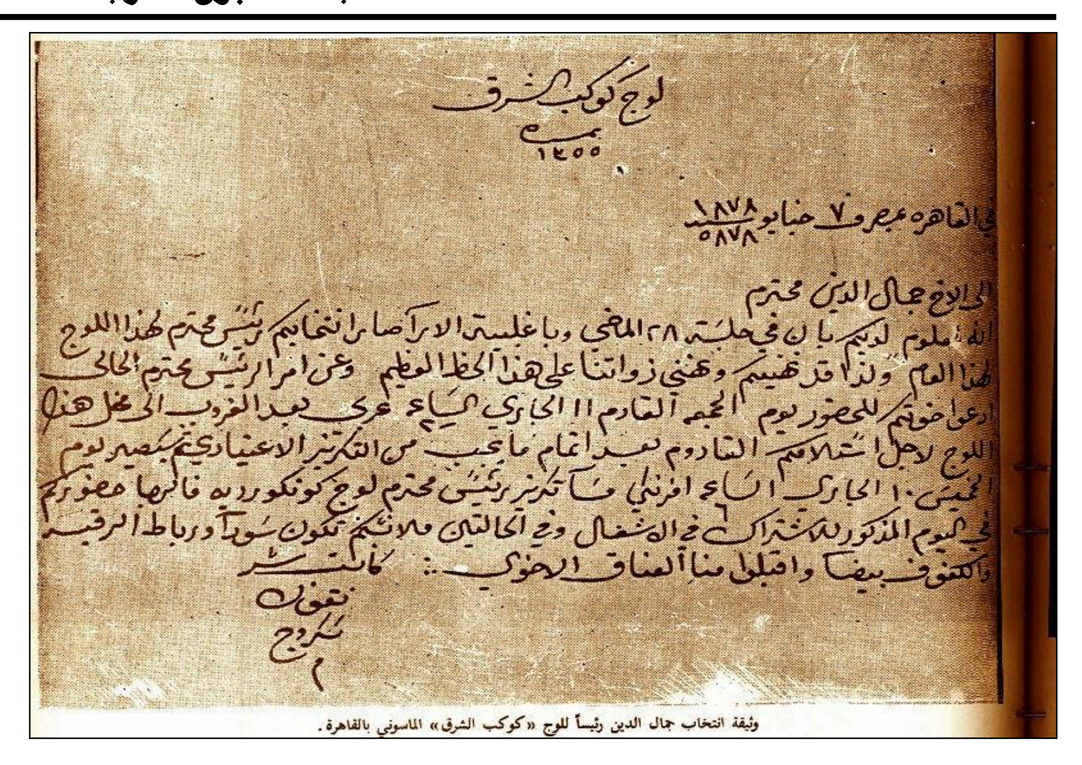
ثم انتقل بعد ذلك إلى المحفل الماسوني الفرنسي، ووجه إليهم خطاباً يطلب فيه الانضمام إليهم؛ قال فيه:

‹‹يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي - الذي مضى من عمره سبعة وثلاثون سنة- : بأني أرجو من إخوان الصفا وأستدعي من خلال الوفا - أعني: أرباب المقدس الماسوني؛ الذي هو عن الخلل والزلل مصون!- أن يمنوا علي ويتفضلوا إلى بقبولي في ذلك المجمع المطهر! وبإدخالى في سلك المنخرطين في ذلك المنتدى المفتخر، ولكم الفضل››.

وبعد ثلاث سنوات أصبح من أهم رجال المحفل الماسوني، بل تم اختياره رئيساً له؛ كما جاء في رسالة المحفل إلى جمال الدين، وهي:


1

يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي
الذي مضى من عمره سبعة وثلثون سنة بأني ارجو من اخوان الصفا
واستدعي من خلان الوفا اعني ارباب المجمع المقدس الماسوني
الذي هو عن الخلل والزلل مصون ان يمنوا علي ويتفضلوا الى
بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبادخالي في سلك المنخرطين
في ذلك المنتدى المفتخر ولكم الفضل
١٢٩٢


لوج كوكب الشرق
نمره
١٢٥٥

في القاهره مصر في ٧ جنايو ١٨٧٨ / ٥٨٧٨

الى الاخ جمال الدين محترم
انه معلوم لديكم بان في جلسة ٢٨ الماضي وباغلبية الاراء صار انتخابكم رئيس محترم لهذا اللوج لهذا العام ولذا قد نهنيكم ونهني ذواتنا على هذا الحظ العظيم وعن امر الرئيس محترم الحالي ادعو اخوتكم للحضور يوم الجمعه القادم ١١ الجاري الساعه عربي بعد الغروب الى محل هذا اللوج لاجل استلامكم القادوم بعد اتمام ما يجب من التكريز الاعتيادي ثم تنصيب يوم الخميس ١٠ الجاري الساعه امرني ما تحرر رئيس محترم لوج كونكورديه فالتمس حضوركم في اليوم المذكور للاشتراك في الاشغال وفي الحالتين فلابد ان تكون سوداً ورباط الرقبه والكفوف بيضا واقبلوا منا العناق الاخوي
كاتب السر
نقولا
سكروج

وثيقة انتخاب جمال الدين رئيساً للوج «كوكب الشرق» الماسوني بالقاهرة.

ويظهر من هذه الوثائق عدة حقائق:

- اضفاء نعوت الجلال وصفات الكمال على الماسونية ومحافلها وأتباعها مثل: (خلان الوفا)، و(إخوان الصفا)، و(المجمع المقدس)، و(المجمع المطهر)، و(المنتدى المفتخر), بل جعلها في مصاف الشرائع المعصومة (الذي هو عن الزلل مصون)(!).

- فيها إشارة إلى بعض الطقوس والرموز الماسونية مثل (استلام القادوم) و(الملابس السوداء ورباطة العنق والكفوف البيضاء).

- فيها إشارات يهودية، فالتواريخ بالسنة العبرية، والشهر العبري، فشهر جنايو يقابل يناير أو يونيو أما سنة (5875)؛ فهي سنة النور عند إليهود؛ وتعني: أربعة آلاف سنة قبل الميلاد.

انظر «خاطرات جمال الدين» لمحمد المخزومي (ص19). وملحق الوثائق في كتاب "الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة" (رقم 11، 12).

(***) ذكر الدكتور عبد المنعم محمد حسنين في كتابه «جمال الدين الأسدأباذي» (ص9) «ان الأفغاني كان شيعياً جعفري المذهب» وذكر أيضا ان مرزا لطف الله خان - وهو ابن خالة الأفغاني - قال: «وكان كشف حقيقة جمال الدين أمام السلطان عبد الحميد ضربة قاضية وجهها مظفر الدين شاه إلى جمال الدين بوثيقة سلمها علاء الملك سفير إيران في تركيا إلى الحكومة التركية تثبت بالأدلة القاطعة أن جمال الدين إيراني شيعي يختفي في ثياب الأفغاني، ويتخذ المذهب السني ستاراً يحتمي به» «جمال الدين الأسدأباذي» (ص34).

قبائل أولاد دراج في التاريخ والنسب

بقلم: الباحث عبد الله مصطفى بن علال
عضو مجلس إدارة موقع النسابون العرب
المشرف العام على مجالس قبائل المغرب العربي
الجمهورية الجزائرية - تلمسان

قبيلة أولاد دراج مجموعة ضخمة من القبائل والأعراش والعشائر العربية الهلالية, من بني هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن القيسية, المُوطّنة في وطنها الاصلي سهل الحضنة وسفح جبال عياض المطلة على المسيلة.
تعد قبائل أولاد دراج أحد أضخم قبائل الجزائر بالتوازي مع أولاد نائل, وعدهم بعض المؤرخين من أكبر القبائل في المغرب العربي, كونهم يشكلون عددا كبيرا جدا من العروش في الشرق الجزائري, في التل جهة ام البواقي وميلة وقسنطينة, كما منهم المهاجرين إلى تونس وليبيا وغيرها, ويصل عددهم إلى حوالي ثلاثة مليون نسمة على أقل تقدير.
تتميز قبائل أولاد دراج بالشجاعة والكرم والإباء والجود والنخوة العربية الاصيلة, وتتميز بحفاظها على الموروث الشعبي والتاريخي للأجداد, ونقله للأحفاد, وهو ما يضمن لهم طيب المنبت واستمرار العراقة في هذه العشائر والأعراش الدراجية.

ديار أولاد دراج:
تمتد ديارهم الأصلية من نفاوس وبريكة إلى المسيلة ودوار لقمان, على امتداد أكثر من 150 كيلو مترا, وعلى مساحة 250000 كيلو متر مربع, ويحدهم:

- شمالا جبل عياض واعراش أولاد حناش وأولاد تبان والمعاضيد وأولاد خلوف.
- وشرقا أولاد علي بن صابور وأولاد سحنون.
- وجنوبا قبائل أولاد ماضي.
- وغربا قبائل لقمان وأولاد منصور والهجارسة.

كما يتواجدون في أم البواقي وباتنة وخنشلة وتبسة وسطيف وقسنطينة وعنابة وقالمة وأغلب الشرق الجزائري.

أحوال أولاد دراج في القرون الأخيرة:
تتميز بأنها قبل الاستقلال كانت قبائل ظاعنة في أغلبها, حيث كان الأغلبية الساحقة منهم رعاة للغنم والإبل وكان رعاة الإبل منهم أهل نجع يسيرون إلى الرمال, في وادي ميزاب وورقلة وجنوب تبسة,

ويرعون ويستون شمالا في أم البواقي وتلول سطيف في ضيافة عامر سطيف, وفي تبسة في ضيافة النمامشة, وفي خنشلة في ضيافة العمامرة, وذكرت بعض الجرائد أنهم كانوا إلى جوار النمامشة في بعض وقائعها مع عربان الهمامة, أكبر قبائل تونس التي كانت تتوترالعلاقات بينها وبين النمامشة احيانا.

كما يمتلك أولاد دراج مخزون هائل من القصص الشعبية البدوية والملحون والقصبة والشعر النبطي البدوي, كما تجدهم في مجالسهم يتذاكرون أيامهم ووقائعهم الحربية مع العشائر الأخرى.

إلا أن العصبية بينهم لا تصل لدرجة قوية كما باقي العشائر, لكونهم بالأساس تحالفات عشائرية وليس وحدة نسبية, وإن كانوا في أصولهم يعودون للهلاليين, إلا أن العصبية تتلاشى تدريجيا مع تقادم الزمن, ومع نشاة قبائل جديدة متولدة من قبائل سابقة لها, كأولاد نائل والحميان المتولدين من بني هلال, والحراكتة وغيرهم المتولدين من هوارة.

نسب أولاد دراج بين الموروث والنصوص:

يعود نسب أولاد دراج إلى أصول قبيلة عربية قيسية مختلفة, الأغلبية الساحقة منها من بني هلال من بني الأثبج وخصوصا عياض ولطيف وبعض رياح.

وحسب ما دونه المستشرقون الفرنسيون, فإن هناك ثلاث روايات سنوردها جميعا ثم نرجح منها ما وصلنا إليه.

علق جون ديسبوا في كتابه "الحضنة" على قبائل أولاد دراج بالأتي:

أولاد دراج هم أكبر من كونهم قبيلة بل هم مزيج من عدة فرق قليلة التماسك والتجانس فيما بينها. فمن وادي القصوب إلى وادي بريكة بلادهم يوجد.....الخ, وأضاف قائلا: "ويبدو أن العنصر الهلالي خاصة الأثبجي هو الذي تتكون منه القبيلة, حيث مازالت كثير من القبائل تحمل أسماءها الهلالية التي ذكرها ابن خلدون, مثل أولاد حريز من السلالحة فهم من لطيف, وكذلك المطارفة والمهاية, وكذلك قبيلة أولاد عدي التي هي قبيلة هلالية معروفة, وذكرها ابن خلدون, مع وجود العنصر المرابطي المتمثل في بعض القبائل المرابطية.

الرواية الأولى:

يقولون أن جدهم عثمان الدراجي جاء من مليانة رفقة بعض رفاقه, واستقر في سهل الحضنة في القرن 17 الميلادي, واستقر هو وأصحابه وأولاده, ونسل منه عمر بن دراج وعثمان بن دراج وأصدقائه وهم: شمير وخنفر علي بن سالم قشيشي بن مبارك وآخرين.

وتقول اسطورة أخرى أيضا أن عثمان الدراجي كان راعي إبل فاطمة الزهراء عليها السلام وآل بيتها, وقدم إلى الحضنة بعد الفتح الإسلامي.

الرواية الثانية:

هي نفس الرواية الأولى إلا أنهم جعلوا دراج قادما من المغرب من الساقية الحمراء مع صديقه أحمد بشلالق في القرن 13 أو 14ميلادي, وعندما وصلا إلى الحضنة وجدا بها اثنتي عشرة قبيلة هلالية, منهم السوامع والمطارفة وغيرهم, فأقاما بينهم, وأولاد دراج الأصليين هم ذرية هؤلاء الهلاليين وهذا المرابط حسب هذه الرواية المذكورة.

وكل الروايات المذكورة أعلاه خالطتها حقائق قليلة, وكثير من أوهام القصص الشعبية التي ينقصها التدقيق التاريخي, وكل ذلك مما يعتري الانسان من الوهم والنسيان والزيادة في الروايات.

الرواية الثالثة:

وهي رواية قمنا علي تحقيقها وسمعها من كبار وشيوخ ومعمرين, وخصوصا عن أولاد دراج الشرقيين: أولاد سحنون الحرايز والسلالحة وأولاد نجاع.

تقول الرواية أن الشيخ دراج بن فراج (أو مفرج) الحريزي قدم من الزاب الغربي مع قومه الحرايز بعد أن طلبهم السلالحة وصار حلف بينهم, وتقول الرواية أن الشيخ دراج بن فراج أو بن مفرج وجد الحضنة متمزقة ومتحاربة, فأراد أن يصلح بينهم فجمع شيوخ العشائر حسب البعض, وعمل طعام كبير وأفاض في إكرامهم, وأطعم فيه جميع أعراش الحضنة الشخشوخة بالثريد واللحم, وصالح بين الأعراش الهلالية المتحاربة فيما بينها, وأسقط الدماء, وسدد الديات, وتيمنا بهذا اليوم سمي في ذلك اليوم كل من حضر من الاعراش بأولاد دراج بن فراج الحريزي من الحرايز, وذلك للاستقرار الذي صارت إليه الحضنة بعد هذا الحلف, وهذه رواية قوية.

ومما يشبه هذه الرواية ما رواه الحاج المجاهد حمو الشريف عن كبار العرش بالتواتر أن سيدي عثمان عندما وفد إلى المنطقة وجد بها سيدي حملة, فطلب منه سيدي حملة مغادرة المنطقة ولكنه رفض, وكان سيدي عثمان هذا فارسا مجيدا, ويمتطي فرسا شهباء عربية اصيلة, فطلب منه سيدي حملة مائة فرس من هذه, إضافة لأن يحمل له كل سنة هو وقبيلته جميليين من الروينة وبعض المال, فوافق على هذا, ويقال أن هذه لم تنقطع, وأن عرش الحرايز والسلالحة كانوا يحملون هذا كل سنة للحمالات. وبنسبة للخيول يقال أن عثمان دعى الله فأتته الخيول حتى اجتمعت له مائة فرس وسلمها لحملة.

ويبدو أن حملة ونائل وعثمان بن دراج وغيرهم من اجداد القبائل الأسطوريين متعاصريين جميعا.

و هناك رواية أخرى تقول أن مؤسس تحالف أولاد دراج هو سيدي عثمان بن دراج المدفون في مقبرة الاشياخ في المسيلة, يقول البعض أن عثمان هذا هو عثمان العاكر الذواودي وهو عثمان بن سباع بن شبل بن يحيى أمراء الذواودة, ويدل على ذلك أنه دفن في مقبرة الاشياخ التي كانت للذواودة, وهذه رواية أيضا قوية والعلم لله.

وهناك رأي يجعل عثمان هذا من قبيلة مسلم الرياحية, الفرع الذي كان ينتسب للزبير بن العوام وهم فرع ذكره ابن خلدون, وهذا يبدو متطابق أيضا مع أحد الروايات التي تنسب عثمان الدراجي إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه.

تحقيق النسب الدراجي:

قبل الإسلام كان يستوطن الحضنة قبائل بربرية مثل عجيسة وهوارة وبني برزال, خلفت هذه القبائل قبائل النوميديين السابقة لها, وبعد الفتح الإسلامي وقيام الدولة الفاطمية التي رمت بظلالها على المغرب, أمر أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي ببناء مدينة المسيلة سنة 313هـ, ثم اختطها سنة 315هـ, رسمها برمحه وهو على فرسه, وأمر علي بن حمدون الجذامي ابن الأندلسي ببنائها وتحصينها, وسماها المحمدية باسمه, وفي رواية أن بانيها هو القائم محمد بن اسماعيل الفاطمي واستعمله بعد ذلك عليها إلى أن هلك في فتنة أبي يزيد بن كيداد اليفرني سنة 326هـ, وبقي ابنه جعفر

في المسيلة, وصار أميرا على الزاب كله إلى أن خرج عنها في سنة 360هـ في فتنة حروب زيري بن مناد الصنهاجي.

قال ابن خلدون عن الحضنة وتأسيس المسيلة:

"الخبر عن بني حمدون ملوك المسيلة والزاب بدعوة العبيديين ومآل أمرهم: كان علي بن حمدون أبوهم من أهل الأندلس وهو علي بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجذامي يعرف بابن الأندلسي، واتصل بعبيد الله وأبي القاسم بالمشرق قبل شأن الدعوة، وبعثوه من طرابلس إلى عبد الله الشيعي فأحسن اللقاء والانصراف ولزمهم أيام اعتقالهم بسجماسة. فلما استفحل ملكهم جذبوا أبا ضبيعة ورقوه إلى الرتب. ولما رجع أبو القاسم من حركته إلى المغرب سنة خمس عشرة وثلثمائة واختط مدينة المسيلة، استعمل علي بن حمدون على بنائها وسماها المحمدية. ولما تم بناؤها عقد له على الزاب". انتهى

وقال النويري في نهاية الإرب, ووافقه ابن الأثير في الكامل عن سيطرة الهلاليين على الحضنة:

"اتصل بتميم أن الناصر بن علناس الحمادي –ابن عمه وكليهما من آل مناد الصنهاجيين - يقع فيه في مجلسه ويذمه, وأنه عزم على المسير ليحاصره بالمهدية، وأنه حالف بعض صنهاجة وزناتة وبني هلال ليعينوه على حصار المهدية, فلما صح ذلك عنده أرسل إلى بني رياح فأحضرهم إليه. وقال لهم: «أنتم تعلمون أن المهدية حصن منيع أكثرها في البحر لا يقاتل من البر إلا من أربعة أبرجة يحميها أربعون رجلا. وإنما جمع الناصر هذه العساكر إليكم وإلى بلادكم».

فقال له أمراء العرب: «إن الذي قاله السلطان حق ونحب منك المعونة بالعدة». فقال: «عليّ العدة والرّفادة» «3». وأمر لهم بعشرة آلاف دينار، لكل أمير منهم ألف دينار، وألف درع، وألف رمح، وألف سيف هندي.

فخرجت الأمراء من عنده، وجمعوا رجالهم، وتحالفوا على لقاء الناصر. وأنفذوا شيخين سرا إلى بني هلال الذين صاروا مع الناصر.

وسار شيخنا من بني رياح عرب إفريقية إلى عرب هلال النازلين بالحضنة من بني عدي والاثبج فقالا لهم: «كيف وقعتم في هذا الأمر وأردتم تلاف ملككم؟«1» هذا الناصر قد سمعتم غدر جده حماد لباديس، وغدر بنيه بعضهم بعضا، وقد اتفق مع زناتة، فإذا وطىء بلدنا بصنهاجة وزناتة قاصدا تميم بن المعز - وتميم في حصن منيع بالمهدية لا يقدر عليه - فعندها يملك بلاد إفريقية ويخرجنا وإياكم عنها».

فقال لهم مشايخ بني هلال: «والله، لقد صدقتم. فإذا التقينا فقاتلونا «2» فإنا ننهزم «3» ونرجع عليهم. فإذا ملكنا رقابهم كان لنا من الغنيمة الثلث ولكم الثلثان». فقال الشيخان: «رضينا».

وأرسل المعزُ ابنَ زيري الزناتي إلى من مع الناصر من زناتة بنحو ذلك، فوعدوه أن ينهزموا.

فحينئذ رحلت رياح وزناتة جميعا, وسار إليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبني هلال. فالتقوا بموضع يسمى سبية. فلما ترائى الجمعان حملت «4» بنورياح على بني هلال, فانهزم بنو هلال كما وقع الاتفاق، وأظهروا الغدر من وراء العسكر. فانهزم عند ذلك الناصر ابن علناس، وسلم في عشرة أفراس.

فكان جملة من قتل في هذه الوقعة من صنهاجة وزناتة أربعة وعشرون ألفا, وصارت الغنائم كلها للعرب، وبهذه الوقعة تم لهم ملك البلاد. فإن أكثرهم عند دخولهم كانوا رجالة، والفرسان وحملوا الطبول والأبواق لتميم)

بعدها حاصر الهلاليون طبنة ومقرة وكل مدن الحضنة وسيطروا عليها حتى اضطر بنو حماد إلى الارتحال عن القلعة واخلائها والحاق ببجاية.
قال ابن خلدون: "وملكوا عليهم الضواحي يتحيفون جوانبهم ويقعدون لهم بالمراصد، ويأخذون لهم الأتاوة على التصرف في أوطانهم. ولم يزل هذا دأبهم حتى لقد هجر الناصر بن علناس سكنى القلعة، واختط بالساحل مدينة بجاية، ونقل إليها ذخيرته وأعدها لنزله. ونزلها المنصور ابنه".
وقال ابن خلدون عن نزول بني عدي الهلاليين الحضنة: "وزحف المنتصر بن خزرون مع بني عدي من قبائل هلال مجلبا على أعمال بني حماد، حتى نزل المسيلة ونزل أشير".
وقال ابن خلدون عن سيطرة الذواودة على المسيلة: "فلما انتهيت إلى المسيلة ألفيت السلطان أبا حمو وأحياء رياح معسكرين قريبا منها في وطن أولاد سباع بن يحيى من الزواودة وقد تسايلوا إليه وبذل فيهم العطاء ليجتمعوا إليه فلما سمعوا بمكاني من المسيلة جاؤوا إلى فحملتهم على طاعة السلطان عبد العزيز وأوفدت أعيانهم وأشياخهم على الوزير أبى بكر بن غازي فلقوه ببلاد الديالم عند نهر واصل, فأتوه طاعتهم ودعوه إلى دخول بلادهم ".
وقال ابن خلدون عن نزول عرب عياض في جبل عياض:
"فعياض نزلوا بجبل القلعة, قلعة بني حماد, وملكوا قبائله وغلبوهم على أمرهم, وصاروا يتولون جبايتهم, ولما غلبت عليهم الدولة بمظاهرة رياح صاروا إلى المدافعة عن تلك الرعايا وجبايتهم للسلطان, وسكنوا ذلك الجبل, فطوله من المشرق إلى المغرب ما بين ثنية غنية والقصاب إلى وطن بني يزيد بن زغبة, فأولهم مما يلي غنية للمهاية ورياستهم في أولاد ديفل, ومعهم بطن منهم يقال لهم الزبر, وبعدهم المرتفع والخراج من بطونهم, فأما المرتفع فثلاثة بطون: أولاد تبار ورياستهم في أولاد محمد بن موسى, وأولاد حناش ورياستهم في بني عبد السلام, وأولاد عبدوس ورياستهم في بني صالح, ويرعى أولاد حناش وأولاد تبار جميعا أولاد حناش. وأما الخراج فرياستهم لأولاد زائدة بني عباس ابن خصى, ويجاور الخراج من جانب الغرب أولاد صخر وأولاد رحمة من بطون عياض". انتهى

وقال ليون الافريقي في كتابه ورحلته: "تسكن مسلم مفازات المسيلة الممتدة نحو بجاية ويأخذون أتاوات من المسيلة وبعض القرى."
وذكرهم الشيخ الحفناوي الإبراهيمي عند ذكر الشيخ عبد الله بن غانم الهذالي من الهذالة من عرب أولاد دراج الظاعنة بالحضنة.
وقال الإمام الحسين الورثلاني عن عرب أولاد دراج في رحلته الشهيرة:
"ووصلنا قرب العصر إليهم, وأقمنا عندهم يومين, فاشترينا بعض الجمال هناك, وأولاد دراج طائفة من العرب, وقد رأيت في بعض الطرر انهم من ربيعة, وكذا مقدم وأولاد رحمة وأولاد خلوف فمهما طغت أحدى الطوائف إلا أغرمت الأخرى, وبلد هؤلاء الصحراء وحرثهم على الحي, أعني أودية تتحدر إليهم من الجبال إذ فيها أعين, هذا غالب أمرهم, ويغلب على العامة منهم الجهل والجفاء والتعدي, وهم أكثر من أن يحصوا, وهم فرق, وقد تحصل الفتنة بينهم فيموت الثلاثون والأربعون في يوم واحد, وفيهم أهل الخير من العامة والخاصة لا ينقطعون, وقد أدركت أفاضل وصلحاء منهم أولاد العريب, وولد شيخ سيدي محمد بن إبراهيم, والولي الصالح سيدي عبد الله بن صوشة وإخوانه, وهو حي إلى الآن, وأولاد سيدي الطيب بن صوشة وأهله وأولاده سيدي علي بن خلف الله, وأولاد سيدي أبي الفضل النحوي, والشرفاء من أنور, والشيخ احليتم شاعر رسول الله صلى الله

عليه وسلم, وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم, ويرى الشيخ عبد القادر مرارا, وانه ولي من أولياء الله وأولاده وإخوانه وأولاد سيدي غانم.

فمنهم سيدي ابن المقندوز, وأولاده سيدي محمد وسيدي أحمد ما رأيت مثلهما أصلا, لا سيما الكبير فقد فاق أهل زماننا, وعلى نمطه ابنه سيدي محمد, وإخوانهم وأولاد سيدي عبد القادر كلهم والحمد لله على خير, وأولاد سيدي عمر كذلك, وسيدي عمر أهل وطنه زادوا فيه هيبة وإجلالا لأولاد سيدي رحاب السابقين, فقد سمعت ابن زيان أنه قال: رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الأشراف من؟, فقال: أولاد رحاب وما شابهم وكذا المرابطون من جبل بو طالب أهل خير وأولاد سيدي عمر وغيرهم نفعنا الله بهم.

وكذا سيدي مبارك بن عمار وسيدي محمد بن بو خالفة وغيرهم نفعنا الله بهم, وأفاض علينا وعلى أولادنا من بركاتهم آمين, وأولاد سيدي رحاب تزوجت بنتهم ثم ظعنا من عندهم والركب سابق إلى مدوكال (٣) فتبعناه وسيدي عبد الله بن رحاب ذهب معنا إلى الحج وذهبت بعيالى بنته وبنت سيدي السعد نجل الشيخ سيدي"

خلاصة نسب أولاد دراج:

مما كتبناه سابقا يتبين أن قبائل أولاد دراج من الهلاليين, ويتكونون خصوصا من عرب عياض من من أولاد عبدوس والخراج والمهايا, ومنهم كثير من أولاد دراج الشرقيين, كنجاع وغيرهم ممن ينتسب للزبير بن العوام, هم بالأساس من الزبير والديفل من المهايا من عياض وغيرهم وإنما هو تشابه في الاسم, ثم من عرب لطيف النازلين عليهم كحريز ومطارفة وغيرهم, ومن عرب رياح من سعيد والذوادة ومسلم, ومن بعض الأعراش المرابطية الوافدة من بلاد المغرب والشمال من جهة البرج وغيرها.

فرق وقبائل أولاد دراج:

أولا: أولاد عدي:

وينقسمون إلى :أولاد عدي الظهارة, وأولاد عدي القبالة, وأصلهم على الأغلب من عرب عياض من المرتفع, أو من بني عدي الذين ذكرهم ابن خلدون بالحضنة.

ـ القسم الأول أولاد عدي الظهارة:

- اهل الدر.
- اهل كدية الويتلن: الطلبة والشرفة.
- اهل الجرف: المرابطين والخلايف وأولاد بن صوشة ولعرايب.
- اهل سلمان: أولاد صالح وأولاد منالله وأولاد بن عثمان.

ـ القسم الثاني أولاد عدي لقبالة:

- أولاد قسمية: أولاد قسمية وأولاد بية وأولاد عطية والبرابرة والمحاميد.
- أولاد ولهة: أولاد براهيم بن قسمية والعوابي لحمايد وأولاد حميدة والعوايز والعطالات.
- البراكتية: أولاد جلايل وزوانتية وأولاد برابح وأولاد سعيد وأولاد مهدي.

ثانيا: السوامع:

وهم:
ـ سوامع (بير العانات): أولاد عثمان وأولاد عمر والمهايا ولعوايز وأولاد غنايم.
ـ سوامع (بوحمادو):أولاد حديدان وأولاد لوذاني وأولاد عبد الله والعواسة.
كما أن هناك سوامع بسكرة من فروع مختلفة, كأولاد مسعود وغيرهم, وهناك مثلٌ ببسكرة والحضنة وغيرها يقول: "ارفع حجرة تلقى سامعي" كناية على كثرتهم.

ثالثا: أولاد نجاع:
1 ـ أولاد نجاع القبالة: الحواشي وأولاد ابراهيم بن نجاع وأولاد خليفة وأولاد نويوة ولعماير.
2 ـ أولاد نجاع الظهارة: أولاد سعيد وأولاد سيدي يحيى والمنايفة وأولاد مرزوق وأولاد بوضياف وسلامات والهلالات وأولاد مبارك والهذالة.

رابعا: أولاد عمر:
أولاد عمر ولحزال والخرايب والمرابعة وأولاد عربية والذبابحة وأولاد زميرة وأولاد منصور وأولاد قشايش وأولاد سيدي عبد القادر القوادر وغيرهم.

خامسا السلالحة:
أولاد سليح وأولاد مسعود وعجيسة وأولاد حريز وأولاد قارة وأولاد سيدي سعيد.

سادسا: الغوانم:
أولاد سيدي غانم بن علي وهم أولاد بلقاسم وأولاد يحيى وأولاد خالد وأولاد سقاي وأولاد قندوز.

سابعا: الزوي:
أولاد سيدي عثمان، أولاد بن ضحوة، أولاد الخضرة، أولاد سيدي أحمد بن قاسم.

ثامنا: المطارفة:
أولاد لوصيف والبراكتية وأولاد علي بن الزين وأولاد بوعاكر وأولاد لكحل والحوأوسة وأولاد سلامة أولاد السعودي وغيرهم.

تاسعا: الدهيم:.

من مشاهير أولاد دراج:

أنجب أولاد دراج الكثير من الابطال والعلماء والفرسان والمجاهدين عبر التاريخ, وأبرزهم على الإطلاق الشهيد العربي بن مهيدي أحد أعظم ثوار الجزائر ومفجري الثورة.
ومنهم كذلك الشيخ الامام عبد الله بن غانم الهذالي النجاعي الدراجي, ذكره الشيخ الحفناوي بأنه من اهل قسنطينة وينتمي لأولاد نجاع من أولاد دراج.

المراجع:

1. جون ديبوا، كتاب الحضنة، ص 125/124.
2. ج. ماقلون، مقال السيرة الجغرافية والتاريخية لقبيلة الحضنة الشرقية، مجلة جمعية علم الآثار لعمالة قسنطينة، سنة 1909، ص 235 إلى 240.
3. ابن خلدون، تاريخ العبر، الجزء السادس.
4. جون ديبوا، كتاب الحضنة، سنة 153، ص 125/124 .
5. ج. ماقلون، مقال السيرة الجغرافية والتاريخية لقبيلة الحضنة الشرقية، مجلة جمعية علم الآثار لعمالة قسنطينة، سنة 1909، ص 235 إلى 240.
6. تعريف الخلف برجال السلف للشيخ الحفناوي.
7. تاريخ الجزائر القديم والحديث للشيخ مبارك الميلي.
8. المجلة الافريقية.
9. نهاية الارب في فنون الادب للنويري.
10. الكامل في التاريخ لابن الاثير.
11. الأوضاع الاجتماعية في الحضنة الغربية للدكتور كمال بيرم, وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه.

كتبه العبد الفقير لربه عبد الله مصطفى بن علال

من أوائل الأمم والقبائل التي سكنت عمان



بقلم: الباحثة شروق بنت حسن بن علي النجادية
المشرفة العامة لمجالس قبائل الخليج العربي بالنسابون العرب
سلطنة عمان – مسقط

بسم الله الرحمن الرحيم
عمان كغيرها من بلاد الله موطن الكثير من الأمم والحضارات, نظراً لموقعها الجغرافي المميز, وعرفت عمان قيام الحضارة على أراضيها منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد, وعرفت في المراحل التاريخية المختلفة بأكثر من اسم, ومن أشهر وأبرز أسمائها: مزون ومجان. وهناك عدة أقاويل في من أطلق عليها تلك الأسماء. وفيها يقول بعض العرب:

إنَّ كسرى سمَّى عُمَانَ مزوناً ومزونُ يا صاحِ خيرَ بلادِ
بلدةٌ ذاتُ مزارعَ ونخيلٍ ومراعٍ ومشربٍ غيرَ صادِ

وكما أسلفنا, فعمان أرضٌ احتوت على حضارات, وأمم شتى استوطنتها وسكنتها عبرالأزمنة المختلفة, و لا يعرف تماما أول من سكن عمان على وجه التحديد و لكن ذكر أن أول من قطن عمان قبل العرب القحطانيين أكثر من عشر أمم على الأقل منهم:

- السومريون, و جاء أسمهم من الأسم القديم للركن الجنوبي من العراق (سومر) حيث يعدون أول من سكن عمان وأسموها بلاد مجان, أي بمعنى أرض النحاس, وذلك لأربعة آلاف سنة قبل الميلاد أو يزيد عليها, حيث أشتهر استخراج النحاس من مناجم النحاس في صحار, حيث أنها قصبة عمان مما يلي الجبل.

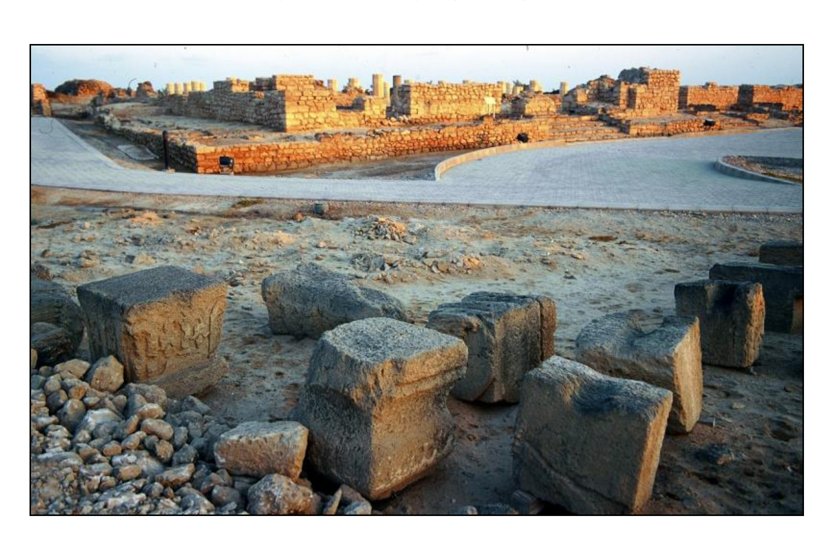
- ثم أتى الكلدانيون, و هم من ولد أرفخشذ بن سام بن نوح و كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول و يقال أن أول من سكنها نوح عليه السلام, و كان قد نزلها بعقب الطوفان. قطن الكلدانيون عمان سنين طويلة وأسموا عمان إبليتا حيث أن مساكنهم كانت في السواحل الشمالية لعمان و كما أنهم اتخذوا السواحل الخليجية سكنا لهم و كانوا يطلقون عليه البحر الكلدي و موطنهم الأصلي بلاد الرافدين

حيث نشأت الحضارة الكلدانية و امتدت سفنهم و امبراطوريتهم من الهند إلى أفريقيا و من آسيا حتى بحر الكلدان.

- ثم جاء بعدهم الفرس الأولون و أكثر القول أن فارس هم من ولد سام بن نوح وتولوا الزمام فيها لأعوام وسنين عدة حتى زالوا منها.

- وأتى محلهم قوم عاد و هم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح و ذلك بعد زوال الفرس من أرض عمان, وعاد وفدت إلى عمان من الجزيرة العربية بموجات هجرة متتالية, وكانت الأحقاف منازلهم (الرمل ما بين عمان إلى الشحرإلى حضرموت إلى عدن أبين, وقيل: هو واد بين عمان إلى حضرموت كان ينزله قوم هود عليه السلام) حيث أهلكوا فيها إلا من كان من ولد الخلود بن عاد و هم هود عليه السلام فإنهم نجاهم الله و نزل بهم هود مكة و سار عاد بولده يريد الأحقاف.

والشواهد اليوم دليل على أن الأحقاف كانت مركز زعامة قوم عاد حتى أزالهم الله كما ورد في محكم تنزيله (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (الأحقاف 21).



- بعد ذهاب قوم عاد جاء عمان بن سباق الفنجديهي, فطرد ممن بقي من عاد وعاش فيها ردحا من الزمن, حتى أتى عمان بن قحطان واليا عليها من قبل أخيه يعرب بن قحطان, و أشار في ذلك العلامة والمؤرخ ابن خلدون أن عمان سميت بإسم عمان بن قحطان أول من نزلها. وتشير المصادر التاريخية أن أول من سكن عمان هو عمان بن يفثان بن إبراهيم, ومن المعلوم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام من الكلدانيين, وقيل عمان بن إبراهيم كما ورد عن الزجاج, وقول آخر عمان بن سبأ بن يفثان بن إبراهيم, وهو أول من بناها وهذا هو الأقرب إلى الصواب كما أشار البعض و منهم ابن الكلبي.
بيد أن الأعرابي يرى أنها سميت عمان بهذا الأسم لأنها تعني الاستقرار و الإقامة. و قال آخرون نسبة إلى قبيلة عمان القحطانية.

وقال العوتبي الصحاري الأزدي: عند مجيء مالك بن فهم إلى عمان سميت بهذا الأسم لأن منازل الأزد قبل انهيار سد مأرب على واد لهم بمأرب يقال له عمان فسموها به.

و عليه فهذا يؤكد على أن هناك اختلاف فيما يتعلق بتسمية عمان حيث أن أقوال المؤرخين و النسابين فيها من التأرجح كما أشير في أعلاه و ذلك ما بين الاشتقاق اللغوي للاسم و بين النسبة إلى اسم رجل و إلى واد عمان في أرض اليمن.

نزول العرب العاربة والمستعربة الى عمان:

بعد تلك الأحداث وتعاقب الأمم إلى أرض عمان نزل بها عرب الجنوب, وعاشوا فيها ردحا من الزمن, وهنا سرد إلى أوائل القبائل العربية التي هاجرت إلى عمان:

نزول الأزد إلى عمان:

كما هو معروف أن أول من نزل عمان من العرب القحطانيين هم جموع من الأزد, وأتى نزوحهم على مراحل في موجات, حيث بدأت الفترة الأولى بدخولهم إلى عمان وانتزاعها من أيدي الفرس, فجاء العرب قاصدين إليها من اليمن بعد خراب سد مأرب فأزاحوهم عنها, وكان قبلهم قبائل من طسم وجديس من أولاد سام بن نوح بيد أنها انقرضت قبل مجيء الأزد وهذا يدل على أن كلا من طسم وجديس كانوا أهل عمان قبل الأزد, وهنا يجدر بنا الإشارة إلى سبب انهيار سد مأرب, قبل الشروع في ذكر قبائل الأزد التي نزحت إلى عمان إثر انهيار السد الذي يعد من أعظم معالم الحضارة البيئية, لما في ذلك من عظة وعبرة لمن اعتبر, فهناك عدة أقاويل وأحاديث في سبب انهيار ذلك السد, فالمؤرخون المسلمون قد قصروا السبب في خرابه على فعل الفأر الذي تقول الروايات التاريخية أنه ظل يحفر في جسم السد حتى تسرب الماء من الثقوب التي حفرها فأنهار بنيانه المشيد, وإلى ذلك أشار الشاعر والمؤرخ عمارة بن علي الحكمي في قوله:

و لا تحتقر كيد الضعيف فربما   تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد   وخرب حفر الفأر سدا لمأرب

و يقال بأن امرأة قد تنبأت بأنهيار السد وعزت احتمال انهياره إلى وجود فئران فيه، غير أن أحدا لم يهتم بذلك التحذير, بيد أن علماء الآثار يعزون سبب خرابه إلى تراكم الطين الذي كانت تحمله السيول إلى السد حتى أمتلأ به حوض السد, فسد منافذ الماء ومخارجه فلم يقو جسم السد على تحمل ذلك الثقل فانهار السد.

على الرغم من اختلاف الأقاويل والروايات حول سبب انهيار السد, فقد غفلوا عن ذكر السبب الذي تضمنته الآيات الكريمة من سورة سبأ, وعلى إثره انهار السد وتفرقت العرب, فمنهم من صار إلى الحجاز, وآخرون إلى الشام, وقال في ذلك العوتبي:

"أن الأزد قامت في مكة حتى جاءهم روادهم من الأماكن فافترقوا من مكة فرقة توجهت إلى عمان وفرقة إلى الشام وفرقة نحو العراق".

ويشير العوتبي في كتابه إلى أن أول من قدم إلى عمان مالك بن فهم وولده, وأشار بذلك الكلبي: أن أول من لحق بعمان من الأزد مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد الأزدي الدوسي. بيد أن بعض المؤرخين قالوا أن المجموعة الأولى من الأزد الذين ساروا إلى عمان كانت بقيادة نصر بن الأزد, إلا أن القول الأول هو الأقرب إلى الصواب, ذلك إلى أن غالبية الثقات على أن مالك بن فهم هو الذي قاد المجموعة الأولى من الأزد في رحلتهم إلى أرض عمان, وفي ذلك أدلة كثيرة ترجح هذا القول, ولبعض أهل العصر في خروج الأزد إثر انهيار سد مأرب:

و نحن حثنا الخيل من سد مأرب   إلى جرهم بيض اللها واللهازم
فواقعنهم بالخيف من بطن مكة   وغادرنهم صرعى بهد العظام
و من فور هذا سار ذو العز مالك   فوافى عمانا بالحماة الغواشم

على أية حال سار مالك بن فهم الأزدي من فوره يريد عمان, فجعل لا يمر بقبيلة من قبائل العرب من معد وغيرهم من اليمن إلا سالموه, ولسبب نزوله عدة أقوال أوردها صاحب كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة.

وأرى أن عمان موطن لمن ضاقت عليه الأرض, فالمطلع على التاريخ يجد أن سبب هجرة مالك الأزدي ومن بعده سامة القرشي جاءت نتيجة أحداث مرا بها مع قومهما, فما كان لهما إلا عمان يشدان إليها الرحال ليتخذوها موطنا جديدا لهما.

بعد قدوم مالك بن فهم إلى عمان جاءت موجة جديدة من الهجرات اليمانية, حيث قدم عمان أعداد كثيرة من قبائل الأزد, وكان أول من أنضم إلى تلك المجموعات التي هاجرت عمران بن عمرو بن عمير ماء السماء, حيث أتى مع ابنه الحجر والأسود, وعنهم تفرعت الكثير من القبائل العمانية والتي سيرد ذكر بعض منها في هذا البحث هذا.

بعد تلك الهجرة تحركت ربيعة بن الحارث بن عامر الغطريف وإخوته, ولحقهم بعد ذلك دوس بن عمر بن عدي بن حارثة, وخرجت ملادس بن عمرو بن عدي بن حارثة فدخلت في هداد, ثم خرجت عرمان بن عمرو بن الأزد, ثم بعدها اليحمد بن حمى, ثم خرجت بنو غنم بن غالب بن عثمان, ثم خرجت الحدان وأخوها زياد وهو الندب الأصغر, ثم معولة وهم بنو شمس, ثم خرجت الندب الأكبر وخرجت الضيق وخرج ناس من بني يشكر, وخرج ناس من بني غامد, وخرج ناس من حوالة, ولم ينقطع سيل هجرات الأزد إلى عمان إلى أن كثرت أعدادهم وذاع صيتهم وقويت شوكتهم, حتى انتشروا وامتدوا إلى أرض البحرين وهجر, وأكثر قبائل الأزد انتشارا في عمان هي تلك القبائل المنحدرة من العتيك ومن اليحمد ومن بني مالك بن فهم.

نزول سامة بن لؤي القرشي عمان:
بعد نزول الأزد إلى عمان نزل سامة بن لؤي بن غالب القرشي, واستقر بأرض الجو من أعمال تؤام (البريمي حاليا), وهي قصبة عمان مما يلي الساحل حيث كانت هناك منازل للأزد, وكان فيها ناس

من بني سعد بن بكر الهوزانية النزارية, وكان فيها أيضا ناس من بني عبدالقيس بن أفصى بطن من أسد بن ربيعة من العدنانية, حيث نزل سامة بجوار أولئك كلهم, وزوج سامة ابنته بأسد بن عمران بن عمرو وانجبت له العتيك ومن العتيك البطل العماني المشهور المهلب بن أبي صفرة, حيث وفد أبو صفرة على عمر بن الخطاب فقال: ممن أنت؟ قال: رجل من العتيك، قال: من هناك إذا أمك هند بنت سامة بن لؤي وقبر أبيك بمكة، ما أسمك؟ قال: ظالم بن سراق، فسأله عن اسم ابنه ما اسمه؟ قال صفرة فكناه بأبي صفرة.

و نقول أن هذا دليل على أن قدوم قبائل الأزد وهوازن وربيعة يسبق قدوم قريش إلى عمان, حيث أن من قريش في عمان غير بني سامة هم بني مخزوم من كعب بن لؤي, حيث أن أول هجرة أتت منهم كانت في حوالي القرن الثالث للهجرة وكذلك هناك هجرات قرشية لبطن من بني الزبير بن العوام رضي الله عنه.

و بعد مقدم تلك القبائل أرض عمان, نزل ناس من بني تميم وآل خزاعة بن خازم, ونزل كذلك ناس من بني النبيت من الأنصار, ونزلها أيضا ناس من بني الحارث بن كعب, ونزلها من قضاعة من بني القين بن جسر, وناس من بني رواحة بن قطيعة بن عبس, منهم أبو الهيثم العبسي الرواحي, وبعد عدة أحداث مرت بها البلاد نزلها بعض القبائل حيث تدفقت إلى عمان قبائل عدة :
عاربة، وسعيد، وراشد، وأخزم، ومعين، والمشرفي، وغيرهن الكثير, ومن ثم أتت بعض القبائل النجدية التي نزحت إلى عمان, وكان هناك هجرات جماعية وفردية نتيجة للأحداث والصراعات التي مرت بها المنطقة, كما وفد إلى عمان قبائل غير عربية الأصل سكنت عمان واتخذتها موطنا لها وجاورت فيها العرب جنبا إلى جنب كالبلوش وغيرهم.

من القبائل العمانية الأزدية:

- بني هناءة, وهم من الأزد من القحطانية وهم بنو هناءة بن مالك بن فهم, وهي قبيلة ذات عدد, ولها العديد من الأحلاف, وبني هناءة من القبائل صاحبة النفوذ, وموزعة بانتشار، وتكثر منازلهم في داخلية عمان والباطنة والظاهرة وجبال الحجر الغربي وهم أباضيو المذهب هناويو الحلف.
- بنو جهضم, بطن من شنوءة من الأزد القحطانية, وهم من جهضم بن عوف بن مالك بن غنم بن دوس ومن منازلهم شرقية عمان.
- بني سليمة, بطن من شنوءة من الأزد, وهو بنو سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس. ومن مشاهير هذه القبيلة الأزدية أبو حمزة الشاري ومسكنه مجز الكبرى من أعمال صحار.
- اليحمد, وهم من الأزد وهم من عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، حيث فروع اليحمد بن حمى واحدة من أكثر الفروع التي انتشرت عنها قبائل الأزد في عمان.
- بنو الجلندى, وهم من الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الحرار, ومنهم ملوك عمان, ومنهم جيفر وعبد ابن الجلندى الذين وفدت إليهم رسالة رسول الله, وكانت صحار آنذاك عاصمة لحكمهم حيث وفد مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها.
- بنو راسب, بطن من شنوءة من الأزد, وهم بنو راسب بن مالك بن جدعان بن مالك بن نصر ومنهم عبدالله بن وهب الراسبي. ومنازل بني راسب في شرقية عمان.

- بنو الحدان, بطن من شنوءة من الأزد, وهم بنو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد, ومنازلهم داخلية عمان.

من القبائل العمانية القرشية:

- بني غافر, وهم من سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي, وهم سنيو المذهب غافريو الحلف, وقال فيهم الشاعر أبو مسلم البهلاني الرواحي في نونيته الشهيرة:

ويا بني غافر عليا قريش لكم أصل وأنتم لنا كالأصل أغصان

ومن أعلام هذه القبيلة الكريمة الإمام محمد بن ناصر الغافري, وبلدانهم في الظاهرة والباطنة وجبال الحجر الغربي.

- آل العطابي وهم في بني غافر.
- آل عزرة كانوا ينتسبون إلى الأصل ولا ينتسب إليه غيرهم بعمان فيقال فلان السامي وهكذا ثم انتسبوا بعد ذلك أي بعد ما زال الأمر عنهم وزالت نخوتهم إلى عزرة وبلدانهم في داخلية عمان وما حولها.
- بني زياد وبلدانهم في داخلية عمان.
- آل أمبو سعيد فهم على صحيح النسب من سامة ابن لؤي بن غالب فهم من قريش وبلدانهم في داخلية عمان.
- آل الرحيل ينتسبون إلى قريش وهم آل الرحيل بن سيف بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب و كانت منازلهم بمجز الكبرى من أعمال صحار وهم اشهر من نار على علم ومنهم محمد بن محبوب بن الرحيل.
- بنو رمضان بطن من الزبيريين من بني الزبير بن العوام من بني أسد ابن عبد العزى من قريش.

من القبائل العمانية التميمية:

- بني تقاعس ذكرهم السيابي أنهم تقاعس, والصحيح انها مقاعس كما في الجمهرة لابن حزم, وهو الحارث الملقب بمقاعس, ويطلق عليهم في عمان المقاعسة والنسبة مقاعسي, وهم من تميم من مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومنازلهم بأرض الباطنة ومن أشهر ممن ينتمي إلى مقاعس عبدالله بن أباض الأباضي وهو من ولد صريم بن مقاعس.
- بني غدانة وهم بنو غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومنازلهم في شرقية عمان.

من القبائل العمانية الهوازنية القيسية:

- آل سعد, وهم آل سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان, وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم, وينقسمون إلى ثمانية فخوذ, ومنازلهم أرض الباطنة, وبها لهم أرض تسمى بخضراء آل سعد نسبة لهم, و

هم من القبائل الشهيرة ذات العدد والعدة و يتواجدون في كلا الحلفين فمنهم من صار غافري الحلف و الآخر هناوي.

من القبائل العمانية العبسية الغطفانية:

- بنو رواحة, وهم بني رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض وهي من كتلة غطفان، وعلى ذلك فهي ترتبط برباط الدم مع الذبيان الذين يمثلهم في عمان اليوم بنو جابر وهم هناويو الحلف واسمهم الحديث بنو عبس وهم يعدون واحدة من أول القبائل المهاجرة إلى عمان وتشير المصادر أنهم دخلوها منذ ألف وأربعمائة عام وقلت أن هجرتهم جاءت على إثر حرب الأربعين عاما التي نشبت بين قبيلتا عبس و ذبيان إثر الفرسين داحس و الغبراء و ذلك في عام 563 للميلاد و على إثرها هاجر شيخ قبيلة عبس إلى صحار و اعتزل فيها وتوفي فيها كراهب مسيحي ومنازلهم وادي بني رواحة ووادي محرم ووادي عندام ومنهم شاعر العرب أبو مسلم البهلاني الرواحي, و هم اباضيو المذهب هناويو الحلف.

من القبائل العمانية من عبد القيس من ربيعة:

- الزعاب, وهم الزعاب بن مرة من بني عبيد بن سليمة, و نص في ذلك الأديب عبدالله بن عبار العنزي في كتابه أصدق الدلائل في أنساب بني وايل أن الزعاب قبيلة من قبائل عمان من عبدالقيس من جديلة من ربيعة. و منازل الزعاب الباطنة في شمال عمان, ويكثرون بالتحديد في كل من شناص و صحار وصحم والخابورة وبعض ولايات الباطنة و ما حولها, ولهم فيها مناطق تنسب لهم كمنطقة رويلة الزعاب بصحم، ومنطقة قصبية الزعاب بالخابورة، و قيل في نسبهم أنهم من بني زعب من قبيلة بني سليم و الله أعلم في ذلك, و من عشائر الزعاب بنو هميم أو همام و النسبة همامي و قلت أن هميم في بني سليم و كذلك تتشابه اسم هذه العشيرة لبطن في بني وائل اليوم و هم هُمَيم بن عبد العزى بن ربيعة بن تيم بن يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. و كذلك هناك بنو هَمّام بطن من ذهل بن شيبان بن بكر بن وائل و هم بنو هَمّام بن مرة بن شيبان. و كذلك هناك هُمَيم من ولد النمر بن قاسط فهم هميم بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط. قال السيابي أن هميم دخلوا في بطون عبس و أورد كذلك أن هناك هميم من الأزد. و هميم الأزد من عمرو بن فهم و قال لعلهم فرقتان كسائر الفرق المتسامية و بنو همام لعلهم من أولاد همام المشهور في وائل.
و قلت إن كان هَمّام هؤلاء من وائل و لعلهم منهم كما يظهر لي فهم بطن من بكر بن وائل و ذلك أن بني بكر بن وائل من أنشط و أوسع البطون الوائلية المنتشرة في عمان و الأمر الآخر في كتابة و لفظ اسم هَمّام و النسبة هَمّامي حيث أن النطق يكون بفتح الهاء و تشديد الميم كما ينطقها أصحاب العشيرة. و للزعاب فيما مضى إمارة في سواحل بر فارس تسمى بإمارة آل الزعابي و منهم الأمير العماني مهنا بن حمد بن ناصر الزعابي حاكم جزيرة خرج و الذي هاجر من عمان و أسس هذه المستعمرة و ذلك قرابة عام 1100 للهجرة, و الزعاب سنيو المذهب غافريو الحلف.
- العمور, قال العوتبي أن من ولد الديل بن عمرو بن وديعة أهل عمان. و العمور الذين في عمان هم من بنو الديل بن عمرو من النزار من قوم عبد القيس, وقيل دخلوا في بني ريام ومساكن العمور داخلية عمان والباطنة.

من القبائل العمانية الطائية:

- بنو نبهان, و قبل الشروع في ذكرهم يجدر بنا الإشارة أن هناك قبيلتان في عمان تحمل اسم النباهنة, و عليه فهي من القبائل المتسامية, فالأولى من العتيك من الأزد, و الأخرى من طيء, و التي سنتناول الحديث عنها. وبنو نبهان الطائية هم من قبائل الغوث فهم بنو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد, و عليه فهم أخوة لبني ثعل و ثعلبة, و منازلهم بجبال الحجر الغربي, و هم أباضيو المذهب غافريو الحلف.
- بنو سعد, من القبائل المتسامية المتفقة أسما و المختلفة ديارا و نسبا, فبنو سعد هؤلاء ليسوا كآل سعد الباطنة الهوازنية النزارية, فبني سعد من قبائل طيء القحطانية, و هم من سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد, و من أعلام بني سعد هؤلاء الصحابي الجليل مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان ابن مر بن حيان بن أبي بشير بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد رضي الله عنه, و هو من أهل سمائل بداخلية عمان و يعد أول من أسلم من أهل عمان و قصة إسلامه شهيرة حيث قال:

كسرت باجرَ أجذاذا و كان لنا   ربا نطيف به ضلا بتضلال
فالهاشمي هدانا من ضلالتنا   و لم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلِّغَنْ عَمْراً و إخوته   أني لما قال ربي باجرٍ قالي

و هنا عَمْراً يريد بها بني الصامت, واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان, و إخوته يريد بها بني خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد و كلهم بعمان.

- بنو عرابة, و هم بطن من بطون بني خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد, و منازلهم في عمان بجبال الحجر الشرقي, و هم غافريو الحلف.
- بنو أخزم, و هم أخوة لقبائل سعيد و راشد و وهيب و معين الذين ذكروا في مطلع البحث و هم من بني شرح بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد, و منازل بني أخزم في مسقط, و هم هناويو الحلف, أباضيو المذهب.

من القبائل العمانية القضاعية:

- مهرة, وهم من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير ومنازلهم بأرض ظفار.
- بنو إسماعيل, وهم من المداد من مهري بن الآمري فهم بنو إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن المشير بن مدلج بن عمرو بن بلد بن وعاث بن العدي بن المداد بن مهري بن الآمري بن اضطمري بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير ومنازلهم سمائل بداخلية عمان وعليه هم وبني ريام أبناء عمومة يجتمعون في الآمري بن اضطمري.
- الصيعر, وهم بطن من قضاعة وهم بنو الصيعر بن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهم بريسوت من أعمال ظفار, وفي رواية أنهم من كندة.

- نهد, بطن من قضاعة من القحطانية وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وهم بأرض ظفار.
- راسبة, بطن من جرم من قضاعة وهم بنو راسب بن الخزرج بن جدة بن جرم ابن زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومنازلهم الشحر.
- النعب, بنو ناعب بن الوجد بن داهي يسكنون بلاد سيت والحمراء وما حولها من داخلية عمان.
- بنو رئام, حيث ذكرهم العوتبي انهم من ريام بن القمر بن آمري بن اضطمري بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة, وذكر منهم منير بن النير بن عبدالملك بن وسار بن وهب بن عبيد بن الصلت بن يحيى بن مالك بن حضرمي بن رئام الذي قتل عام 280 للهجرة, وكذلك أشار مايلز في كتابه أنهم فرع من قمر الذي ترك اليمن منذ فترة بعيدة من أبناء عمومته المهريين، وأشار العوتبي إلى منازلهم وقال أيضا: ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه يعرف بجبل بني رئام.

وقلت أنا أن الذي أشار إليهم العوتبي في كتابه هم بنو ريام والجبل الذي أشار إليه يعرف اليوم بالجبل الأخضر حيث يكثر فيه بنو ريام, وهو في داخلية عمان, بيد أن السيابي أورد نسبهم إلى أنهم من ريام بن الحارث بن عبد المدان بن حمير, وذكر أن بني ريام أخلاط يمانية غالبا إلا العزور والكنود وبنو قريش والسراحنة ومن إليهم. والذي عندي ويظهر لي أنهم ليسوا من الحارث بن عبد المدان ولكنهم من ريام بن القمر كما سرد نسبهم العوتبي الصحاري, وأرى أن بني ريام من القبائل العمانية التي اختلف في نسبهم والله أعلم.

ملخص لترتيب الأمم التي قطنت عمان قبل العرب القحطانيين:

قطن عمان أكثر من عشر أمم ومنهم: السومريون ثم الكلدانيون، ثم العاديون، ثم الفينيقيون، ثم الآشوريون، ثم البابليون، ثم الفارسيون الأولون، ثم الفنجديهيون، ثم القحطانيون، ثم السبأيون، ثم الطسميون والجديسيون، ثم العرب القحطانيون الأزديون الأولون، ثم الفرس الأخيرون، ثم الأزديون الأخيرون، ثم باقي قبائل العرب ما شاء الله، ثم قبائل غير عربية.

المصادر والمراجع:

1. كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة لسعيد بن سرحان الأزكوي
2. كتاب الأنساب للعوتبي الصحاري
3. كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي
4. كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي
5. كتاب ألف معلومة عن عمان وحضارتها عبر العصور لأشرف محمد الوحش
6. كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر
7. كتاب إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان للسيابي
8. كتاب الخليج وبلدانه لمايلز
9. كتاب قراءات في فكر العوتبي الصحاري
10. كتاب قراءات في فكر السالمي
11. كتاب صحار عبر التاريخ
12. كتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وايل لعبدالله بن عبار العنزي

13. الكلدان منذ بدء الزمان لعامر حنا فتوحي
14. أطلس الأديان لسامي المغلوث
15. صحيفة أثير الإلكترونية
16. جريدة الرياض

المغالطات التاريخية في نسب قبيلة الترابين ومسطرة التصحيح



بقلم: الباحث إسماعيل سليمان مسلم بن عياد الترباني
مشرف مجلس قبيلة الترابين بموقع النسابون العرب
العقبة - المملكة الأردنية الهاشمية – العقبة

الحمد لله رب العالمين, منه العون وعليه التكلان, والصلاة والسلام على أفصح الناس منطقاً, وأشرفهم لساناً, وأثبتهم جناناً, سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه, أئمة القول, وأساطين البيان, ومن تبعهم بإحسان, أما بعد.
وسنتناول إن شاء الله في هذا البحث قولين في الأخطاء التي وردت عن نسب قبيلة الترابين في الكتب الحديثة نجدها في الكثير منها - على الرغم مما بذله مؤلفوها من جهد- وهي تحمل أخطاء تنتقل من كتاب إلى كتاب فكثير من النسابة والمؤلفين يقعون في أخطاء من سبقهم من العلماء, لشهرة قائله أو لعدم الإطلاع على ما يعارضه من وقائع مما يؤدي إلى حصول اللبس والخلط في أنساب كثير من القبائل العربية.

تذكرة لإخواني المحققين:
إن من المعلوم في بداهة العقول أنّ علم تحقيق النصوص إنما يهدف إلى تقديم نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه ما استطاع إلى ذلك سبيلا. أما إذا تحقق وصول النسخة التي كتبها المؤلف بخطه, وثبت للمحقق أنها آخر ما ارتضاه لكتابه, فلا فائدة لأي نسخة أخرى منتسخة عنها أو من غيرها, لأنها على كل حال ستُرد في صحتها وخطئها إلى نسخة المؤلف التي كتبها بخطه. وحين يتحقق للمُحقق المدقق ثبوت نصّ لمؤلف ما سواءٌ أكان ذلك بوصول نسخة المؤلف التي بخطه, أم اجتماع النُسخ المعتمدة على قراءة واحدة أو أي وسيلة أخرى, فإن واجب المحقق يحتم عليه إثبات ذلك النص وإن كان غلطاً, أو تصويبه والإشارة إليه في الهامش, وإن كان الأول هو الأولى. مع إقرارنا جميعاً بأن الخطأ من الأمور الجبلّية في الإنسان, إذ لا أحد معصوم منه سوى الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم. بل مما يُنتقد عليه المحقق المجوّد المنبّه على خطأ المؤلف وهو بلا شك أمر وبيل مرتعه, فظيع نتائجه, عاقبته تقويل أناس ما لم يقولوه. وقد رأيت من المفيد تنبيه إخواني المحققين الملتزمين بالمنهج العلمي القويم إلى هذه المسألة والحذر منها, مشيراً إلى أنّ التنبيه على أخطاء العلماء ليس فيه أدنى إساءة إليهم, فكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صل

الله عليه وسلم كما قال الإمام مالك بن أنس يرحمه الله, وفي ذلك إصلاح فاسد, وإقامة مائد يُحمد عليه الإنسان إن كان أراد بذلك وجه الله جل في علاه, وابتعد فيه عن التجريح, والتقبيح, والتقريع والتسكت. (1)

*** نقض دعوى انتساب الترابين لبني عطية الكريمة:**

يستند المؤيدون لرد أصول الترابين لبني عطية إلى كتاب الدرر الفرائد المنظمة للجزيري, فهو عماد حجتهم, ولاهميته في هذه القضية, فدعونا نتناول ما أورده من نصوص تناولا علميا مرورا بالتحقق من صحة النص بمطابقة الكتاب الحديث المحقق بالنص الأصلي الذي خطه الجزيري رحمه الله بيده سنة 977 هـ.

أولا: تدليس محقق مخطوط الجزيري وزياداته على النص الأصلي:

إن علم التحقيق علم مستقل بذاته كفن, ومرتبط بأغلب العلوم الأخرى, ولكنه بعلم الأنساب أربط وأوثق ؛ إذ مالكه يميز الحقيق من اللصيق والدخيل من النبيل ، وحتى تكون الصورة مقربة إلى ذهن القارئ أمثل بمثال بسيط. إذا أردنا أن نحقق ما ورد في كتاب "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة" لعبد القادر الجزيري تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل عن نسب قبيلة الترابين, فيجب علينا أن يكون لدينا اطلاع على ما جاء في المجلدين من أقوال لنكون منصفين حين ننهل اي معلومة فنرجح فيها إلى الأسلم وليس اخذ النص على عواهنه, وترك ما يعارضه من نصوص.

فقمنا بتدقيق ما ورد في المخطوط الأصلي الذي كتب بخط عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري " ت 977 هـ, وما ذكره عن الترابين وغيرهم من القبائل العربية المتواجدة على طريق الحاج, ومطابقته بما جاء في الطبعات المنشورة تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل, ومقارنته بالمخطوط المنسوخ في القرن الحادي عشر والمحفوظ في مكتبات ومراكز المخطوطات في الجامعات العربية والأجنبية, وعددها ما يقارب أربعة نسخ مصورة ميكروفيلم عن أصل المخطوط الأصلي, جميعها في حوزتنا الآن وحين المقارنة والتدقيق وجد اختلاف كبير, وتشويه للحقائق ما بين المخطوط الأصلي وما بين التحقيق المنسوخ والمتداول على مواقع الانترنت بصيغة bdf.

فقد ذكر المحقق محمد حسن في الباب الخامس حين ذكر المنازل والمناهل ما نصه:

" وينقسم درك النقب المذكور على أربعة أقسام لأربع بدّنّات من بني عطيّة فيكون أرباعاً: الربع الأول: لمشايخ الوحيدات, يقبض ذلك الشيخ عمر بن شاهين بن حسين وعبد الله أخوه ومن تبعه, وعمر المذكور في زماننا عين هذه الطائفة, وهو الذي يقبض جميع المبلغ من العائد بيده, ويفرقه لأربابه, وتارة لا يرضى بقية الشركاء بقسمته من يده لأنه يتنفّل عليهم بقسم خامس له من المئتي دينار, فيكون له خمسان وللباقين ثلاثة أخماس, وحضرته في عام من الأعوام قسمها على هذا الشرح, فلم يعجب بقية أهل الدرك ذلك, ولم يذّعنوا له فيها. ومن الوحيدات حسن بن ندال وأولاده, وأولاد الفقير عيد وعميرة ومن معهم, وجماعات كثيرة, وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع, فيكون خمسين ديناراً, وعلى ما ادّعاه عمر بن شاهين خمسان من المئتي دينار, وقد قدمنا ذكر ذلك قريباً. والقسم الثاني: لطائفة المساعيد من بني عطيّة, ومن أكابرهم عتيق بن مسعود بن دغيم, وعليان بن مشور, وعمران بن حويران من الحوارنة. والقسم الثالث: لطائفة الرّتيمات من بني عطيّة, منهم محمود بن رافع وغنام ورفقتهم. والقسم الرابع: لطائفة الترابين من بني عطيّة أيضا,

منهم سلمان العديسي, ومحمد بن عجرمة الأسود وأولاده, وونيس ورفقتهم, لا يتميز قسم عن قسم في المبلغ إلا ما ادّعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم أ. هـ." (2)

وقد جاء في المخطوط الأصلي ما يناقض ما أورده المحقق محمد حسن في نسخ مراكز المخطوطات المحفوظ في خزانة المخطوطات العربية والأجنبية ما نصه:

" ينقسم الدّرك على أربعة أقسام: الربع الأول: منهم عربان الوحيدات من شيوخهم عمر بن شاهين بن حسين بن بجيعة بن هرماس بن مسعود, وفي زماننا عين هذه الطائفة وقبض جميع ما يحضره أمير العايد من مبلغ الدرك ويفرقه على اربابه ومن الوحيدات حسن بن بذال وأولاد الفقير عيد وعميرة وجماعات كثيرة وحصة هذا الربع من مجموع المبلغ من الفضة خمسماية نصف والربع الثاني: لعربان المساعيد من شيوخهم عتيق بن مسعود بن دغيم وعليان بن مشور وعمران بن عميران من الحوارنة. والقسم الثالث: لعربان الرتيمات منهم محمود بن رابغ وغنام ورفقتهم. والقسم الرابع: لعربان الترابين منهم سلمان العديسي ومحمد بن عجرمة الأسود وونيس ورفقتهم. وحصة كل طايفة خمسماية نصف".(3) ؟.

قلت: أنّ علم تحقيق المخطوطات والنصوص إنما يهدف إلى تقديم نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه. ولا يجوز بأي حال من الأحوال تشويه محتوى المخطوط الذي نسخه المؤلف بخط يده فحين المقارنة بين الأصل وما ورد في النسخة المفرغة من المخطوط من قبل المحقق الذي قام بتحقيق المخطوط وعدم ذكر الاضافات التي قام بها في الهوامش والإشارة للمصدر الذي نهل منه فهذا في عرف المحققين تدليس جلل.

إن ما قام به محمد حسن من تشويه للحقائق حين أتى على ذكر عربان الأدراك وتشويه أنسابها. وما تبعه كثيرون ممن تلقفوا تلك الأخطاء, ممن لا يفرقون بين البيض والحيض, ففي هذه الحالة لا فائدة ترجى من التحقيق المشوه الذي لم يراعي الأهداف المرجوة من التحقيق, بعد أنّ ثبت أنّ جميع نسخ المؤلف صاحب المخطوط المحفوظة بعدة مراكز للمخطوطات في جامعات مرموقة عربية وأوروبية وجميع تلك النسخ المنسوخة عن الأصل تقرأ على قراءة واحدة. أن علمي التاريخ والأنساب كان ولا يزال استمدادهما من النقل, ولا مجال للرأي فيهما إلا بالفهم والاستنباط.

ثانيا: وضوح نص الجزيري في اختلاف أصول عربان الأدراك:

وحجة أخرى تبطل في وجهة نظرنا انتساب الترابين لقبيلة بني عطية, والجزيري في مخطوطه الأصلي قد بيّن وبصريح العبارة في أنساب القبائل التي جاء على ذكرها في الأدراك بقوله: " عادة أمير الركب الحجازي أن يكون لخيامه من الأبهة والحرمة, لأنه سائر بالوفد مار على عربان مختلفة الأجناس كالعقبي, والبلوي, والعطوي, والحويطي وغيرهم." (4) فهذا النص واضح لكل ذي لب وضوح الشمس في رابعة النهار, وهو ما غفل عنه المحقق محمد حسن وأضافه في تحقيقه.

أنظر رعاك الله في قول الجزيري الدسم ومقصده في عبارة العربان "مختلفوا الأجناس" فهي لغةً بمعنى إنهم من أصول مختلفة, وهذا ينسحب على كل القبائل التي أتى على ذكرها الجزيري بكلمة وغيرهم في كتابه فهي شاملة لكل القبائل الأخرى التي لم يرد ذكرها في النص أعلاه.

وقد أوضح المستشرق الألماني ماكس فون أوبنهايم (Max von Oppenheim) في كتابه البدو: "هناك مصدر من القرن السادس عشر" بقوله: " هناك تقرير من عام 955هـ / 1548م يذكر معلومات هامة عن تركيب بني عطية. حسب هذا التقرير كان ينتمي لمجمعهم آنذاك: الترابين, والوحيدات, والحويطات, والأحيوات. ولكن لا يجوز أن نستنتج من ذلك أن هذه القبائل تنتمي من

ناحية النسب إلى بني عطية, ذلك أن حكايات الترابين عن نسبهم تثبت العكس, كما أن حكايات الوحيدات, والحويطات تشير إلى أن زعمائهم على الأقل هم من أصل غريب, وهذا الوضع هو الذي جعلهم ينفصلون في وقت مبكر عن بني عطية ويشكلون مجمعات مستقلة". (5)

قلت: يستفاد من نص اوبنهايم الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أنّ الترابين لا علاقة نسب تربطهم بقبيلة بني عطية الكريمة بتاتاً. ونقول: لمن يعتمدون تحقيق محمد حسن للدرر الفرائد كما قال الإمام الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: "إذا تعاطى الشيء غير أهله وتولى الأمر غير البصير به, أعضل الداء واشتد البلاء.". فخلط الحق بالباطل هدف المبطلين وخلط الحق بالباطل هدف لدعاة الباطل. قال الحافظ الذهبي رحمه الله: " المدلس ما رواه الرجل عن آخر ولم يسمعه منه, أو لم يدركه, وكتمان عيب في شيء ما حتى لا يعلمه المستفيد من هذا الشيء."

ولعمرك إنه لحسن جداً أن يدقق الباحث والمؤرخ في كل معلومة يطلع عليها أو يسمعها, وألا يقبلها مهما بلغت شهرة قائلها إلا بعد تمحيص وغربلة تطمئن به نفسه, وتحقيق يصل به إلى بر اليقين, ومن السيئ جداً أنّ يأتي باحث ويتلقف أي معلومة يجدها دون تحقيق فربما يجمع في حبله من رديء وجيد ويصبح حاطب ليل.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا مطرف بن عبد الله قال رجل للإمام مالك رحمه الله : قد سمعت مائة ألف حديث, فقال مالك: مائة ألف حديث ! أنت حاطب ليل تجمع القشعة فقال: ما القشعة ؟ قال: الحطب يجمعه الإنسان بالليل فربما أخذ معه أفعى فتنهشه.

وهذا الحال ينطبق على بعض من المؤلفين الذين دأبوا على الإكثار من الإشارات لمؤرخين أشاروا لنص الجزيري في نسب الترابين الذي قمنا برده ونسفه, وبطلانه كقولهم قال الشيخ حمد الجاسر, وقال فلان, وعلان, وبيان زيد وعبيد وجميعهم نهلوا من معين واحد ألا وهو كتاب " الدرر الفرائد " للمحقق محمد حسن محمد حسن اسماعيل وجميع تلك الأقول مردودة بعد أنّ تبين عدم صحتها.

*** نقض دعوى انتساب قبيلة الترابين لقبيلة البقوم الكريمة:**

كلنا يعلم أن النسب لأي قبيلة يبنى على الدليل القطعي الثابت من مصادره الموثقة, كمخطوط قديم أو مرجع تاريخي قديم لا على الظن, وبعكس ذلك سيكون الإدعاء عرضة للنقد ورده بالأدلة والبراهين. ولفت انتباهي بعض الإدعاءات المحمومة من قبل بعض غير الملمين بعلم الأنساب, وقد أطلق قديماً عليهم ابن سعد في الطبقات الكبرى حاطب ليل الذي يجمع الغث والسمين. وكما جاء في العين "174/3" تقال للمخلط في كلامه وأمره حاطب ليل لا يبصر ما يجمع في حبله من رديء وجيد.

فالترابين لا يلتصقون بنسب غير نسبهم الذي توارثوه وقد سطروه في بيانهم الذي وقع عليه أكثر من 65 شيخاً وعيناً ومختاراً يمثلون أكثر من 20 عشيرة نفوا فيه انتساب الترابين إلى قبيلتي البقوم أو بني عطية الكريمتين . التي بدورهما تنفيان انتسابنا لهما.؟ وهذا الادعاء لا ولن يستقيم أمام النقد, ولا يثبت تجاه التحقيق العلمي الصارم, خاصة إذا ما طبقنا المقولة الذهبية للإمام سفيان الثوري رحمه الله المتوفى بالبصرة سنة 161 هـ التي تنص على: " لما أستعمل الرواة الكذب ، استعملنا لهم التأريخ ". ولله در القائل:

فـإذا لـم يكـن للمـرء عـين صـحيحة ... فـلا غـرو أن يرتـاب والصبـح مسفر

ومـــن يتبـــع لهـــواه أعمـــى بصـــيرة ومن كان أعمى في الدُّجى كيف يبصر؟

- شبهة تربة:
ظنّ البعض أنّ الترابين من البقوم, فأشتبه عليه منازل "عطية جدّ الترابين" في تُربة قديماً, ووجود البقوم كسكان لها قديماً حتى وقتنا الحاضر, فأشتبه على بعضهم المسميات, وتم الخلط في التاريخ والأماكن.
فقبيلة البقوم أزدية قحطانية النسب, تقع منازلها في تُربة وأطرافها, وأشهر معالمها جبل حضن, وحرة البقوم, ووادي تربة يحدهم من القبائل العربية من الشمال: قبيلة سبيع وعتيبة ومن الشرق: سبيع, وبلحارث ومن الغرب: جبل حضن ومن الجنوب: بالحارث وغامد., كانت تُرَبَة قديماً من مساكن بني هلال وعامر بن صعصعة سكن تُرَبَة في الجاهلية العديد من القبائل في أوقات وعصور مختلفة حيث سكنتها قبائل هوازن, وبنو هلال, وبنو كلاب, والضباب, وخفاجة من بني عامر وقد شاركهم في سكنها قبيلة البقوم في فترة ما قبل البعثة وبقيت قبيلة البقوم بتربة حتى صدر الإسلام.
واسم تُرَبَة قديم منذ العهود الماضية من عهد بني المحصن, وابن جندل وملوكهم, وقد عرف اسم تُرَبَة كذلك من عهد العماليق, وهم أبناء عيصو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ثم بقيت على اسمها في عهود جرهم, وطسم, وجديس، وآخرهم جرهم, ومضر, وخزاعة, وقريش, وبقيت محتفظة بهذا الاسم في عهد بني هلال, وبني عامر.
وبهذا يتضح لنا أن اسم تُرَبَة قديم جداً منذ العصور الجاهلية. قال النسابة محمد بن منصور: " قد حذر كبار علماء النسب والتاريخ, من اعتماد تشابه الأسماء والأماكن, واعتبروا ذلك من مزلات علم النسب, وإن وجود قبيلة من القبائل اليوم في منازل أخرى من قبائل العرب القديمة ليس في مرجح لإلحاق هذه القبيلة بتلك لمجرد إننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا, والسبب أن تموج القبائل في الجزيرة العربية أمر معروف منذ القدم, فكم قبيلة كانت في الجنوب, ونزحت إلى الشمال (6) ومن المعروف ان القبائل متموجة, والديار ثابتة وكون قبيلة تسكن هذه الديار, أو تلك لا يعد دليلاً دامغاً, أو قاطعاً على نسبتها إلى من سكن هذه الديار في عصر الجاهلية, أو صدر الإسلام. ومواطن القبائل العربية عند مبعث الرسول صل الله عليه وسلم معروفة وأستمر ذلك في صدر الإسلام مع تغير طفيف بسبب الفتوحات الإسلامية, ثم حصل تغيير كبير لمواطن القبائل فكثرت الهجرات في القرن الثالث, والرابع, والخامس وما بعدهما من الجزيرة العربية الى مصر والشام والعراق, وحصل تغيير جذري لمعالم نجد والحجاز, فاختفت قبائل وظهرت قبائل.

- الاستناد الفاسد إلى شعر معاصرين:
والبعض يستند لقصائد قيلت في أوائل القرن الواحد والعشرين في نسب القبيلة وقائلها ليس من أهل العلم والمعرفة, وقوله, لا يعول عليه عند أهل العلم فهو ليس نسابة, ولا مؤرخ. وقد جاء في محكم التنزيل في سورة الشعراء قوله تعالى: " وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. " (7) وعلى ظاهر الآية، غالب الشعراء هكذا، يقولون ما لا يفعلون وفي كل واد يهيمون، تراه يتكلم هنا, أو هنا, أو هنا بغير حقيقة، بل أشياء يتخيلها ثم يتكلم فيها أو لحاجات في نفسه, أو لأسباب أخرى. (8)

ولرد تلك الفرية في انتساب الترابين إلى البقوم, جاء نشر نسابة الجزيرة حمد الجاسر الحربي لإفادة أحد شيوخ الترابين في مقال نشره في مجلة العرب التي تصدر في المملكة العربية السعودية, وهي مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري, نقل فيه سؤاله للشيخ جمعان بن عيد بن جرمي النبعي التربانى حين سأله عن أصل قبيلة الترابين الذين يسكنون سيناء وما حولها هل لهم صلة ببلدة تُربة وبقبيلة البقوم.؟

فأجاب بما نصه: " الذي أعرفه هو عدم صلة هذه القبيلة الكريمة ببلدة تربة ولا بسكانها البقوم, وإنما أصلها كما جاء في كتاب الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة " ص 1340 ": أن الترابين والوحيدات والحويطات والأحيوات من أصل واحد وينتسبون لقبيلة بني عطية "..الخ

وكما نعلم فإن هذا قول باطل, لأنه بني على باطل لأنه استند لتحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل محقق كتاب الدرر الفرائد للجزيري الذي أضاف من كيسه عبارة (طوائف بني عطية), ولم يطلع الجاسر رحمه على أصل المخطوط الذي ينفي صلة النسب ما بين القبائل التي عددها محمد حسن في تحقيقه وما جاء في المخطوط الأصلي الذي كتبه الجزيري بخط يده التي لم نجد لها أصلا في مخطوط الجزيري الأصلي الذي كتب بخط يده " !! (9).

فمقولة البقوم أول من تناقلها هو المؤرخ الفلسطيني عارف العارف قائمقام بئر السبع, ورئيس محكمة العشائر فيها, والتي يتواجد فيها قضاة الترابين من النجمات والنبعات والقصار, وهم مشايخ فروع القبيلة الرئيسية في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي, وهم:

- الشيخ حسين أبو ستة, والشيخ حميد الصوفي, وهم قضاة دموم.
- والشيخ حمد الصانع, والشيخ نمر الوحيدي, وعبد ربه أبو الحصين, والشيخ مصلح بن جرمي, والشيخ سلمان العرجاني.

فقد ذكر العارف في كتابه " تاريخ بئر السبع وقبائلها ص 78 " ما نصه: " الرأي الشائع بين الترابين أنّ جدّهم يدعى "عطية" وهو من الحجاز ومن قريش, وقد كانت منازله في تربة شرقي مكة, وهذا هو السبب في تسميتهم بالترابين ولم أجد من القوم من يؤيد أي رواية أخرى كما أيدوا هذه الرواية التي تشير إلى أن جد الترابين هو " عطية " وان هذا من قريش. وهناك في الحجاز قبيلة لا تزال تدعى في يومنا هذا " البقوم " كما أنّ نجمات الصانع النازلين في الطرف الغربي من بئر السبع يلقبون الآن بالبقوم أو المزارعة (10).

قلت: إشارة العارف لقبيلة البقوم هي للتعريف بأن جدّ الترابين عطيّة مسقط رأسه أو ولادته "تربة" وهي من مساكن قبيلة البقوم. أما قوله أنّ نجمات الصانع أو المزارعة يلقبون بالبقوم. فهذا لقب لا علاقة له بالنسب اطلاقاً بل أضاف المزارعة وهي صلة النسب وهم أبناء زارعة كما هو معلوم عند الترابين وهم نجمات, فكما هو معلوم عند الكثيرين من سكان قضاء بئر السبع أنّ الطرف الغربي من بئر السبع هو من مساكن " المزارعة " وهم عشيرة الصانع والشبايبة والدهاينة من النجمات الترابين, ويكثر في هذه المنطقة الخصبة المراعي وتربية الإبل والماشية وهي قوام معاش هذه العربان من شراء وبيع, وتكثر فيها تجارة الصوف وهي من المناطق المشهورة التي يتجول بها ممتهنو أعمال الدباغة وشراء مواد الدباغة وبيع الصوف, فالمادة التي يستخرج منها صباغ اللون الأحمر هي شجر العَنْدَمُ, ويطلق عليه البدو " البقم ", ولا يعتمد البدو التصحيف في القول فربما أطلق هذا اللقب البقوم نسبة بما أشتهرت به هذه المنطقة من تواجد ممتهني مهنة الصباغ في هذه المنطقة.

فجاء في لسان العرب قال أبو حنيفة: العندم: هو البقم وهو شجر أحمر يصبغ به الصوف.
قلت: جميع المغالطات في نسب قبيلة الترابين ظهرت في الكتابات المتأخرة جداً, وناقضت ما ذكر في كثير من المراجع التاريخية المعتبرة. وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

*** نقض دعوى انتساب قبيلة الترابين لقبيلة جذام الكريمة:**
فصل في ذلك المستشرق الألماني أوبنهايم في كتابه البدو نفيه انتساب الترابين لجذام بقوله: " لم يتبقى من الهجرات الإسلامية الأولى سوى بعض البقايا القليلة ومنها: الجراوين من جذام في مجمعي الترابين والتياها, ومن هجرات طي المتأخرة قبيلتي الجرامنة والعبيدية." (11).
فمعظم المغالطات في نسب قبيلة الترابين ظهرت في الكتابات المتأخرة جداً, فابتدأ بها المؤلف سالم اليماني في كتابه سيناء الأرض والحرب والبشر " ص 208 " الذي صدر في أواخر القرن العشرين ظانّاً وواهماً أنّ كل من سكن تربة هو من البقوم فتناقلها الآخرون من الهواة في بدايات هذا القرن, والذي ألف ذاك الكتاب ألفه على قلة بضاعة في علم النسب, فكتب الأنساب القديمة وكتب التاريخ والبلدان لم تذكر انتساب الترابين بنصٍ صريح لا إلى البقوم ولا إلى جذام, ولو غربل أصحاب الهوى جميع تلك المصادر من كتب التاريخ والأنساب والبلدان لن يجدوا شيئاً مما يروجون له, فلم يذكر الترابين المقريزي في كتابه " البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب " عندما ذكر فروع جذام ومنازلهم, وعندما ارتحل ابن فضل الله العمري " 745 هـ "من مصر للشام وظل بطالا فيها جلس يستخبر ويدون فكتب كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الامصار", وقد ذكر أخبار عديدة عن عرب الشام وجذام, وعدد ما رواه الحمداني, وروي له من العربان عن الفروع الكثيرة وعدد لهم الأحلاف, ولم يأتي في ذلك ذكر الترابين ولا في تعديده لعرب الشام.
خلاصة ذلك أن عرب جذام سكنوا الشام منذ القدم, وتمددوا بعد الفتح الاسلامي لمصر ونواحيها, وكان ارتحالهم في البادية لا يتجاوز أطراف المدينة المنورة، وتعتبر من الأجسام الكبرى القبلية في الشام. فنصوص المؤرخين والتعامل السليم معها: تدوين التأريخ وتدوين الأنساب هما نتاج بشري معرض للقصور والخطأ والنقص, وفي بعض الأحيان الفرق في الدقة، ولا يعني أن المؤرخ مهما بلغ من مهارة في التدوين أن لا يقع في خطأ, وفي نفس الاطار لا يعني أن المؤرخ الغير متمكن لا يذكر أجزاء من الصواب، فمعيارية الصواب والدقة تحكمها عوامل كثيرة.

ثبوت قرشية الترابين:
في الختام نقول: جميع المصادر القديمة أشارت لقرشية الترابين فقط نقلاً عن لسان مشايخ الترابين في ذلك الزمان. قال العلامة المحدث الألباني رحمه الله: " ندور مع الدليل حيث دار ، ولا نتعصب للرجال ، ولا ننحاز لأحد إلا للحق ". (12)
اليكم بعض من المصادر والقرائن والمراجع التاريخية التي ذكرت قرشية الترابين:
صندوق استكشاف فلسطين سنة 1875ص 243,246
عارف العارف كتاب تاريخ بئر السبع وقبائلها 77,78
كتاب فلسطين والانتداب البريطاني من إصدارات مركز الأبحاث الفلسطيني في بيروت لكامل محمود خلة ص, 18

كتاب سيناء الموقع والتاريخ لعبده مباشر وإسلام توفيق ص,22
كتاب موسوعة قبائل بئر السبع ص127
سيناء ارض القمر اللواء طلعت الجوهري ص, 137
بدو النقب / دور فريدمان ص 37
مجلة الهلال المصرية في العدد ا يناير 1974
الترابين بين الأمس واليوم / ص 28
تاريخ قبيلة الترابين في جنوب فلسطين وسيناء لحميد الصوفي ص,28
,in century p.o 110 bedou
كتاب بلدي والأيام محمد ابو سمور ص164 نقلاً عن المستشرق موري في كتابه ابناء اسماعيل وعن المستشرق جون بروك هارت في كتابه الرحلة الى سوريا والأراضي وعن كتاب رباعيات سيناء للمؤرخ فتحي رزق.
مدينة العريش ودورها في التصدي للحملة الفرنسية / د. رياض الأسطل ص 36
النظام العشائري في الأردن وأثره في الحياة الاجتماعية ص 26 وهناك العشرات من المصادر الأخرى.

ملاحق:

١١٤ **نسخة المحقق محمد حسن** الباب الخامس / في ذكر المنازل والمناهل

قديم، أو لأجل أن بعض الحجاج عند نزوله من النَّقب يغتسل هنا من أوساخه، والأول أقرب، فإني رأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن نجيعة بن هرماس بن مسعود شيخ بني عَطِيَّة الْوُحَيْدَات، مربعة قديمة من الملوك السالفة، يذكرون حَدَّ الدَّرَك كما ذكرته، وغايته إلى الحمّام.

وينقسم درك النقب المذكور على أربعة أقسام لأربع بَدَنَات من بني عطِيَّة فيكون أرباعاً:

الربع الأول: لمشايخ الوحيدات، يقبض ذلك الشيخ عمر بن شاهين بن حسين وعبد الله أخوه ومَن تبعه، وعمر المذكور في زمننا عين هذه الطائفة، وهو الذي يقبض جميع المبلغ من العائد بيده، ويفرقه لأربابه، وتارة لا يرضى بقية الشركاء بقسمته من يده، لأنه يَتَنَفَّلُ عليهم بقسم خامس له من المئتي دينار، فيكون له خمسان وللباقين ثلاثة أخماس، وحَضَرْتُهُ في عام من الأعوام قسمها على هذا الشرح، فلم يعجب بقية أهل الدرك ذلك، ولم يُذْعِنوا له فيها.

ومن الوحيدات حسن بن تدال وأولاده، وأولاد الفقير عيد وعميرة ومَن معهم، وجماعات كثيرة، وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع، فكيون خمسين ديناراً، وعلى ما ادّعاه عمر بن شاهين خمسان من المئتي دينار، وقد قدمنا ذكر ذلك قريباً.

والقسم الثاني: لطائفة المساعيد من بني عطية، ومن أكابرهم عتيق بن مسعود بن دغيم، وعليان بن مشور، وعمران بن حويران (من الحوارنة).

والقسم الثالث: لطائفة الرُّتَيْمات من بني عطية، منهم محمود بن رافع وغنام ورفقتهم.

والقسم الرابع: لطائفة الترابين من بني عطية أيضاً، منهم سلمان العديسي، ومحمد بن عجرمة (الأسود) وأولاده، ونيس ورفقهم، لا يتميز قسم عن قسم في المبلغ إلا ما ادّعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم. وأما المناخ وَحَدُّهُ من جانب البحر محل زِيْنَةِ أمير الحاج إلى بُوَيْب العقبة وهو البناء الذي على قُنَّةِ الجبل، وكان

انتهى الدرك وتفصيله فاعلم ان درك الشطر الى جانب البحر
المبلغ الذي يتزين به امير الحاج طلبه ليدخل المناخ ويعرف قديما
بالحما من تقسيمه على اربعة اقسام الربع الاول منهم عربان الوحيدات
من شيوخهم عمر بن شاهين بن حسين بن حنيفة بن هرماس بن مسعود
وهو في زماننا عين هذه الطائفة والقابض لجميع ما يحضره امير
الغايد من مبلغ الدرك ويفرقه هو على اربابه ومن الوحيدات
حسن بن بنان واولاده الفقير عند وعميرة وجماعات كثيرة
وحصة هذا الربع من مجموع المبلغ من الفضة خمسمائة نصف
والربع الثاني لعربان المساعيد من شيوخهم عتيق بن مسعود ابن
دعيه وعليان بن منصور وعمران بن حديران من اخوانه والربع
الثالث لعربان الرتيمات منهم مسعود بن رابع وعامر ورفقتهم
والربع الرابع لعربان الترابين منهم سلمان المهديسي ومهدي بن عجرمة
الاسود ونيس ورفقتهم وحصة كل طائفة خمسماية نصف والى هذا
الحد درك عربان الغايد وما صححوا علنه من ذلك فقد تقدم
الا ان اول الدرك حيث الفضا الذي اوله باب القاهرة المستجد في
ولاية المرحوم داود باشاه واما المناخ وحده فاوله من جانب البحر محل
زينة امير الحاج الى بويت العقبة وهو البنا الذي على قنة الجبل وكنا
نشهد المشير بالامر يقف عنده بخلعه ويذكر في الذهاب ما معناه ان الحاج
قد دخل المفازة من بابها واغلق وراه فلا يفتح الباب للعود الى مصر
الا من هذا المحل والذي ادركناه ان بعد المناخ لبني شاكر ولادراشه
ورفقتهم ويقال لهم بنو شاكر الحمرة ويشاركهم في ذلك طائفة
من بني عطية الكرك تسمى الكفانية واستمرت الراشدة من بني شاكر
الحمر ورفقتهم الى ليفا يمين ونشحاية في ولاية المرحوم جام عمر اوي من
قصوره لامرة الحاج فلما تولى امرها مريطان من بني عطية وكلهم واو زاده

مركز المخطوطات مكتبة جامعة تشستر بيتي / ايرلندا


ملحق تواقيع وجهاء قبيلة الترابين في روايتهم عن نسبهم إلى قبيلة قريش الكريمة.



بسم الله الرحمن الرحيم

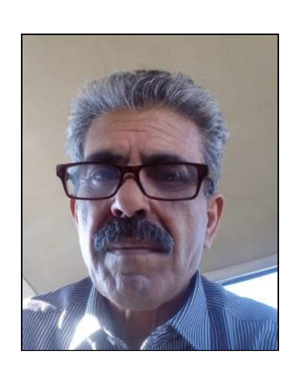
الحمد لله رب العالمين ناصر الصادقين ومتبث أهل الحق أصحاب اليقين والصلاة والسلام علي النبي العربي الأمي الذي علم الأمم نبي الرحمة والهداية أما بعد أننا نحن شيوخ ووجهاء وعقلاء عشائر وعوائل قبيلة الترابين نصدر هذه الشهادة حول نسبنا الذي تنتسب اليه قبيلة الترابين قاطعين بذلك الطريق علي كل المهاترين والجاهلين ومن اعتراهم اللبس للتحدث في ذلك نقر أننا في قبيلة الترابين نرجع بنسبنا إلي قبيلة قريش الكريمة عن بينة واضحة ورثناها ابا عن جد دون تدليس وعلي هذا نقر ون

حميد سالم عياد العموقي

المصادر:

1. تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحُقيين / د. بشار عواد معروف ص 9,10
2. الدرر الفرائد تحقيق محمد حسن " ج1 ص114"
3. مركز المخطوطات جامعة تشستر بيتي ايرلندا, ومركز المخطوطات جامعة الكويت والجامعة الأردنية
4. الدرر الفرائد تحقيق محمد حسن ج1 ص, 209 "
5. اوبنهايم البدو – ص 485
6. قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص119
7. سورة الشعراء من الآية 224-226
8. فتاوي الشيخ ابن باز رحمه الله
9. مجلة العرب ج1,2- رجب / شعبان 1405هـ الموافق نيسان / أيار / مايو 1985م
10. تاريخ بئر السبع وقبائلها ص 78, القضاء بين البدو ص 73
11. أوبنهايم البدو ج2 ص32
12. التوسل أنواعه وأحكامه 48

الهجرات المصرية الحديثة لبلاد الشام، الدوافع والاسباب



بقلم: الباحث حسن سليم أبولمظي شريف
مشرف مجلس قبائل فلسطين بموقع النسابون العرب
المملكة الأردنية الهاشمية – مأدبا

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه وبعد.
الهجرات البشرية من مصر إلى الشام والعكس كانت رائجة طوال التاريخ لأسباب عديدة منها تجاور الاقليمين, ومنها وقوعهما أغلب الوقت في نطاق دولة واحدة عاصمتها القاهرة, مما عنى سهولة في التنقل بين أقاليم الدولة الواحدة. ويذكر التاريخ هجرة الاف الاسر المصرية إلى بلاد الشام في بداية عصر محمد علي باشا, وهذا ما سنركز عليه في هذا المقال.

أسباب هجرة المصريين إلى بلاد الشام في عصر محمد علي:

1. **العامل الاقتصادي:**

في أواخر العصر العثماني وبداية حكم أسرة محمد علي باشا لمصر تردت الأحوال الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة, بسبب انتشار الجهل والمرض والفساد وعدم استتباب الأمن فعم الفقر في البلاد.
وكانت الطريقة التي تجمع بها الضرائب هي طريقة الالتزام الجائرة, وكان الملتزمون يرهقون الناس بالضرائب, ويأخذون من الفقراء أموالاً لا طاقة لهم بتحملها، فانصرفوا عن الزراعة والتجارة والصناعة, وتعطلت الأعمال, وخلت القرى, واضطر معظم سكانها إلى الهجرة منها.

2. **العامل الأمني:**

يضاف إلى ما سبق نظام الخدمة العسكرية الإجبارية الذي فرضه محمد علي باشا على أهل البلاد, والذي شكل سيفاً مسلطاً على رقاب الناس, من حيث مدة الخدمة, أو من خلال الخدمة خارج البلاد

المصرية, والذي في مجمله كان نظاماً جائراً يعرض حياة الناس إلى الموت المحتم في غالب الأحيان.
كل تلك الأسباب ساهمت بشكل واضح لا شك فيه في دفع آلاف من المصريين للهجرة من البلاد المصرية إلى بلاد اخرى, قد تكون أفضل من حيث الأمن والعيش, لذلك توجه ستةُ ألاف من سكان محافظة الشرقية إلى غزة، حيث سبب هذا العدد من المهاجرين حالةً من القلق والخوف من ازدياد أعداد المهاجرين.

3. عامل الحشد العسكري:
فاستدعت الهجرات المتزايدة المذكورة محمد علي باشا حاكم مصر أن يوجه حملة لإرجاع هؤلاء المهاجرين (2), فجهز حملة عسكرية بقيادة ابنه إبراهيم باشا على بلاد الشام لاسترجاع من فروا من محافظة الشرقية.
أحضر إبراهيم باشا عند مجيئه لبلاد الشام بضع آلاف من العائلات المصرية بحجة خدمة الجيش المصري, ومن ثم قام بتوطينهم في المنطقة من اجل تثبيت الحكم من ناحية, وأعمار القرى المهجورة, وتنفيذ سياسة الإصلاح الزراعي التي انتهجها لتفعيل دور الأراضي في العائدات الضريبية من ناحية أخرى.

وقد أقامت هذه العائلات مع الستة آلاف مصري من محافظة الشرقية الهاربين من حملات التجنيد الإجباري بولاية صيدا, ودخلوا تحت لواء وإليها عبدالله باشا الخزندار.
وكانت إيالة صيدا سنة 1849م تضم ألوية اللاذقية وطرابلس وعكا والقدس الشريف, وفي سنة 1874م فصلت أرض فلسطين عن ولاية سوريا, وصارت متصرفية مستقلة يعين متصرفها من عاصمة الدولة (إسطنبول) ويقيم في القدس، وتألفت متصرفية القدس من أقضية القدس، الخليل، ويافا، وغزة . (3)

نماذج من الهجرات المصرية إلى الشام ما بين 1798 إلى 1860م (4):

يمكن إجمال أهم الهجرات المصرية إلى بلاد الشام في الفترة المذكورة بالمحطات التالية:

1. في عام 1798م لجأ كثير ممن خشوا بطش قوات الحملة الفرنسية على مصر إلى بلاد الشام وخصوصا فلسطين, ويستدل على حجم تلك الهجرة ما وجده نابليون في يافا عندما استولى عليها في مارس من العام 1799م, والذي قدره ب 400 مصري في هذه المدينة وحدها.
2. عندما اخمدت القوات الفرنسية المحتلة المقاومة التي قادها حسن طوبار في بحيرة المنزلة نزح الكثير من المصريين والمتعاطفين مع حسن طوبار إلى بلاد غزة.
3. في عام 1830م نزح 6000 من المصريين من محافظة الشرقية, تخلصا من الأعباء التي ألقتها على عاتقهم أنظمة السخرة والضرائب والتجنيد التي استحدثها محمد علي باشا حاكم مصر, وهذا العدد يعد رقماً كبيرا نسبيا مقارنة بعدد سكان مصر آنذاك.
4. في عام 1831م أحضر إبراهيم باشا في حملته على بلاد الشام الآفاً من المصريين لتوطينهم في بلاد الشام, والذي قدره موريبه في كتابه (تاريخ محمد علي) ب 140 ألفاً, وهذا يجعل هذا النوع

من المهاجرين المصريين الأكثرعدداً, علما بأن عدد سكان مصر في ذلك الزمان كان يقارب 4 مليون ونصف نسمة.

5. في عام 1860م سجل فرار الألاف من المصريين من نظام السخرة الجائر الذي أتبع في حفر قناة السويس, والذي قضى فيه من العمال نحو 120ألف عامل مصري.
6. آثر الاقامة في يافا بعض المصريين الذين أبعدوا عن بلادهم لادانتهم بالاشتراك في احداث الثورة العرابية عام 1881م, حيث أن الزعيم أحمد عرابي من أبناء محافظة الشرقية.
7. استقر كثير من التجار المصريين في المدن الفلسطينية التي كانوا يترددون عليها للاتجار في المصنوعات والمحاصيل المصرية بين البلدين, خاصة أهالي مدينة بلبيس (البلابسة) حتى ضرب المثل فكان يقال انه لا تخلو مدينة فلسطينية من بلبيسي.
8. أسهمت القبائل التي يقيم بعض فروعها في مصر والبعض الاخر في فلسطين في توطيد روابط القرابة من خلال زيارات التعارف والمجاملة.
9. لم يكن اهتمام والي مصر محمد علي باشا بشؤون بلاده, وإدخال النظم الجديدة فيها بأقل من اهتمام السلطان محمود في اصلاح داخلية مملكته, والذي كان يعتبر مصر لا تزال آنذاك جزءا منها, فأنشأ عدة ترع عظيمة لإصلاح الري, أهمها ترعة المحمودية الخارجة من النيل والواصلة إلى الإسكندرية, لتسهيل الملاحة وشرب أهل الثغر, وأقام جسورا على النيل لحفظ البلاد من الغرق, ونظم وأقام المدارس والورش الصناعية, حتى صار لا يأتي بلوازم جيوشه من الخارج بل يصنع جميعه بالورش المصرية من المركوب والطربوش إلى البندقية والمدفع, وأنشأ عدة سفن حربية بدل التي دمرها التمدن الاوروبي في ناورين, لكن لم تكن ماله يكفي لمصاريف هذه الاعمال فاستعان على إتمامه بالضرائب الفادحة, واستعمال الأنفار في السخرة بلا أجرة, ولجهل الأهالي بأن فوائد أتعابهم ستعود عليهم آجلا باضعاف ما يدفعونه عاجلا, تمكن بعض ارباب الغايات من استمالتهم للمهاجرة إلى بلاد الشام, فهاجر منهم خلق كثير التجأوا إلى عبد الله باشا وإلى عكا المشهور بالجزار. ولما طلب منه محمد علي باشا ارجاعهم خوفا من كثرة عدد من يتبعهم إلى الشام امتنع من ذلك بدعوى أن الإقليمين تابعان لسلطان واحد, ما دام أحد الاقليمين لم يكن حائزا على امتيازات مخصوصة كحالة مصر الآن.
ولذلك امر محمد علي باشا في سنة 1247 هجرية سنة 1831 ميلادية باعداد الجيوش والتأهب للسفر إلى بلاد الشام عن طريق العريش, وعن طريق البحر في آن واحد, لمحاصرة عكا من الجهتين قبل ان يأتيها المدد وعين ولده إبراهيم باشا قائدا عاما للجيوش المزمع سفرها, وسليمان بيك الفرنساوي قائم مقام له, فسار هذا الشبل بحرا في 26 جمادى الأولى سنة 1247 نوفمبر سنة 1831 إلى مدينة حيفا تحف به الدونانمة المصرية.

التواجد المصري في لواء غزة:

مر الرحالة ف. س . فولني الفرنسي بغزة أثناء رحلته التي قام بها لمصر والشام في سني 1783، 1784،، 1785 ووصفها بقوله:
". . . فهذه البقعة تشبه أراضي مصر بشكلها المنبسط والنخيل القائم عليها، فتربتها وهواؤها يماثلان هواء مصر وتربة شواطئ النيل, حتى أن السكان هم مصريون بقوامهم وعاداتهم ولهجتهم ولون بشرتهم اكثر مما هم سوريون" انتهى.

ويقول الكاتب محمد كرد علي في مقالة له في مجلة الهلال:
"ترك جيش ابراهيم باشا بن محمد علي الكبير في الديار الشامية ألوفاً من المصريين, أصبحوا بعد حين من الدهر كأهل الشام في مناحيهم, على نحو ما كان من بضعة من المصريين وردوا على فلسطين قبل الحملة المصرية . فعندما عاد جيش محمد علي الى مصر عام 1840 م , تخلف الآلاف عن العودة.

ومويري P.Moirey في كتابه "تاريخ محمد علي" يقدر عدد أفراد الجيش والملحقيين بهم من المدنيين وعائلاتهم قبل الانسحاب بمئتي ألف وعدد الذين عادوا منهم الى مصر هو ستون الف فقط, وأندمج من كتبت له الحياة من أولئك المتبقين في بناء البلاد فأضفوا بعض السمات المصرية على ملامح المجتمعات التي عاشو فيها.

و يقول الكاتب عمر الصالح البرغوثي في مقدمة كتابه (الوزير اليازوري) : "أن اكثر من عشر سكان فلسطين يمتون الى أصل مصري, هاجرت عائلاتهم مع جيش إبراهيم باشا الى فلسطين (بلاد الشام) , ثم التجأت عائلات أخرى فراراً من السخرة والشدة في حفر القنال, ولاتزال تحمل الطابع المصري في الاسم, مثل عائلات المصري والدمياطي والزعبلاوي والشرقاوي والأنشاصي والعرايشي وغيرهم, وكذلك اللهجة المصرية والطعام المصري واللباس الريفي والعادات المصرية, فهي شائعة في الساحل ما بين خان يونس وعكا .

كذلك تعرض الكاتب عارف باشا العارف في كتابه "تاريخ غزة" إلى الأهمية التي حظي بها المصريون في غزة حيث قال: " لقد كان المصريون أهم عنصر من عناصر السكان الذين استوطنوا غزة على مر الأحقاب وأن كنت في شك من قولي هذا فما عليك الا ان تقوم بجولة قصيرة في شارع من شوارع غزة هذه الأيام (سنة 1943) , فهناك تشابه في الرداء واللهجة والعادات وفي العنعنات وفي الأفراح والمآتم وفي السحن وتقاطيع الوجه وفي الأبنية والمآكل وفي كل شيء, فعندما استولى نابليون على يافا في مارس سنة 1799 م , اي قبل هجرة المصريين الأولى والثانية وجد في يافا 400 مصري من بينهم نقيب الأشراف السيد عمر مكرم, فأعاده الى مصر, وحاول إلحاق الباقيين في جيشه, ولكنهم رفضوا, فأمر بأعادتهم الى وطنهم .

كذلك اشار الكاتب المصري المعروف عباس محمود العقاد إلى تلك العلاقة الوثيقة ومظاهر الطيبة التي تربط المصريين بالشاميين, يقول : "وقد ترى بينهم من يلقب بالأنشاصي والبلبيسي والطنطاوي كما ترى بيننا من يلقب بالغزي والرملي والعكاوي".

وقد أسهمت القبائل التي يقيم بعض فروعها في مصر والبعض الآخر في فلسطين, مثل السواركة والترابين والأخارسة والسماعنة والرميلات والرتيمات والوحيدات والمساعيد, في توطيد روابط القرابة بين الشعبيين.

وقد عبر حسن الزيات في كتابه (من يوميات محامي) عن بعض الإنطباعات التي خلص بها من زيارته لمدينة يافا سنة 1944 وأبدى تأثره لما شاهده من إطلاق الأسماء المصرية على بعض مؤسساتها مثل (سينما فاروق) (فندق رمسيس) و (الجمعية المصرية) .

ومن خلال دراسة قام بها الدكتور عبدالكريم رافق من واقع السجلات العثمانية (سجلات محكمة غزة الشرعية) عن الفترة الزمنية الممتدة من عام 1857 الى 1861 خلص الى الحقائق التالية:

- **الحقيقة الأولى :** لم يحل المصريون في محلة أو خط خاص بهم في غزة ، فقد تواجدوا في محلات الزيتون والبرجلية والسجاعية ، وتملكوا فيها ، هذا فيما يخص مدينة غزة, اما فيما يخص ريف غزة فقد سكن المصريون قرى زرنوقة وخان يونس ودير البلح ويبنا وجولس, وأشير في سجلات الدولة العثمانية إلى المصريين المقيمين في هذه القرى على أنهم من نزلائها.
- **الحقيقة الثانية :** أن الفئة التي فاقت ما عداها من النزلاء الأغراب بعددها واستقرارها التي أتت بها من بلدها الأصلي الى غزة وريفها واشتراكها في الفعاليات الاقتصادية المختلفة ونشرها الكثير من المصطلحات ، هي المصريون ولا عجب في ذلك، نظراً لجوار لواء غزة لأراضي مصر , وللعلاقة السياسية والاقتصادية والسكانية المستمرة بين المنطقتين.
- **الحقيقة الثالثة :** أما بالنسبة للنزلاء المصريين, سواءً في غزة أم في الريف فغالباً ما تزاوجوا من بعضهم ويسهل معرفة ذلك من نسبة (المصري) التي لحقت بأسمائهم مما أبقاهم كتلة متراصة.
- **الحقيقة الرابعة :** كثيراً ما استخدم المصريون محكمة غزة لتسجيل عقود بيع العقارات وشرائها في مصر بالإضافة ، طبعاً إلى استخدامهم إياها في تسجيل العقود المحلية وأشارت الوثائق إلى كل مقيم من أصل مصري, بالمصري. مما سهل تمييز المصريين عن غيرهم وأشير أحيانا إلى البلد الأم للمصري المتوطن في لواء غزة , كأن يكون من دار قلعة نخل من أعمال مصر أو من قرية الصالحية أو غيرها. وكان عدد من المصريين القادمين إلى لواء غزة من أصول بدوية وأشير إليهم على أنهم من عرب مصر, وسميت بعض طوائفهم مثل طائفة (السعادين) أو طائفة (الحواز) أو طائفة (أكياد الغتاورة).

وذكر GATT استخدام التعبير المصري (وكالة) للإشارة إلى الخان دليل على الأثر المصري في المفردات السائدة في غزة .
جاء في كتاب بيدكر من حوالي عام 1890 أن غزة شبه مصرية وأن الغطاء الذي استعملته نساؤها مشابها لغطاء سكان مصر , كذلك وجود الزوايا في غزة دليل على تأثير مصري قوي فيها.

أسماء العائلات وألقابها:

من الجدير ذكره أن أسماء العائلات وألقابها كانت تتعرض للتغير عبر الزمن للعديد من الأسباب, ربما أبرزها بروز جد لامع تنسب إليه العائلة التالية إليه, أو احترافها حرفة أو مهنة أصبحت تعرف بها' أو توليها منصب أو مركز مميز أخذ الناس ينسبونها إليه, فضلاً عن الإختيارات التي برزت في لحظات التسجيل والإحصاء, سواء الذي تم في العهد العثماني أو فترة الانتداب البريطاني (9)

بعض القرى التي سكنها المصريون في لواء غزة (10):

الفالوجة ، كرتيا، عراق المنشية، صميل، جسير، السوافير الثلاث، الجلدية، أسدود، المسمية، القسنطينة، تل الترمس، حتا، عراق سويدان، جولس، بربرة، برير، بيت حانون، بيت لاهيا، النزلة، دير البلح، بني سهيلة، رفح، زرنوقة.

المصادر:

1. الدكتور عبد الكريم رافق غزة دراسة عمرانية اجتماعية اقتصادية.
2. مصطفى الدباغ بلادنا فلسطين الجزء الثاني - القسم الاول.
3. مقالة ابراهيم خليل ابراهيم الشرقية زمن الدولة العثمانية.
4. كتاب حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والاناضول - المؤلف مجهول.

حول معنى أن الأنصار يقلون والناس يكثرون



بقلم: الباحث علاء علي منصور الحرامي الأنصاري*
عضو مجلس إدارة النسابون العرب
المشرف العام على مجالس قبائل مصر به
جمهورية مصر العربية – سوهاج

روايات حديث قلة الأنصار:
عن النبي ﷺ أنه قال: " الأنصارُ كِرْشي وعَيبَتي، وإنَّ النَّاسَ سيَكْثُرونَ ويقلُّونَ، فاقبَلوا من مُحسِنِهِم، وتجاوزوا عَن مسيئِهِم ".
الراوي: أنس بن مالك – أخرجه: البخاري، ومسلم، وأحمد، والترمذي، وابن حبان، وأبو يعلي.
وهو ما ورد: بمعناه ولكن بروايات أخري:
وحديث آخر عن النبي ﷺ أنه قال: " أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا، أو يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتجاوز عَنْ مُسِيئِهِمْ "
الراوي: ابن عباس – أخرجه: البخاري، ومسلم، وأحمد،.. وغيرهم.
فذرية الأنصار كما في هذين الحديثين الشريفين ستقلُّ, لكن المسألة تتأرجح حول تفسير معنى "القلة" بين قلة العدد بمعناها المطلق "التناقص المستمر"، وقلّة العدد بالنظر إلى ما ستصير له جملة العرب وباقي المسلمين.

المقصود بقلة الأنصار:
هل المقصود هنا هو تناقص ذرية الأنصار من حيث قلة النسل والأعقاب، أم قلة تعدادها بالنسبة لباقي ذراري العرب خصوصاً والمسلمين عموماً ؟
عند بحثنا في المصادر القديمة عن آراء المتقدمين، فإننا وإلى حد بعيد لا نجد أن الأقدمين قطعوا في هذه المسألة برأي واضح، وإن مال بعضهم نحو هذا الرأي أو ذاك.

من آراء المتقدمين: ابن حجر العسقلاني المصري الكناني:

يقول الإمام ابن حجر العسقلاني (773 هـ - 852 هـ) في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري:
" فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ أَيْ أَنَّ الْأَنْصَارَ يَقِلُّونَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلى دُخُولِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فِي الإسلام وَهُمْ أَضْعَافُ أَضْعَافِ قَبِيلَةِ الْأَنْصَارِ فَمَهْمَا فُرِضَ فِي الْأَنْصَارِ مِنَ الْكَثْرَةِ كَالتَّنَاسُلِ فُرِضَ فِي كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ اولَئِكَ, فَهُمْ أَبَدًا بِالنِّسْبَةِ إِلى غَيْرِهِمْ قَلِيلٌ.
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﷺ اطَّلَعَ على أَنَّهُمْ يَقِلُّونَ مُطْلَقًا فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ لِأَنَّ الْمَوْجُودِينَ الْآنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِمَّنْ يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ إليهِ أَضْعَافُ مَنْ يُوجَدُ مِنْ قَبِيلَتَيْ الْأوسِ وَالْخَزْرَجِ مِمَّنْ يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَقِسْ على ذَلِكَ وَلَا الْتِفَاتَ إِلى كَثْرَةِ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْهُمْ بِغَيْرِ بُرْهَانٍ وَقَوْلُهُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ أَيْ فِي الْقِلَّةِ لِأَنَّهُ جَعَلَ غَايَةَ قِلَّتِهِمُ الِانْتِهَاءَ إِلى ذَلِكَ وَالْمِلْحُ بِالنِّسْبَةِ إِلى جُمْلَةِ الطَّعَامِ جُزْءٌ يَسِيرٌ مِنْهُ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُعْتَدِلُ قَوْلُهُ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أو يَنْفَعُهُ قِيلَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلى أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَكُونُ فِي الْأَنْصَارِ قُلْتُ وَلَيْسَ صَرِيحًا فِي ذَلِكَ إِذْ لَا يَمْتَنِعُ التَّوْصِيَةُ على تَقْدِيرِ أَنْ يَقَعَ الْجَوْرُ وَلَا التَّوْصِيَةُ لِلْمَتْبُوعِ سَوَاءٌ كَانَ مِنْهُمْ أو مِنْ غَيْرِهِمْ قَوْلُهُ وَيَتجاوز عَنْ مُسِيئِهِمْ أَيْ فِي غَيْرِ الْحُدُود وَحُقُوق النَّاس "

والملاحظ هنا هو: قول ابن حجر: " وَيَحْتَمِلُ "، فهو يقف ما بين كلا الرأيين، لم يقطع في تلك المسألة.

رأي بدر الدين العيني:
يقول الإمام بدر الدين العيني (762 هـ - 855 هـ) في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري:
" فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار " لأن الأنصار هم الذين سمعوا رسول الله ﷺ ونصروه، وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق, ولا يدرك شأوهم السابق، وكلما مضى منهم أحد مضى من غير بدل، فيكثر غيرهم ويقلون.
وقوله: " حتى يكونوا كالملح في الطعام " يعني من القلة، ووجه التشبيه بين الأنصار والملح هو أن الملح جزء يسير من الطعام وفيه إصلاحه، فكذلك الأنصار وأولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة إلى المهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم، فلذلك قال رسول الله ﷺ مخاطبا المهاجرين:
"فمن ولي منكم أمرا يضر فيه – أي: في ذلك الأمر أحدا - أو ينفعه, فليقبل من محسنهم " أي: محسن الأنصار والذين ملكوا من بعد النبي ﷺ من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين، وكذلك من بني أمية ومن بني العباس كلهم من أولاد المهاجرين."انتهى
والملاحظ هنا هو: أن العيني يأخذ بكلا الرأيين، فهو يأخذ بالقلة بمعني التناقص إلى الإنتهاء, بالنسبة لجيل الآباء من الصحابة الأنصار, وقد انقضي زمانهم، والقلة بمعني التواري بين جملة الكثرة من باقي الأنساب بالنسبة للأجيال اللاحقة من الأبناء والأحفاد والذريّة, فهو يفصل بين جيل الآباء من الصحابة الأنصار رضوان الله عليهم الّذين سمعوا النبي ﷺ، وبين جيل الأبناء والأحفاد وذرية الأنصار.

رأي أبو ذكريا النووي:
وهذا الإمام أبو زكريا النووي (631هـ - 676هـ) يقول في كتابه (شرح النووي على مسلم):
" قَوْلُهُ ﷺ: (إِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ)، أَيْ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ وَهَذَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ ".

فهو يشير إلى حد كبير إلى أن القلة هنا المقصود بها هو التناقص المستمر للأنصار عموماً، ويري بأنها من معجزات النبي ﷺ, ومن أعلام النبوة.

وأما بالنظر في بعض الاجتهادات الموجودة في بعض المصادر الحديثة لعدد من الباحثين المعاصرين، فإننا نجد اختلافاً كبيراً في الرأي بينهم، فقد انحاز بعضهم بوضوح إلى الرأي بقلة العدد بمعني التناقص، والبعض الآخر أخذ بها - بوضوح - بمعني القلة بالنسبة إلى الكثرة الباقية.

من آراء المتأخرين: أحمد أبو بكرة الترباني:

فمن الّذين يرون أن القلة هي بمعني التناقص، الباحث أحمد أبو بكرة الترباني في كتابه "الإنكار علي من أساء فهم الآثار وعبث في نسب الأنصار"، وهو كتاب موجه في الأساس للرد علي مجمل آراء الباحث الدكتور عبد المحسن بن طما بمؤلفاته ومنها كتاب "الحق الأبلج في ذكر الجم الغفير من الأوس والخزرج", وسوف يتم تناوله فيما بعد:

حيث يقول أحمد الترباني: "لقد فسر العلماء والفقهاء الكبار قول النبي ﷺ: " فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ "، قلة النسل والأعقاب.

فالباحث يري بأن كلام النبي ﷺ مقصود به الأنصار وذريتهم، وأن القلة هي قلة النسل والأعقاب، ويورد ما ذكرناه هنا من كلام الحافظ النووي.

ويضيف الترباني في موضع آخر وحول نفس المسألة قوله:

"فانظر رعاك الله إلى فهم العلماء الكبار لهذه الأحاديث وتفسيرها علي حقيقتها (القلة) وأنها من باب القلة في التناسل والأعقاب, وكيف قارن الحافظ ابن حجر العسقلاني الأنصار من الأوس والخزرج بذرية علي بن أبي طالب وأنهم أقل من ذرية رجلٍ واحد".

كما يقول أيضا واستكمالاً للأدلة التي يري بأنها تدعّم رأيه:

" ويوافق قول الحافظ ابن حجر العسقلاني رأي نسابة الأنصار أنفسهم عبد الرحمن الأنصاري صاحب (التحفة) وهو من عقب عكرمة بن أنس بن مالك حيث بين بأن من موانع قبول النسب الأنصاري (الكثرة – قبيلة) وأن من سلامة النسب الأنصاري (الشرذمة والقلة)".

ولا يخفى أن الترباني فاته ذكر كل آراء المتقدمين من باب الأمانة العلمية, لا أن يذكر ما يخدم فكرته فقط.

والترباني يري أيضا بأن القلة لا تعني الانعدام والانقراض، وقد أفرد أحد فصول بحثه لبيان تلك المسألة، حيث يقول فيه:

" ومعني القلة لا يقصد بها الانعدام والانقراض، فإن نسل الأنصار باقي ببقاء العرب، ولكنهم قلة قليلة، فالأنصار عبارة عن أسر وبيوتات صغيرة، وليست قبائل وتجمعات كبيرة ".

رأي مصعب الجهني:

وممن يدعمون هذا الرأي أيضا في تفسير القلة الواردة بحديث النبي ﷺ، باحث آخر له عدة مقالات ومشاركات ببعض المواقع، وهو الباحث مصعب الجهني، والّذي يري في مقال له بأنه ومع كثرة المدعين للنسب الأنصاري فإن: "الانتساب إلى الأنصار دعوى واهية بل هي أوهي من بيت العنكبوت"، كما يري بأن: "هناك من النصوص الدامغة ما يهدم هذه الدعوى".

وإن كان قد أشار لوجود بعض فروع الأنصار التي ثَبُت نسبها بما ورد في ذكرها بالمراجع العلمية، غير أنه يورد عدداً من النقاط هي خلاصة لما يراه في أحد المقالات الخاصة به، تتضح في قوله:

" بهذا يتبين ما يلي:

1. لا وجود لقبائل من الأنصار في المدينة كما قاله ابن خلدون.
2. أنه في القرن السابع لم يكن في المدينة من الأنصار إلا شيخ من الخزرج, وعجوز من الأوس.
3. أن آل الأنصاري في المدينة وافدون عليها, فهم من ذرية أنس بن مالك, وعقبه كان بالبصرة كما أفاده ابن حزم.
4. أن دعاوى الانتساب إلى الأنصار كثيرة, ولا التفات إليها منذ عهد ابن حجر.
5. أن الأنصار من أهل المدر وليسوا من أهل الوبر فهم حاضرة وليس بدواً متنقلة.
6. أن الأنصار يقلون ومن دلائل صحة نسبهم قلة أعدادهم.
7. أنه لا وجود لقبيلة تدعى الأنصار, فكل قبيلة من قبائل الأنصار تدعى وتعرف باسمها فالأنصار لقب لأهل المدينة وأكثرهم من الأزد." انتهى.

ولنأتي الآن لما يراه بعض الباحثين المعاصرين من أصحاب الرأي الآخر المخالف لما سبق، وهم الّذين يرون أن القلة هي بمعني قلة أعداد ذرية الأنصار - برغم كثرتهم - بالنسبة لجملة أعداد ذرية العرب وباقي المسلمين.

رأي د. عبدالمحسن بن طما:

الباحث د./ عبد المحسن بن طما يرى بأن القلة الواردة في حديث النبي ﷺ، هي بالمعني النسبي، وأوضح ذلك في كتابه (الحق الأبلج في ذكر الجم الغفير من الأوس والخزرج)، حيث يقول بعد أن أورد تفسير الحافظ ابن حجر العسقلاني للحديث:

" لم يرجح الحافظ ابن حجر الرأي الثاني بل جعله كله ضمن الاحتمال حين قال: "ويحتمل أن يكون ﷺ... " وبذلك فهو ليس رأياً راجحاً لديه.

كما يضيف وبعد ذكر ما قاله الإمام العيني: "وقد بين بدر الدين العيني في شرحه أن الأنصار الّذين سوف يقلون هم الّذين عاصروا النبي ﷺ فقط".

ثم يورد الباحث شواهد أخري يري بأنها مدعمة لرأيه, منها ما جاء بأحاديث أخري عن النبي ﷺ، بالدعاء للأنصار, وأبناء الأنصار, وأبناء أبناء الأنصار وذراريهم.

كما يوضح الباحث من وجهة نظره كيف غفل بعض المؤرخين عن ذكر تواجد الأنصار حول المدينة، ويرد ذلك إلى جهلهم بتاريخ وديمغرافية المدينة، وبفروع وتقسيمات القبائل الأنصارية.

كما يري الباحث بأن أرجح أقوال علماء الأمة في تفسير حديث النبي ﷺ: " فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ... "، هو ما يلي:

أ – الأنصار هم الّذين ناصروا النبي ﷺ كما فسر ذلك الحافظ ابن حجر والعلامة بدر الدين العيني.

ب – مقارنة عددهم مع عدد العرب والعجم الّذين سوف يدخلون في الإسلام.

ج – مقارنة عددهم بذرية علي بن أبي طالب، التي تفوق أعدادهم كثير من الكيانات اليوم.

بعد ذلك يذكر الباحث العديد من أعقاب فروع الأوس والخزرج التي جاء ذكرها بالأحاديث والمصادر. ويضيف الباحث في موضع آخر من كتابه قائلاً:
"فلو كان تفسير الحديث النبوي معناه أن الأنصار يقلون مطلقاً، ما كان لنا أن نجد نصوصاً بعد عدة قرون تذكر أنهم الجم الغفير بالأندلس، وكذلك أنهم أكثر القبائل في الأندلس في شرقها ومغربها".
كما أن ذلك يعارض دعوة النبي ﷺ لهم بكثرة المال والعيال.
كما يري بأن هناك أسباباً لقلة ذكر فروع الأوس والخزرج في المصادر المتأخرة ويورد منها بحسب رأيه:
- عدم متابعة المؤرخين بشكلٍ كافٍ.
- إبعاد الأوس والخزرج (الأنصار) عن مراكز القيادة من قبل الأمويين.
- تحييدهم من قبل الدول المسيطرة.
- ظهور كيانات قبلية أقوي وأكبر عدداً.
- أخذ بعض الطوائف منهم موقفاً بسبب موقفهم من بعض الأمور المتعلقة بالخلافة.
- محاولة الأمويين التقليل من مكانتهم القيادية لمنع منافستهم.
- اندماج فروع قبائلهم في القرون التالية في كيان واحد".

كما يورد الباحث أيضا بعض الردود علي من قال أنها شهادات علي تناقص أعقاب الأوس والخزرج (الأنصار)، منها آراء لابن حزم ولابن سعيد الأندلسي وابن خلدون, وغيرهم. ثم وفيما يلي ذلك يورد الباحث العديد من أخبار الأوس والخزرج (الأنصار) وتحركاتهم.

رأي د. ياسر حميد الأنصاري:
ولنتعرف أخيراً علي رأي باحث آخر وهو من صميم النسب الأنصاري، وهو الباحث د. ياسر بن حميد الأنصاري، ومن خلال كتابه (تحفة الأبصار لمن تساءل عن الأنصار)، حيث يري الباحث د. ياسر الأنصاري في كتابه الّذي وضعه في صورة أسئلة وأجوبة.
فيبدأ الباحث بتوضيح منهجه العلمي، والأسلوب الجيد المتوازن الّذي استخدمه في بحثه، ثم يوضح الأسباب وراء انتشار وتشتت فروع قبائل الأنصار في أنحاء الوطن العربي وسائر بلاد العالم الإسلامي، ثم يبدأ في طرح مجموعة من الأسئلة الافتراضية ويجيب عنها، ومنها بالطبع سؤال حول ما تناوله صاحب كتاب التحفة, مما اعتبره البعض قاعدة للحكم علي النسب الأنصار, فأجاب كما يلي:
س - هل هي قاعدة قول الأنصاري صاحب كتاب " تحفة المحبين " أن علامة صحة نسب الأنصار أن يكونوا شرذمة قليلة لقول النبي ﷺ " الناس يكثرون والأنصار يقلون حتى يصيروا كالملح في الطعام " ؟
ج - قبل أن نشرح القلة والكثرة التي وردت في الحديث، نتكلم على عبارة " شرذمة قليل " هل تليق هذه العبارة بالأنصار الذين ناصروا النبي ﷺ ؟ استخدم الكاتب عبارة تحقير؛ حيث وصف فرعون قوم موسى بالشرذمة لتحقيرهم، أما وصف الله الأنصار بـ "السابقون الأولون"، فشتان ما بين وصف الله للأنصار بالسابقين، ووصف الطاغية فرعون لنبي الله موسى عليه السلام بالشرذمة، فمن المفترض على الكاتب استخدام كلمة أفضل للأنصار، وقد خانه التعبير لأني واثق أنه لا يريد انتقاص الأنصار لأنه منهم.

أما صحة النسب فتكون في القلة لا نختلف في هذا، لكن اختلف معه في مفهوم القلة، وما هي المعايير التي ذكرت في كتب السير أو الفقه أو في الشرع ؟ وهل يختلف فهم القلة من باحث إلى آخر ؟

فقد شرح ابن حجر في فتح الباري" أن دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف قبيلة الأنصار فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك فهم أبداً بالنسبة إلى غيرهم قليل ".

اختلف المؤرخون في شرح القلة من خلال فهمهم للحديث وهي وجهات نظر، فكل باحث يراها من زاويته حيث شرح ابن حجر معناها دخول العرب والعجم فبالتإلى يقل الأنصار أمام هذه الجموع الغفيرة، ولا يقصد أن الأنصار قليل لا يتجاوزون أصابع إليد، ثم يشرح عالم أو مؤرخ آخر بأن الأنصار بيوتات لا تتجاوز أصابع إليد، وشرح آخر بأن الأنصار لا يكونون قبيلة، والقبيلة بالنسبة له كثير إذاً في نظره دعوة باطلة. إذاً تحديد العدد في حد ذاته خلل لأن القلة والكثرة في نظام النسبة المئوية مختلفة عن الأقوال التي ذكرناها في السابق.

ثم يطرح الباحث بعض الأمثلة التي تؤيد رأيه، ذاكراً آراء أئمة أهل العلم بالأنساب عن تواجد فروع الأنصار وبأعداد كبيرة منها في الجزيرة العربية وفي مصر والسودان وبلاد المغرب العربي وغيرها من فروع القبائل الثابت نسبها للأوس والخزرج (الأنصار)، موضحاً ما يراه من وجهة نظره أنه كان من دوافع إنكار الأنصاري لنسب البيوت التي ذكرها في كتابه (تحفة المحبين)، كما يتناول ما ذكره ابن طوير الجنة انعدام تواجد الأنصار بالمدينة، موضحاً أنه مردودٌ عليه بقاعدة "عدم العلم بالدليل ليس علماً بالعدم ".

ثم يورد الكاتب ما يؤكد اقتناعه بوجود تداخل وتوحد بين بعض الفروع الأنصارية الأوسية والخزرجية، فأدي لتشكيل كيانات أكبر.كما يوضح العديد من الأمثلة التي توضح التواجد الكبير والتاريخي لفروع متعددة من قبائل الأوس والخزرج الأنصار وبخاصة في مصر.

الخاتمة:

والآن وبعد طرح العديد من آراء المتقدمين والمعاصرين في ضوء فهمهم لنص حديث النبي ﷺ واجتهاداتهم المختلفة لشرح معني كلمة (القلة ومرادفاتها) الواردة في هذا الحديث الشريف، فما هو الرأي الأصوب أو الأقرب للصواب فيما عرضنا من آراء ؟!

أترك للقاري الكريم الإجابة عن هذا التساؤل.

علاء علي الانصاري

* الباحث علاء على الحرامى الانصاري

من أبناء عائلة آل الحرامي بسوهاج المصرية، أحد فروع قبيلة بني حرام الأنصار المنتشرة بمصر، وهم من أحفاد الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ابن عمرو بن حرام الأنصارى الحرامى السلمى الخزرجى ..

باحث في علم الأصول والأنساب منذ عام 2000 م – 1420 هـ ..

عضو بمجلس إدارة موقع النسابون العرب، والمشرف العام علي قسم البحث عن الأصول وأنساب القبائل والعائلات، ومجلس قبائل مصر، ومراقب علي مجلس قبيلة الأنصار ..

له مجموعة من المقالات والأبحاث والمساهمات في التعريف بتاريخ ونسب قبائل الأنصار في مصر، ويعمل حالياً علي إعداد كتاب عن نسب وتاريخ قبيلة بني حرام الأنصار وفروعها بمصر .

السادة عائلة لحلوح من فروع آل قراجا الرفاعية



بقلم: الباحث د. عبدالرحمن الزرعيني الرفاعي
عضو مجلس إدارة موقع النسابون العرب
المملكة الأردنية الهاشمية - الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم
تعتبر عائلة لحلوح[199] أحد الفروع الرئيسية لآل قراجا [200], وهي من الأسر الشريفة[201] التي ترجع نسبتها إلى السيد محمد قراجا الرفاعي من ذرية إسماعيل الصالح شقيق الإمام الرفاعي.
ويرجع نسب أبناء هذه العائلة إلى جدهم السيد صالح بن اسماعيل بن محمد بن منصور بن حمدي بن هويدي بن راجح بن احمد بن سليم الابرص بن محمد قراجا بن علي عبدالرحمن بن محمد بن حسن بن محمد بن اسماعيل الصالح الرفاعي الموسوي الحسيني، وقد ورد اسمه في عدة مصادر ومشجرات عائلية ترجع إلى العهد العثماني[202].
وأصل هذه العائلة من حلحول[203] من أعمال الخليل, حيث ولد صالح جد اللحلوح المذكور فيها أوائل القرن الثاني عشر الهجري تقديرا، وأعقب عيسى وخضر ونوفل وطافش وصلاح ويقال أن له ابن اسمه محمد قتل في معركة سنأتي على ذكرها.

---

(199) جمع حلحي وهي إشارة إلى القادمين من قرية حلحول من أعمال الخليل وفقا للدارجة العامية لدى قرى منطقة جنين.

(200) تاريخ جبل نابلس والبلقاء, أحوال عهد الاقطاع, ص165 / كتاب عرابة الأول, ص366 / موسوعة أنساب آل البيت, ص 299/ نسب عشيرة الأمير محمد قراجا في قرية صفا, ص18.

(201) من الأسر الشريفة في بلاد الشام, انظر تاريخ جبل نابلس والبلقاء, أحوال عهد الاقطاع, ص165 / نسب عشيرة الأمير محمد قراجا في قرية صفا, ص15 / القبائل العربية وسلائلها في فلسطين, ص219/ موسوعة أنساب آل البيت, ص 297 / اتحاف الأعزة في تاريخ غزة, ص 130, 132 / بلادنا فلسطين, ج5, ص172.

(202) انظر نسب عشيرة الأمير محمد قراجا في قرية صفا, الملاحق: وثيقة 1, ص13. وثيقة 3, ص2.

(203) بلادنا فلسطين, ج3, ص75.

ويعتبر هذا الفرع من الفروع الحديثة نسبيا, إذ أن الأسم "لحلوح" لم يصبح عنوانا نسبيا ويبرز كاسم جامع للعائلة الا في أواخر العهد العثماني وبداية زمن الانتداب البريطاني، حيث أطلق على الذرية الممتدة من أحفاد صالح بن اسماعيل قراجا الجد الجامع لآل لحلوح، وأقدم ذكر لهذا اللقب كلقب عائلة هو في كتاب بحر الأنساب, وهو مخطوط نقله السيد عبدالرحيم قراجا الرفاعي عن عمه عبدالعزيز بن حسن آل قراجا، يرجع تأليفه تقديرا إلى أواخر العهد العثماني وبداية زمن الانتداب، وفي مشجرة للعائلة تعود لأحفاد طافش بن صالح لحلوح الآتي ذكره مكتوبة بخط السيد عبدالرحيم بن سليم آل قراجا الرفاعي سنة 1364ه / 1945م، وقد ذكر المؤرخ الفلسطيني الكبير إحسان النمر في كتابه "تاريخ جبل نابلس والبلقاء أحوال عهد الاقطاع" المطبوع سنة 1961م، أن لحلوح من فروع آل قراجا وذلك ضمن الأسر الحسينية في فلسطين.

وقد ثبت نسب آل قراجا في فلسطين من خلال عدد من الفرمانات العثمانية, وكذلك في سجلات المحاكم في نابلس والقدس من خلال مخاطبتهم بألفاظ السيادة والشرف, وثبت نسب فروعهم في الحجاز من خلال مخطوطات عائلية ومصدقات من قائمقام مكة الشريف شاكر بن هزاع العبدلي وغيره من أشراف الحجاز, وثبت نسب فروعهم في الشام في قرية أم ولد ودمشق من خلال المخطوطات العائلية, التي اطلعت على بعضها, وكذلك من خلال الشهرة المثبتة في الكتب, وأيضا ثبت نسب آل الشنار الذين يرجع نسبهم إلى السيد حجازي شقيق السيد محمد قراجا من خلال مخطوطات اطلعت على صورة لأقدمها مؤرخ سنة 1215 هجرية, وقد أحصيت ما يقارب العشرين مخطوطة ومشجرة عائلية لفروع آل قراجا موشحة بمئات التصديقات من النقباء والأعيان, أقدم ما عاينته بنفسي مخطوطة آل سليم في نابلس من فروع آل قراجا, كتبت زمن السلطان عبدالحميد الأول نحواً من 1193 هجرية, وزيد عليها حتى الربع الأوسط من القرن الثالث عشر, وورد في مخطوطات أخرى الإشارة إلى أقدم منها, بمعرض النقل عنها أو تجديدها, الا أني لم أقف على الأصل منها.

ونرجع إلى انتقال لحلوح من قرية حلحول إلى عرابة، إذ حصل إشكال كبير نتيجة دم وقع بين أبناء العائلة ترتب عليه خروج ذرية هويدي بن راجح جد صالح المذكور من الخليل, وتفرقوا في قرى فلسطين والشام, حيث انتقل صالح بن اسماعيل الجد الجامع للحلوح وأبناؤه بداية إلى شمال فلسطين، وفي إحدى المخطوطات العثمانية أنه نزل في إحدى قرى البقاع في الشام[204]، ولاحقا نزلوا جنوباً, وافترق قسم منهم إلى الريحانية من قرى حيفا ونزل قسم في سخنين وهو أخو صالح وبنوه, وتوجه صالح باتجاه عرابة من قرى جنين.

استقر صالح المذكور وأبنائه في منطقة تسمى أعراق الجهنية بالقرب من عرابة, وهي مغارات في جبال بينها وادي كبير, وحصل أن كان هناك غزو في عرابة من قبل بعض اللصوص الذين استغلوا غياب الرجال للعمل في الحقول, فساقوا ما وقعت أيديهم عليه من حلال واموال, وكان طريقهم من خلال الوادي المذكور في أعراق الجهنية, فتصدى لهم صالح ومن معه وكانوا مسلحين ببواريد قديمة تعرف بالدقاقيات لم تكن منتشرة في ذلك الزمان,

---

(204) نسب عشيرة الأمير محمد قراجا في قرية صفا, ملحق وثيقة 3, ص2.

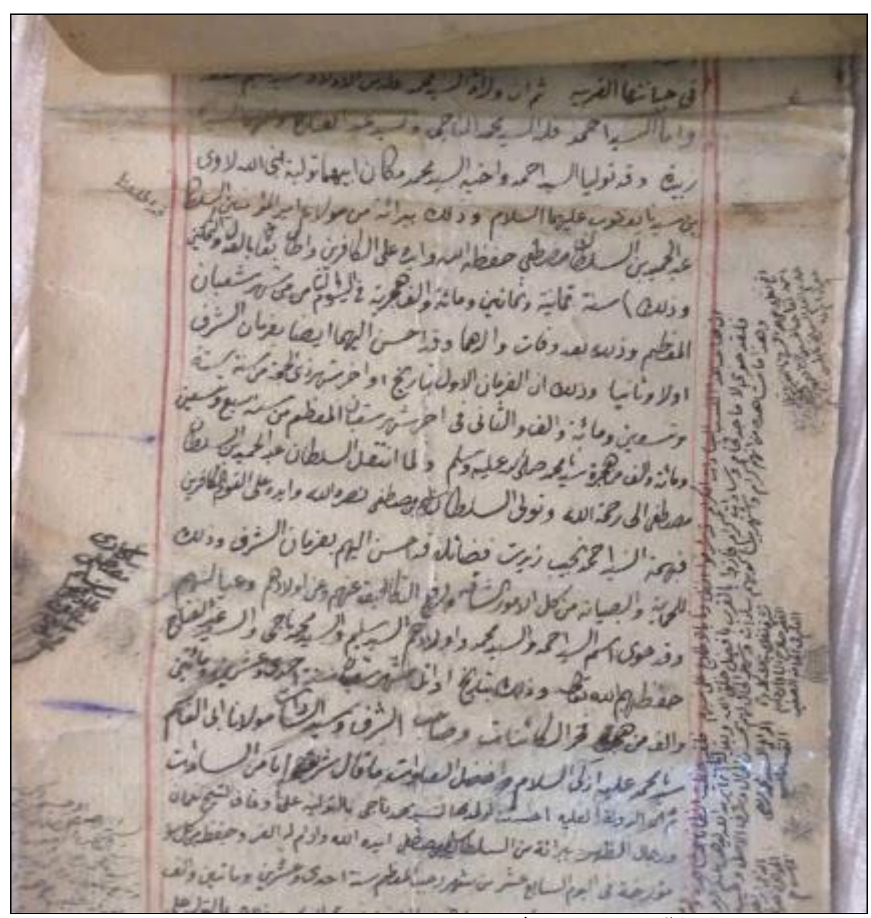
فتمكنوا من صدهم وقتل عدد من اللصوص وقتل في هذه المعركة أحد أبناء صالح فقدر أهل عرابة لهم هذا الفعل, واقطعوهم منطقة في منتصف البلدة أو ما يتعارف عليه اليوم بالحارة الوسطى، وقد حصلت هذه القصة في الربع الثالث من القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.
توفي صالح المذكور تقديرا أواخر القرن الثاني عشر الهجري ورصدت سجلات المحاكم أن بعض أحفاد أبنائه كانوا أحياء سنة ١٢٦٦ هـ، ويعتبر صالح الجد الثامن كمتوسط لأبناء العائلة الذين ولدوا أواخر القرن العشرين, بحيث يكون الاسم العاشر على التسلسل كمتوسط، أما القعدد من الأحياء ٧ اسماء لبعض كبار السن, والمطرف ١٢ اسم لبعض المواليد بعد عام ٢٠٠٠ م.
تنقسم عائلة لحلوح اليوم إلى عدة أفخاذ رئيسية, ترجع إلى أبناء صالح وأحفاده وهم:
1) ال خضر: نسبة إلى خضر بن صالح؛ عقبه صالح، وأعقب صالح ستة ذكور؛ اعبيد (من ذريته آل العبد الخليل في زرعين منهم كاتب هذه السطور) ومصطفى ومحمود ومحمد وخليل وخضر على رواية.
2) ال عيسى: نسبة إلى عيسى بن صالح؛ عقبه صالح وناصيف وابن ثالث غلب عليه لقب قطوس واشتهر به.
3) ال نوفل: نسبة إلى نوفل بن صالح؛ عقبه صالح، واعقب صالح أربعة ذكور؛ علي وناصر وخشان ووادي
4) ال طافش: نسبة إلى طافش بن صالح؛ عقبه محمد وصالح.
5) ال ابو صلاح: نسبة إلى محمد بن صلاح بن صالح؛ عقبه محمد وحسن وقاسم وياسين ومصطفى.
6) ال حماد: نسبة إلى حماد بن صلاح بن صالح؛ عقبه عبدالرزاق وعبد الرحمن ومسعود ويوسف وعبدالله.

وقد فصل السيد عبدالرحيم بن سليم آل قراجا الرفاعي - نسابة آل الرفاعي في نابلس أواخر العهد العثماني وزمن الانتداب - في بعض هذه الفروع, خصوصا من بقي منهم في عرابة وأوردها في ما يتعارف عليه اليوم بسجلات عبدالرحيم قراجا الرفاعي.
وتنتشر عائلة لحلوح اليوم في عرابة وجنين المخيم والمدينة, وفي الأردن, وسوريا, والخليج, وفي الولايات المتحدة, وبعض الدول الأوروبية، وتمتاز العائلة بكثرة حاملي الشهادات الجامعية بمختلف التخصصات العلمية والأدبية، كما قدمت العائلة عدداً من خيرة أبنائها في ساحات الجهاد خصوصا في أرض فلسطين، وفي ما يلي جدول لأسماء الشهداء باذن الله تعالى منذ زمن الانتداب البريطاني.

الاسم	الزمان والمكان	ملاحظات
المحامي عبدالله يوسف صالح	قبل 1948 م / حيفا	استشهد حرقا على يد العصابات إليهودية
مصطفى محمّد خليل الشحرور	1936 م / صندلة	استشهد على حاجز للجيش البريطانيّ قرب قرية صندلة القريبة من زرعين، حيث قتله الجنود البريطانيّون بعد مغادرته الحاجز بلحظاتّ وكان متوجّها إلى بيته في زرعين، وكان يعمل بتّجارة الزّيت والعسل وكان عمره 28عاما.
مثقال شلاش الحاج رجا أبوصلاح	ثورة 1936 م، بالقرب	كان عمره قريب آل (20) عاما أصيب في حيفا ونقلوه

	من حيفا	للعلاج في مغرة باللجون حيث توفي فيها
محمود خضر (أبو خضر)	1938م / محور طبريا - صفد	من رفاق الشيخ عزالدين القسام وأصله من زرعين
نايف قاسم عبد جابر الناصيف	1948/6/3 م / جنين	كان متقدما في السن
عفيف محمود محمّد إليونس	استشهد في معركة القدس عام 1967	كان ضمن الجيش النّظاميّ الأردنيّ حين استشهد وكان عمره آنذاك 22 سنة.
عفيف فارس الشّلاش	1968م / الكرامة	معركة الكرامة
فؤاد بسام فياض يوسف إليونس	استشهد في الانتفاضة الأولى عام 1987	كان عمره آنذاك 19 سنة.
مجدى صلاح الدين جميل ناجي عثمان يونس	توفي عام 1983	أثناء صراعات الحرب الأهليّة في حرب لبنان,
ابراهيم عبد يوسف ناصيف	2006/6/5 م	كان عمره 20 عاما.
قاسم محمّد جابر	1948 م / حيفا	من آل خضر
رشاد بسّام فؤاد حمّاد	2003 / جنين انتفاضة الأقصى	كان عمره 30 سنة.
عوض يوسف عوض لحلوح	1969 م / غور الأردنّ	استشهد بعد تنفيذ عمليّة في منطقة بيسان مع 12 شهيد من رفاقه استشهدوا ودفن في مدينه مقيبلة، كان عمره 18 عاما
محمّد راتب محمّد لحلوح	2001 م / مخيم جنين	كان عمره 10 أعوام
محمود شاكر حسن لحلوح	1990 م / جنين	كان عمره 17 عاما
هلال راجي حسن لحلوح	1993/3/5 م، قباطية	كان عمره 21 عاما
محمّد أحمد عبدالله أبوصلاح	سيلة الحارثيّة، 1988/8/9 م	كان عمره 38 عاما
مجد محمّد أنيس لحلوح	2013/8/20، مخيّم جنين	كان عمره 21 عاما
نايف قاسم نايف عبد الجابر	2002/4/12م في حارة الدبوس في جنين	كان عمره 19 عاما
نايف حسين أبوصلاح	استشهد قبل الانتفاضة	
سعد أبوعون أبوصلاح	استشهد قبل الانتفاضة	

الملاحق:



صورة من مخطوط آل الشيخ سليم قراجا على حواشيه تصديقات نقباء الاشراف والاعيان

وثيقة 1. صفحة 13

صورة من مخطوط عثماني لآل قراجا في قرية صفا ويظهر فيه اسم صالح بن اسماعيل جد عائلة لحلوح / المصدر:كتاب نسب عشيرة الأمير محمد قراجا في قرية صفا، الملحق 1؛ ص13.



٣ ـــ حماد(١) الزمزمي

ملاحظة: ويقال ان شيوخ المساعيد في غور الفارعه حسنيون الا انه ليس لديهم نسب ولا حجج الا انني سمعت بهذا من بعض شيوخ نابلس الذين ادركتهم

الحسينيون(٢)

اي المنسوبون لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما وهم:

١ ـــ الصماديون(٣)

٢ ـــ آل قراجه وهم يتفرعون الى سليم وحتو(٤)

٣ ـــ الداجونيون وهم الحمامي والبيطار والجابي .

٤ ـــ البطاحيون: وهم السنونو والمثير .

٥ ـــ آل تفاحة

---

١) ليس لديهم نسب ولكنني اطلعت على حجج شرعية مصدقة من القضاة الشرعيين تقدمهم بفخر الاشراف كانت عند احدهم الحاج نمر افندي حماد . وقد سمعت بنسبهم من الشيوخ الذين ادركتهم الا انهم كانوا يترأسون الكتلة المسماة بالجمعية التي هاجمت بيوت الحكم في جبل نابلس(والآتي الكلام عليها في الجزء الثالث)فوجهت اليهم طعون ودعايات كثيرة كرد لتهجمهم على بيوت الحكم . ولولا صداقتي لافاضلهم وهو المرحوم الحاج حسن افندي حماد الذي تحققت منه مسائل كثيرة لما قدرت ان احقق عن نسبهم .

٢) لم احقق بهذه الانساب كمحقق انساب بل اخذت بها حسب الاطلاع كمؤرخ فقط وثمت انساب اخرى عند بعض العائلات بعضها كتب مؤخراً لم اطلع عليها لامتناعهم وتمسكهم بعقيدة ان فتح النسب ينتج عنه الموت في الذرية ووجدت نسباً فيه اسم الشعبي والشكعة فوجدته نسب طريقة رفاعية ومن الشعبي كوبزان والدلق واقاربهم آل الجعبري في خليـــل الرحمن (٣) ولهم اقارب في عجلون وصخرة ودمشق وهنا يقال لهم العمادية والعمادية نسبة للشيخ عماد الدين المدفون على كتف جبل عيبال المشرف على مدينة نابلس وقد وجدت بهذا الخصوص كتابين من كتخدا الوالي بين اوراقنا كما سيظهر اما صماديو نابلس فهم من ذرية الشيخ مسلم الكبير الحسيني والصماديون اثبت اشراف البلاد نسباً واكثرهم عدداً(٤) من القراجيين دار سالم جوار السبيل الحارثية والحلوح في عرابه واخرون في حلحول وبيت سوريك ودير بزيع من جبل الخليل وفي حمص والقاوقجي في طرابلس الشام والرفاعية في حوران

- ١٦٥ -

من كتاب تاريخ جبل نابلس والبلقاء للمؤرخ احسان النمر يشير في الهامش رقم 4 إلى كون لحلوح من فروع آل قراجا.

المصادر والمراجع:

1) مخطوط بخط السيد احمد بن سليم قراجا الرفاعي ت ١٢٥٧ ه ابتدأت كتابته وفقا لسياقه زمن السلطان عبدالحميد الأول (١١٨٧ - ١٢٠٣ ه) عليه تصديقات واختام محفوظ لدى عائلة المرحوم السيد محمد حريص الرفاعي.

2) مخطوط آل الحلو في تبوك مؤرخ سنة ١٣٢٦ هـ منقول عن مخطوط حلحول المؤرخ ١١٩٦ هـ عليه تصديقات واختام.

3) مخطوط محفوظ لدى السيد طلعت نصر قراجا في قرية صفا يرجع إلى أواخر العهد العثماني عليه تصديقات واختام.
4) مخطوط محفوظ لدى السيد خليل ابراهيم منصور يرجع إلى أواخر العهد العثماني عليه تصديقات واختام.
5) مخطوط كتاب بحر الأنساب المسمى بالمشجر الجواهر والدرر السنية في بيان حقيقة الاشراف الحسنية والحسينية والعباسية والجعفرية والرفاعية بخط السيد عبدالرحيم قراجا الرفاعي منقول عن عمه السيد عبدالعزيز بن حسن بن احمد قراجا الرفاعي.
6) مشجرة لآل طافش لحلوح بخط السيد عبدالرحيم قراجا الرفاعي مؤرخة سنة 1364 ه / 1945م.
7) سجلات عبدالرحيم قراجا الرفاعي.
8) كتاب جبل نابلس والبلقاء، أحوال عهد الاقطاع، المؤرخ احسان النمر، مطبعة النصر، 1961 م.
9) القبائل العربية وسلائلها في فلسطين، مصطفى الدباغ، دار الطليعة، 1979م.
10) نسب عشيرة الامير محمد قراجا، صلاح الهودلية، مطبعة مجد، 2003م.
11) بلادنا فلسطين، مصطفى الدباغ، دار الهدى، 1991م.
12) اتحاف الاعزة في تاريخ غزة، عثمان الطباع، مكتبة إليازجي، 1999م.
13) كتاب عرابة الأول، فايز الحمد، دار الأمل، 1995م.
14) موسوعة أنساب آل البيت النبوي، فتحي سلطان، الدار العربية للموسوعات، 2009م.

دراسة لعمود السادة الاشراف الرضويين



بقلم: الباحث عبد الحميد سالم سعيد أحمد شمخ
عضو مجلس إدارة موقع النسابون العرب
جمهورية مصر العربية -

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد الأولن والآخرين, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد.

(لله ثم للتاريخ)
المتأمل في شجرة السادة الرضويين, بني الإمام علي الرضا, المسماة مغربياً ومشرقياً "سلسلة الذهب", يجد أن أعمار الزواج والانجاب عند رجال السلسلة مابين (16) سنة و(22) سنة, وقد يكون هذا هو السبب في طول العمود لدى أعقاب هذه السلسلة.
فتجد ميلاد الإمام محمد التقى الجواد بن الإمام علي الرضا سنة 195هـ, بينما ميلاد الإمام علي الهادى العسكرى بن الإمام محمد التقى الجواد سنة212هـ, وعقب الإمام علي الهادى العسكرى في:

- أبى جعفر محمد التقى ا المولود سنة228هـ والمتوفى سنة252هـ.
- أبى محمد الحسن الخالص العسكرى المولود سنة232هـ والمتوفى سنة260هـ.
- أبى عبدالله جعفرالتقى الزكي (المكنى بأبى الحسين عند نسابة بلاد المغرب) المولود سنة236هـ والمتوفى سنة281هـ.

- والمتأمل في المخطوطات الأهلية للشرفاء التقويين الرضويين بني السيد يحيى بن عيسى تجد أن مشجراتهم تنتهي بـ (علي بن محمد) وجاء بعد ذكره الإختلاف في إيصال العمود إلى الإمام علي الهادى العسكرى بواسطه واحدة يذكر في معظمها (الحسن العسكري) وتارة أخرى يذكر (جعفرالزكي).

- وتجد في العديد من المصادر ذكر والد السيد عيسى بإسم السيد علي التقي، وذكر والد السيد علي التقي بإسم السيد (محمد التقي) لإتصاله التقوي الرضوي فظن الناقلين للنسب بأن علي التقي بن محمد التقي هو نفسه علي الهادي بن محمدالجواد فذكروا عيسى إبنا له دون واسطة فنتج السقط في الرواية في بعض الاعمدة المبتورة.
لكن الرواية التاريخية الموجودة في أقدم مشجرات الذرية المباركة بصعيد مصر تشير إلى أن السيد يحيى ولد سنة315هـ، وهو ابن عيسى المولود سنة293هـ وهو ابن علي التقي المولود سنة271هـ, وهناك رواية تاريخية أخرى لكنها مضطربة وقد اخترنا الرواية التاريخية المنضبطة والأقدم عن المضطربة والأشهر.
وهذا يوضح أنه ليس هو نفسه الإمام علي التقي الهادي العسكري المولود سنة212هـ والمتوفى سنة254هـ، ويوضح أيضا أن عليا التقي هذا ليس هو علي بن أبى جعفر محمد بن علي الهادي لأن أبى جعفر محمد كانت وفاته سنة252هـ وعلي التقي والد عيسى مولده سنة271هـ على أرجح الروايات وأقدمها.
ومما يؤكد أيضا أن الواسطة بين علي التقي المولود271هـ وبين علي الهادي المولود سنة212هـ لا تحتمل واسطة بينهما أكثر من إسمين لأن ذلك لا يستقيم فيكون علي التقي (المولود271هـ) ابن (...) بن (,,,,) بن علي الهادي (المولود212هـ).

العمود الذي أورده ابن السكاك المكناسي 818هـ:
ومع إجماع النسابة الأوائل في القرون الستة الهجرية الأولى على أن الانتساب إلى الإمام محمد بن الإمام الحسن العسكري لايصح, لأنه لم يرد نص نسبي في تلك القرون الأولى للهجرة يفيد بأنه أعقب، كما قيل غير ذلك في شأنه, مع ثبوت تواتر وشهرة شرافة الفروع التي تنتهي بالسيد عيسى بن علي التقي بن محمد التقي والتي سيقت أنسابهم في القدم إلى الإمام الحسن العسكري, ومع وجود نصوص أخرى تلقب محمد بن جعفر الزكى بالتقي, وتذكر نفس السياق إليه فإن ذلك كله يثبت شرافة هؤلاء الأكارم, ويقوي نص الرواية الواردة في كتاب نصح ملوك الإسلام لإبن السكاك المتوفى سنة818هـ في النسخة المطبوعة من تحقيق د. نزيهة المروني العلمي الإدريسي, والتي مفادها:
* أن السيد عيسى هو ابن علي بن محمد بن أبى الحسين جعفرالزكى بن علي الهادي.
* وأن الجد الجامع لهم ببلاد المغرب هو يحيى (المولود315هـ) بن عيسى (المولود293هـ) بن علي التقي (المولود271هـ) بن محمد التقي (254هـ تقريباً) بن أبى الحسين جعفرالزكي المولود سنة236هـ.
وإستناداً إلى نص الرواية فإن يحيى هو النازل بالأندلس، واستناداً للتاريخ تكون الهجرة في القرن الرابع الهجري.

السياق الوارد في كتاب نصح ملوك الإسلام لإبن السكاك المتوفى سنة818هـ في النسخة المطبوعة من تحقيق د نزيهة المروني العلمي الإدريسي, والذي حققته من نسختين مخطوطتين نفيستين من النسخة الأصلية الموسعة ذكرتهما باسم النسخة التواتية والنسخة الجوطية, بالإضافة إلى أن هناك نسخة ثالثة ورد بها نفس النص ونسميها بالنسخة الودغيرية

نسبة لناسخها, والمرجح أنه سيدي أحمد بن محمد العربى بن سيدي رحو الجباري الودغيري الذي رفع سند الكتاب في آخره إلى النسابة المؤرخ ابن السكاك المكناسي.

- ذكر النص الوارد جاء فيه: أبوالعباس أحمد شهاب الدين بن علي بن إبراهيم بن علي بن أبى محمد بن إسماعيل، وماذكره المؤرخين وماذكرته كتب التراجم والمخطوطات النسبية الموروثة أن: السيد البدوي: هو أبوالعباس أحمد شهاب الدين بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان (وفي ذلك إجماع لا خلاف فيه) ويختلف هذا الإجماع في الرواية المذكورة في كتاب نصح ملوك الإسلام, "نلاحظ أنه ذكر(أبى محمد) بدلا من (أبى بكر)،وذكر(علي) والدا لإبراهيم بدلاً من والده (محمد)"

محمد بن جعفر الزكي في المصادر:

ومن المصادر التي تطرقت لذكر السيد أبى جعفر محمد بن جعفرالزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا, ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) والنسابة العمري في (المجدي في أنساب الطالبيين)، والنسابة اليماني الموسوي في (النفحة العنبرية في نسب خير البرية), وابن جزي في (الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبى المختار), وفي نسخة الخزانة الحسنية من مخطوط (الفخري في أنساب الطالبيين) للمروزي الأزوارقاني النسابة، والنسابة المؤرخ ابن السكاك المكناسي في (نصح ملوك الإسلام - النسخة الموسعة) تحقيق دكتورة نزيهة المروني نقلا عن النسخة التواتية والجوطية لمخطوط (نصح ملوك الإسلام) وتوافقهم النسخة التي أسميناها بـ (الودغيرية) من مخطوط (نصح ملوك الإسلام) بها سند الكتاب المتصل لمؤلفه ابن السكاك المكناسي, وذكره السخاوي في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)، والسيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني في تذييلاته المضافة لبحرالأنساب لإبن عميد الدين النجفي وغيرهم.

وقد أجمعت المصادر المتقدمة أن عقب السيد محمد بن جعفرالزكي بن علي الهادي بن محمدالجواد من ولده: علي (وحده).

يعلم الجميع أن السيد جعفرالزكي بن الإمام علي الهادي أعقب مائة وعشرين ولد ما بين ذكور وإناث (كما أورد في كتب النسابة الأوائل), وتقريبا في حدود القرن السادس والسابع الهجري انتشر قول عند النسابين عن عقب جعفر الزكي وهو القول بأن: عقبه انتشر من ستة هم (علي وطاهر وادريس وهارون وإسماعيل ويحيى), فظن بعض المتأخرين من النسابة والباحثين أن عقب جعفر الزكي مابعد القرن السادس انحصر في هؤلاء فقط, وظن أن غيرهم من أبناء جعفر الزكي منهم من لم يعقب ومنهم من أعقب ثم انقرض، وهذا فهم ضعيف للنص لأن القول بأن عقبه انتشر من ستة فقط يعني ما وصل كاتب هذه المقولة من ذرية جعفرالزكي عقب هؤلاء الستة وبقاء عقبهم أما البقية فلم يطالع حجة ذرياتهم, أو لا يعلم بحالهم, أو لم يتتبع أخبارهم أو هجراتهم.

والنص في حقيقته لاينفي لمن يفهمه بقاء عقب آخرين من بني جعفر الزكي فكثرتهم تجعل من الصعوبة حصر أعقابهم وضبطهم بالكامل ومن بين هؤلاء الأبناء أبى جعفر محمد بن جعفر الزكي بن علي الهادي, لم يذكر ضمن الستة الذين ذكرهم صاحب العبارة (انتشر عقبه من

ستة), بينما نسابة القرن الثالث والرابع والخامس ذكروا ماتيسر لهم معرفته من أبناء جعفر الزكي, ولم يقتصروا علي الستة المذكورين, وسار على دربهم السادة النسابين المتمكنين.

ذكر ابن حزم الأندلسي (من أهل القرن الخامس) في (جمهرة أنساب العرب) أن ولد محمد بن جعفر: علي، وعلي بن محمد بن جعفر بن علي الهادي, ذكره ابن جزى الغرناطي في مخطوطه (الأنوار), وأثبت بقاء عقبه أيضا النسابة اليماني الموسوي (من أهل القرن التاسع) في (النفحة العنبرية).
وكذلك في كتب التراجم فقد ساق السخاوي في كتابه (الضوء اللامع): نسب العلامة أبى العباس القيرواني دفين الإسكندرية متصلا بالسيد محمد بن جعفر بن الإمام علي الهادي.
ونقله عنه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في إضافاته لمشجر النجفي الكشاف (بحرالأنساب), ناهيك عن عدة مشجرات ومخطوطات نسبية مشرقية مثبوت فيها ذكر السيد علي بن محمد بن جعفر الزكي.

الخلاصة:
المتأمل في مجمل النصوص يتأكد له:
1. أن علي بن محمد بن جعفر بن علي الهادي كان بالعراق, فلذلك تجد له ذكر في المشجرات المشرقية المنصفة لأعقاب جعفرالزكي.
2. أن عقب علي بن محمد بن جعفرالزكي له هجرة مغربية وأندلسية تقريبا في القرن الثالث, لذلك لم يتتبع نسابة المشرق عقبه لعدم تمكنهم من ضبطهم وتشجيرهم فاكتفوا بذكر علي بن محمد بن جعفرالزكي بن علي الهادي.
3. تشير المصادر أن عقب أبى جعفر محمد بن جعفر بن علي الهادي هاجر منهم جمع ما قبل القرن السابع أو في القرن السابع الهجري وبعده, وذلك لوجود ذكر لهم ببلاد المشرق كما ذكر ذلك العلامة السخاوي عند ذكره لنسب الشيخ أبى العباس القيرواني دفين الاسكندرية في القرن التاسع الهجري، وكما ذكر النسابة اليماني وجود عقب في القرن التاسع الهجري لمحمد بن جعفر الزكي بخراسان, وهذا يدعونا لليقين بأن عقب علي بن محمد بن جعفرالزكي قد يكون بالمغرب والمشرق, أو قد يكون عقبه المهاجر إلى المغرب قديما عاد جمع منهم إلى بلاد المشرق, وبقى منهم بعض ببلاد المغرب, لذلك تجد لهم أثر في كتب التراجم وعند النسابة المشرقيين المتمكنين, وتجد لهم أثر وجود ببلاد المغرب, كبني عوانة وغيرهم.

هذا ما وفقنى إليه المولى سبحانه وتعالى
الفقير إلى الله عبدالحميد سالم..

ذرية الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي اللّه عنه في اليمن



بقلم: الأستاذ عبدالله عبدالكريم الحبيشي الزهري القرشي
المشرف العام على مجالس القبائل اليمنية بموقع "النسابون العرب"
ومشرف مجلس القبائل الزهرية القرشية
الجمهورية اليمنية – وصاب - ذمار

الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ونبيه ومصطفاه سيدنا محمد بن عبدالله، وبعد.
من ذرية الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه في بلاد اليمن العلامة الفقيه القاضي عبد الرحمن (780 - 685 هجرية مؤلف كتاب التبيان في الفقه في اثني عشر الف بيت ومئتين بيت على قافية النون المكسورة وعشرات الكتب الآخرى) بن القاضي عمر بن القاضي محمد بن عبد الله بن سلمة بن علي بن حبيش بن ابراهيم بن احمد بن حبيش (جد آل الحبيشي) بن عمر بن سلمة بن (أبو سلمة (22 هـ - 94 هـ) تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة والقاضي عليها من سنة 48 هـ إلى 54 هـ واسمه عبدالله) بن الصحابي الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعاً.
وقد تفرع من ذرية القاضي عبدالرحمن بن عمر عدة اسر منها بني الحبيشي في وصاب في الحرف وحبر والضلاع وجباح والصيفر وبيت الوردي في جباح، وفي ريمة، وبني المصنف في نقذ، وعتمة وبني المفتي في إب وجبلة وبني شجاع الدين في بني سيف العالي.
وقد ذكر مؤلف تاريخ وصاب وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحبيشي ان جده سلمة بن علي بن حبيش قدم وصاب قاضياً من مذحج الشام (١) في دولة بني نجاح وبعد التحري في مخطوطات الاجداد عن انسابهم المذكورة في حواشي الكتب والمصاحف القديمة والتي يزيد عمر بعضها عن ٤٠٠ سنة وفيها تسلسل واضح الانتساب إلى عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه لكن طريقة وصولهم إلى اليمن غير مؤكدة.
وأرجح أن (حبيش بن ابرهيم بن احمد بن حبيش) قدم إلى اليمن في جيش محمد بن عبدالله بن زياد الأموي في خلافة المأمون ومحمد بن عبدالله بن زياد مؤسس الدولة الزيادية في اليمن وأول من خط مدينة زبيد وله قصة (2) مع المأمون، قدم على المأمون هو ورجلان احدهما محمد بن هارون

التغلبي والآخر محمد بن عبدالله بن سليمان بن هشام بن عبدالملك فقال المأمون لهما: ان عبدالله بن علي بن العباس ضرب عنق سليمان بن هشام وأعناق ولديه في يوم واحد فقال أحدهما: انا من ولده الأصغر ومنا قوم بالبصرة وانتسب الاخر إلى بني تغلب واسمه محمد بن هارون يعني باسم اخيه الأمين، فبكى المأمون وقال: وأنّى لي بمحمد بن هارون. ثم قال اما الأمويان فيقتلان، واما التغلبي فيصفح عنه رعاية لموافقة الاسم، فقال له محمد بن عبدالله بن زياد: ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين، يزعمون أنك حليم كثير العفوا متورع عن سفك الدماء بغير حق، فإن كنت تقتلنا على ذنوبنا فإنا لم نخرج لك يداً من طاعة ولم نفارق في بيعتك الجماعة، وان كنت تقتلنا على جنايات بني أمية فالله يقول: ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)) فستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً وكانوا اكثر من مائة، ثم ضمهم إلى ابي العباس الفضل بن سهل ذي الرئاستين.

وذلك سنة اثنتين ومائتين هجرية، ووافق ذلك ورود كتاب عامل اليمن بخروج الأشاعرة واهل تهامة عن الطاعة وأثنى الوزير عليهم عند المأمون وانهم من اعيان الرجال وأفراد الكفاءة وأشار على المأمون بتسييرهم إلى اليمن وجعل بن زياد أميرا على اليمن.

وبعض من ذرية محمد بن عبدالله بن زياد تسكن اليوم وادي حبر وصاب العالي وتسمى ببيت القاضي وبينهم وبين بني الحبيشي مصاهرات وتجاور في اماكن السكن وتشابه في الصفات الجسدية والأخلاقية.

ثم إن الجد علي بن سلمة بن حبيش بعد ان قدم إلى وصاب قاضياً في دولة بني نجاح وسكن في وادي حبر في منطقة يقال لها وحاضة.(3)

مشاهير أسلاف بني الحبيشي، العلامة القاضي عبدالرحمن بن عمر الزهري وذريته:

انتقل العلامة القاضي عبدالرحمن بن عمر الزهري إلى قرية الحرف وسكنها ولم تكن مسكونة من قبل.(4)

وقد ترجم له البريهي في تاريخه المسمى طبقات صلحاء اليمن فقال: "الإِمَام الْعَلامَة الصَّالح وجيه الدّين عبد الرَّحْمَن بن عمر الحبيشي، كَانَ دوحة علم وذكاء أَصْلهَا ثَابت وفرعها فِي السَّمَاء سقته الْفَضَائِل بشآبيبها وكسته المعارف جلابيبها، نَشأ يَتِيما فِي حجر أمه واشتغل فِي صباه بالشعر واللغة واشتهر بالفصاحة والبلاغة فَكَانَ ينشىء الشّعْر العجيب وَهُوَ صَغِير حدث السن ثمَّ اشْتغل بالفقه فَقَرَأَ على جمَاعَة من الشُّيُوخ مِنْهُم الْفَقِيه عفيف الدّين عبد الله بن مُحَمَّد بن أسعد والفقيه تَقِيّ الدّين عمر بن عبد الله بن صَالح إليحيويان وَفِي الحَدِيث على الإِمَام برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن عمر الْعلوِي وَالْإِمَام شهَاب الدّين أَحْمد بن أبي الْخَيْر الشماخي بِالْمُعْجَمَةِ وَاسْتمرّ فِي الْمدرسَة المؤيدية مدرسا فِي مَدِينَة تعز فَأَقَامَ بهَا أَيَّامًا ثمَّ تَركهَا، ورحل إلى بَلَده فَأَقَامَ بهَا يدرس ويفتي ثمَّ تولى الْقَضَاء هُنَالك فَكَانَ رَحمَه الله إِمَامًا محققا للفنون كلهَا كالتفسير والْحَدِيث والنحو واللغة وَالْأُصُول وَالْفُرُوع وَسَائِر الْعُلُوم، وَكَانَ صواما قواما ورعا مُجْتَهدا ألف كتبا كَثِيرَة حَسَنَة مِنْهَا كتاب بلغَة الأديب إلى معرفَة الْغَرِيب وَمِنْهَا كتاب الِاعْتِبَار لِذَوي الْأَبْصَار وَمِنْهَا كتاب الجدل بَين اللَّبن وَالْعَسَل وَمِنْهَا كتاب المعتقد لِذَوي الْأَلْبَاب وَالْمُعْتَمد فِي الْآدَاب نظما قدر ألف وأربعمئة بَيت تَقْرِيبًا وَمِنْهَا كتاب زهر الْبَسَاتِين فِي الدُّعَاء على عَدو الدّين وَمِنْهَا كتاب النّظم والتبيان نظم بِهِ كتاب التَّنْبِيه فِي الْفِقْه وَلم يكمله وَقيل أكمله وَله غير ذَلِك من الْخطب والآداب وَله مَنَاقِب وفضائل ذكرتها فِي الأَصْل مَعَ شعر رائق. توفّي رَحمَه الله تعالى لَيْلَة السبت الثَّامِن من شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ثَمَانِينَ وسبعمئة رَحمَه الله تعالى ونفع بِهِ وَدفن فِي التربة تَحت مَسْجِد قَرْيَة الْحَرْف واشتهر لَهُ ثَلَاثَة أولاد نجباء عُلَمَاء فضلاء,

مِنْهُم الْفَقِيه الْعَلامَة الإِمَام قدوة الصَّالِحين بوقته وبركتهم وصفوة العارفين وعمدتهم السَّيِّد الْجَلِيل الْكَبِير الشهير جمال الدّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، وأنارت بمصابيح علمه الْمَسَاجِد والمدارس، وَكَانَ عَالما عَاملا بِعِلْمِهِ صَالحا جَامعا لأنواع الْفَضَائِل كثير الذّكر وَالِاجْتِهَاد، أَخذ الْعُلُوم عَن عدَّة مَشَايِخ مِنْهُم وَالِده الْمُقدم الذّكر ثمَّ الإِمَام برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن عمر الْعلوِي. وَكَانَ رَحمَه الله ذَا معرفَة قَوِيَّة فِي الْقرَاءَات السَّبع وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه واللغة وَالْأَدب وَالْحكمَة وَله استدراكات وتنبيهات على الْمَوَاضِع المشكلات. وصنف كتبا كَثِيرَة مِنْهَا نشر طي التَّعْرِيف فِي فضل حَملَة الْعلم الشريف وَمِنْهَا كتاب الْبركَة فِي السَّعْي وَالْحَرَكَة وَمِنْهَا كتاب النورين فِي إصْلَاح الدَّاريْنِ وَمِنْهَا التَّذْكِير بِمَا إليه الْمصير وَكتاب فرحة الْقُلُوب وسلوة المكروب وَله غير ذَلِك من الرسائل والمنظومات.

وَمن شعره مَا كتبه إِلَى وَلَده عبد الرَّحْمَن يحثه على طلب الْعلم الشريف القصيدة الْمَعْرُوفَة التي أولهَا قَوْله:

مَـــا لَـــذّة الْخلـــق فِـــي الـــدُّنْيَا جَمِـــيعهم وَلَا الْمُلُـــوك وَأهـــل اللّهْـــو والطـــربِ

كلـــذتي فِـــي طـــلاب الْعلـــم يَـــا وَلَـــدي فـــالعلم معتمـــدي حَقًّـــا ومكتســـبي

وَبَاقِي القصيدة مثبتة فِي الأَصْل فَمن أَرَادَ مطالعتها فلينظرها فِيهِ. توفّي هَذَا الإِمَام فِي شهر رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ وثمانمئة رَحمَه الله تعالى ونفع بِهِ.(5) ولد أولاد نجباء فضلاء عُلَمَاء:

- أولهم عمر كَانَ رجلا فطنا ذكيا فصيحا لَهُ لِسَان يضْرب بِهِ أرنبة أَنفه كلسان الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ وَكَانَ مشاركا بِالْعلمِ.(6)
- وَالثَّانِي أَحْمد تفقه بِأَبِيهِ وجده وَغَيرهمَا فَأَفْتى ودرس وَكَانَ مسموع القَوْل مُطَاع الْكَلِمَة بِبَلَدِهِ وَهُوَ الَّذِي سعى بِإِخْرَاج المَاء الْجَارِي فِي الْحَرْف وَحدث لَهُ ولد سَمَّاهُ عمر كَانَ مُبَارَكًا مشاركا بِشَيْء من الْعلم.
- وَالثَّالِث من أولاد الْفَقِيه جمال الدّين اسْمه عبد الرَّحْمَن كَانَ فَقِيها مؤرخا صنف كتاب الِاعْتِبَار فِي التواريخ وَالْأَخْبَار خص بذلك مُلُوك اليمن وفقهاء وصاب وصلحاءها ومشايخها وَلم يتَعَرَّض لباقي أهل اليمن سوى من عرض ذكره عِنْد ذكر من ذكرهم بكتابه وَتُوفِّي بالعشر الأول من المئة التَّاسِعَة.(7)

وَأما ولد الإِمَام وجيه الدّين الثَّانِي فَهُوَ الْفَقِيه الْعَالم صفي الدّين أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر، أخْبرت أَنه كَانَ إِمَام الفصحاء وقدوة البلغاء يجتني من رياض معارفه الْعُلُوم ويقتطف من أزهارها المنثور والمنظوم قَرَأَ فِي الْفِقْه على أَبِيه وأخيه الْمقدمِي الذّكر ثمَّ على جمَاعَة من عُلَمَاء وصاب وعلى الإِمَام الْمُحدث برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن عمر الْعلوِي بتعز وعلى غَيرهم وسافر إِلَى مَكَّة المشرفة فحج وزار قبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَرَأَ على الْأَئِمَّة هُنَالك فأجازوا لَهُ، وَكَانَت لَهُ فطنة وقادة وطبيعة منقادة حُلْو الْكَلَام محببا إِلَى النَّاس مقرءا مُحدثا فَقِيها نحويا لغويا لبيبا مهيبا لطيفا ظريفا حَافِظًا لافظا محققا شَاعِرًا فصيحا جَامعا لجَمِيع فنون الْعلم اشْتهر بذلك مَعَ وجود أَبِيه وأخيه.

وصنف كتبا كَثِيرَة مِنْهَا الْإِرْشَاد فِي سباعيات الْأَعْدَاد وَهُوَ كتاب عَجِيب مُفِيد وَمِنْهَا كتاب رياضة النُّفُوس الزكية فِي فضل الْجُوع وَترك اللذائذ الشهية وَمِنْهَا كتاب تحفة الطالبين وَتَذْكِرَة السالكين

وَمِنْهَا كتاب التَّعْرِيف فِي بَيَان أَحْكَام التأليف وَمِنْهَا جُزْء مُخْتَصر فِي مدح الطول وذم الْقصر وَله غير ذَلِك من المصنفات وَله ديوَان شعر فِي مُجَلد ضخم.
أَخْبرنِي الْفَقِيه الصَّالح إِبْرَاهِيم بن حسن بن سَالم من قَرْيَة المخادر أَنه رأى فِي النّوم قَائِلا يَقُول بلغ الْعلم السار، بانتقال صفوة الأخيار، ذِي السكينَة وَالْوَقار، إِلى منَازِل الْأَبْرَار، فليهنه طيب الْجوَار، فَحمل ذَلِك على موت هَذَا الْفَقِيه لِأَن هَذِه الرُّؤْيَا كَانَت وَقت أَن مَاتَ. توفّي رَحمَه الله تعالى سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمانمئة، وَكَانَ لَهُ خَمْسَة أولاد وهو الجد الاول لأسرة شجاع الدين.(8)

وَأما الثَّالِث من أولاد الإِمَام وجيه الدّين عبد الرَّحْمَن بن عمر الْمُقدم ذكره فاسمه عبد الله تفقه على أَبِيه وَإِخْوَته فأجازوا لَهُ فدرس وَأفْتى وَكَانَ زاهدا عابدا وَامْتنع عَن قبُول التَّمْلِيك لما بذل أَهله أَن يعطوه من الأَرْض تورعا، وَكَانَ متورعا عَن الْفَتْوَى وَإِذا سُئِلَ عَن مَسْأَلَة قَالَ هِيَ فِي الْكتاب الْفُلَانِيّ بالصفحة الْفُلَانِيَّة وَالنَّص فِيهَا كَذَا وَكَذَا قَالَ ابْن أَخِيه صَاحب الِاعْتِبَار مَا مِثَاله صَحَّ عِنْدِي أَن عمي عبد الله لم ينظر إِلى امْرَأَة أَجْنَبِيَّة قطّ وَإِنَّمَا كَانَ يغض بَصَره إِذا سَار فِي طَرِيق وَقضى أَكثر أَيَّامه معتكفا فِي الْمَسْجِد اَوْ وَاقِفًا فِي بَيته وَأجْمع أهل بَلَده على صَلَاحه وَلم أتحقق تَارِيخ وَفَاته رَحمَه الله ونفع بِهِ آمين.(9)
وَمِنْهُم القَاضِي جمال الدّين مُحَمَّد بن عمر بن أَحْمد بن مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن الحبيشي الْمُقدم الذّكر، كَانَ هَذَا القَاضِي فَقِيها قَرَأَ على جمَاعَة من أَهله وَمن غَيرهم وَلما قتل ابْن عَمه القَاضِي جمال الدّين مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز الْمُقدم الذّكر قَامَ مقَامه بالتدريس وَالْفَتْوَى وَولَايَة الْقَضَاء وَلم يزل على ذَلِك إِلى أَن توفاه الله تعالى قريب سنة خمسين وثمانمئة.(10)
ومنهم القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي بن محسن بن إبراهيم المفتي الحبيشي المتوفى سنة 1260هـ وله عدة مخطوطات منها بعنوان النشر العاطر إلى الإمام الناصر وتتكون من جملة نصائح قدمها المؤلف للإمام الناصر الذي كان إماماً لليمن في ذلك العصر وهذا المخطوط موجود ضمن مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ضمن المجموعات مجموع رقم (225) وكذا مخطوط نصيحة الطلاب لاقتباس العلم بالآداب وهو منظومة شعرية وهو موجود ضمن مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء برقم (116) وقد تمت طباعته في عام 1986م، وكتاب فتح المنان شرح زبد أبن رسلان وقد تمت طباعته مؤخراً وكذا مخطوط نيل الإلهام في المناسك وكذا مخطوط الإجابات الربانية على الأسئلة الإريانية وهو موجود ضمن مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ومخطوط التذهيب شرح نهاية التقريب وهو موجود ضمن مخطوط الجامع الكبير بصنعاء.
ومخطوط فض الأختام عن معاني إرشاد العوام وهو موجود بجامعة الرياض برقم (2363) وأخرى بالجامع الكبير بصنعاء وكذا مخطوط بعنوان الفوائد الوافية على خلاصة الاجرومية وكذا مخطوط بعنوان التبيان في شرح تهذيب الأذهان وهو موجود بالجامع الكبير بصنعاء برقم 385 مجاميع وكذا مخطوط بعنوان فيض الملك العلام ومنه نسخة بمكتبة الملك عبد العزيز بجدة برقم 134 وكذا مخطوط بعنوان فتاوي الحبيشي وهو موجود بالجامع الكبير بصنعاء.(11)
ومنه: القاضي العلامة احمد بن الحسين بن علي بن محسن المفتي الحبيشي المتوفى سنة 1294هـ صاحب ديون صنعاء حوت كل فن تحقيق الدكتور محمد عبده غانم .(12). والكثير الذي لا يتسع المقام لذكرهم.

المسمون بالحبيشي في العرب:

ونسبة بني الحبيشي إلى جدهم حبيش, وحبيش اسم علم من الاسماء العربية المشهورة مثله مثل عبدالله ومحمد, وهناك حبيش من حمير, وحبيش من مذحج, وحبيش من جهينة من قضاعة, وحبيش من ذرية الحسن بن علي, وحبيش من ذرية ابوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف, ولا فرق بين حبيش والحبيشي الا بالتعريف التي تضاف إلى اللقب. ولكثرة من يحمل اسم حبيش وتقاربها في الفترة الزمنية فقد حدث خلط بين الاسر التي تحمل الاسم نفسه.

وبني الحبيشي في وصاب أنسابهم محفوظة ومشهورة إلى الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه, وإن كان هناك بعض الاجتهادات التي تنسبهم إلى هنا او هناك.

مشاهير بني الحبيشي المعاصرين:

ومن مشاهيرهم في العصر الحديث:

- القاضي عبدالغني الحبيشي رئيس محكمة زبيد.
- القاضي العلامة محمد بن علي حامد الحبيشي رئيس محكمة برع ومؤلف منظومة ميراث الجد مع الاخوة.
- الدكتور القدير عبد المؤمن عبدالقادر شجاع الدين رئيس جامعة أب سابقاً، ورئيس قسم الفقه المقارن جامعة صنعاء، والذي له العديد من البحوث والمؤلفات منها (تطوير تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات اليمنية) و(رقابة القضاء على اموال القاصرين) و(احكام النازحين) و(اثبات عمر الشخص بالقرائن) وغيرها.
- الاستاذ والباحث ومحقق تراث الاجداد احمد محمد المفتي مؤلف كتاب (علماء واعلام آل الحبيشي في اب وتعز ووصاب) واخوه عبدالاله المفتي محقق (الفتاوي الحبيشية) للشيخ العلامة عبدالعزيز المفتي ومحقق الارشاد إلى سباعيات الاعداد المذكور سابقاً.

والعديد من المفكرين والمؤلفين والباحثين نفع الله بهم الإسلام والمسلمين وغفر الله لنا ولهم.

وفي نهاية هذا البحث فاعلم ان علم الأنساب من العلوم الظنية وليس من العلوم القطعية، ويثبت النسب بالشهرة والتواتر والاعلان عنه، والأنساب لا تقدم عند الله ولا تأخر فمن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل: { وأنذر عشيرتك الأقربين }

فقال: (يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا). الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري (2753)

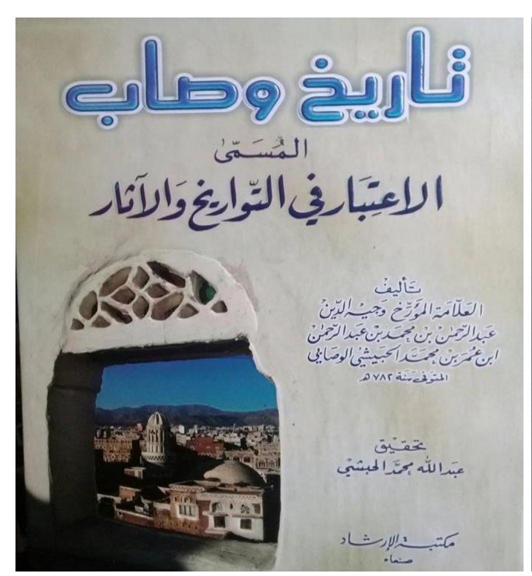
هذا والله الموفق إلى الصواب وإليه المأب والحمد الله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الكريم، ،

المصادر:

(1) و(٢) و(٣) و(4) تاريخ وصاب وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عمر
(٥) و(6) و(7) و(8) و(9) و(10) طبقات صلحاء اليمن للبريهي السكاسكي

(11) و(12) بحث في مخطوطات بني الحبيشي للدكتور عبد المؤمن شجاع الدين





ختامه مسك:

أزياء ومهن تراثية في الوجدان الشعبي



بقلم: الباحث محمد جمال سباق الحويطي*
مشرف مجلس قبيلة الحويطات بموقع النسابون العرب
جمهورية مصر العربية - القاهرة

الزي النسائي بصعيد مصر والتأثير القبلي العربي

بعد حمد الله والصلاة على نبيه ومصطفاه..
يغلب على ملابس النساء في ريف مصر الحشمة والوقار، سواء في وجه قبلي وهو صعيد مصر أو في محافظات الوجه البحري، ويرجع ذلك لدخول الإسلام قلب مصر بتعاليمه الهادية إلى الحشمة والحجاب، وإلى تعايش القبائل العربية الوافدة إلى مصر مع غيرها، وتأثير ثقافتهم على المجتمع المصري، لتصبح موروثًا شعبيًا تعرف به هذه المناطق من بقاع مصر.
كما تتفنن النساء في الأزياء التي يرتدينها بالبيت، بالقصات الجميلة التي تجعل المرأة في أكمل زينة، فيكون الثوب من أنواع مختلفة من الأقمشة الناعمة فاقعة الألوان، سواء من لون واحد أو المشغولة برسومات وزخارف، ويصمم بشكل مجسم عليها إما في منطقة الصدر أو الوسط، ثم يكون بشكل أوسع من الاسفل ليسهل حركتها داخل المنزل، ويطعم بأشرطة بالوان مختلفة تزين به الأكمام وحول الثوب من أعلاه وأسفله يشبه بذلك المرأة في اليمن وبعض مناطق شبه الجزيرة العربية، وهو تأكيدٌ علي نقل الثقافة العربية إلى مصر بدخول الإسلام مع حفاظهم على هذا النمط إلى وقت ليس بالبعيد.
كما أن من زينة النساء ارتداء (العَصْبَة)، وإذا كانت العمامة تيجان رجال العرب، فالعَصْبَة تيجان نسائهم، فتربط النساء في الصعيد علي رؤوسهن قطعة من القماش الملون يتم طيها لتصبح بشكل حزام يتم وضعه علي الجبين بمقدمة الرأس، وربط طرفيه بعقدة واحدة خلف الرأس، وارخاء الطرفين اسفل الظهر، أو إعادة الطرفين من الأمام وربطهما أعلى مقدمة الراس في شكل يشبه التاج، ويعلق به الخرز والترتر والحَلْي، وهو المتعارف عليه إلى الآن بمنطقة صعيد مصر، وتسمى

بمنطقة جيزان بالمملكة السعودية بالمعصبة, وببادية الشام تعرف بالهبرية, وفي اليمن تسمى العصبة والمصر والمصون.

ويشبه ذلك زي المرأة اليمنية التي هي أكثر حظاً في تنوع أزيائها، وحاليا ما تفضله المرأة اليمنية اثناء خروجها من المنزل في الغالب زي يستر جسمها من أنظار الناس, ومن أشهر هذه الأغطية الستارة الصنعانية والرداعية والذمارية والشيدر العدني، وهناك المغمق والمقرمة والمصون والطرحة, وكل هذه الأغطية تعتبر جزء من الزي الأصيل للمرأة اليمنية, والذي يعتبر موروثًا حضاريًا متوارثا منذ القدم [205].

ويختلف زيّ المرأة بالبيت عن لباسها الذي تخرج به من منزلها، وتتميز وتختلف نساء الصعيد خاصة عن غيرها في ملابس الخروج، ويتغير شكل الثوب الذي ترتديه في كل منطقة من مناطق الصعيد، إلا أن الإجماع على كونه ثوب واسع أو قطعة مستطيلة من قماش القطن أو الحرير أو الصوف، ويغطي الجسد كله لا يظهر منه أي شيء سوى جزء بسيط من وجهها لترى به الطريق فلا تستطع أن تميز إحداهم عن الأخرى إذا مرت بالطريق بسبب اختفاء ملامحها، وهو ما كانت عليه نساء العرب بعد الإسلام.

وفي أسيوط تشتهر النساء ب"الثوب العدوي" نسبة لقرية بني عدي العربية[206]، ويكون على شكل جلباب واسع فضفاض من الحرير الأسود يطعم بأشرطة افقية وعرضية بلون مختلف كالبنفسج، ويؤخذ هذا الزي شهوراً لتجهيزه، وتضع شالًا علي رأسها تغطي به وجهها.

أما في محافظة سوهاج وفي بعض مناطق محافظة اسيوط وقنا، ترتدي النساء فوق جلباب البيت شالاً كبيراُ من الصوف يسمى " البُردةُ " يبلغ طوله حوالي 3 أمتار وعرضه متر فأكثر ويصنع من صوف الأغنام ثم يصبغ بالأسود، تضعه النساء من أعلي رأسها وتحاول لفه حولها ويترامى الباقي منه على الأرض ولا يبقي من جسدها أي شيء يظهر منها سوى جزء من وجهها لترى به الطريق، وكانت تستخدم البردة كغِطاء للتدفئة من البرد القارص داخل البيت, أوعند النوم، وبنفس المنطقة هناك ما يسمى أيضا بـ"الشُقة", إلا إنها تصنع من الحرير وليس من الصوف.



* باحث وكاتب تاريخي، مصري من مواليد القاهرة عام 1987م, من اصول تعود لمحافظة سوهاج، مؤلف كتاب لمحة عن صعيد مصر ووجه التشابه بينه وبين شبه الجزيرة العربية، له عديد من المقالات واللقاءات في الصحف المصرية والعربية والمواقع الالكترونية، حاصل على شهادة في ادب الرحلة معتمدة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وشهادة تكريم وعضوية فخرية من مؤسسة لوتس للتنمية الإنسانية عن مجمل الأعمال الإبداعية في 2018 في التاريخ والتراث.

(205)محمد عبده سبأ ، فنان تشكيلي وباحث في التراث اليمني، وذلك أثناء محاورة بيني وبينه في التشابه بين الصعيد واليمن.

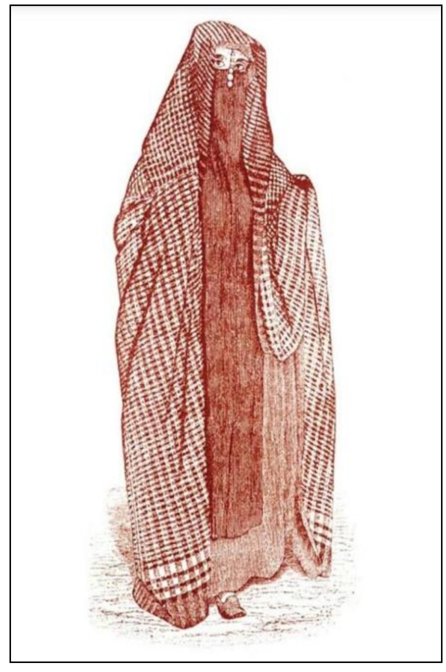
(206)تُعرف ببني عديات لتميزها عن قرية بني عدي في محافظة بني سويف ،وبني عديات هي إحدى القرى التابعة لمركز منفلوط في محافظة أسيوط ،ذكرها صاحب الخطط التوفيقية بأن أهل هذه البلدة متمسكون بالعوائد العربية وأنهم قوم ذو ذكاء وفطنة وفصاحة واغلب اهلها علماء دين بالأزهر الشريف وبالقرية جوامع كثيرة وتكسب اهلها من الزراعة والتجارة ومنهم من يتاجر في الغنم ومنهم من يتاجر في الغلال ، وقيل انهم من قبيلة بني عدي القبيلة القرشية المشهورة (أنظر الخطط التوفيقية ، علي مبارك ج9 ص94).











وفي محافظة "الأقصر" تشتهر النساء بلبس "الحبرة الإسناوي"[207]، وهي عبارة عن ملاية أو شال كبير يصنع على منوال وهو باللون الأسود، ويتم إضافة إطارٍ مستطيل باللون البنفسجي ليزين شكله ويُفتح به اللون الأسود، ثم تضع علي وجهها إما برقع أو طَرحة تدليها من راسها على وجهها أو بإمساكها طرف الحبرة بيديها وتغطي جزء من وجهها بها، وتنظر للطريق.

ولقد كان هذا الثوب باختلاف مسمياته وأماكنه من الثوابت عند النساء لا تخرج بدونه، وكانت العروس تستحضره في جهازها كجزء من تقاليد الزواج، لكن رغم أهمية ثوب المرأة الصعيدية الذي يعد من تراث المنطقة، إلا انه بات في الاندثار سواء كان الثوب العدوي أو البردة أو الشقة أو الحبرة أو غيرها، وأصبحت العباءة الدخيلة علي هذا المجتمع والتي تصنع وتباع في كافة المناطق في مصر وبعض البلاد العربية التي وفدت منها؛ تغزوه وتنتشر فيه بكثرة، ليختفي الزِيُّ التراثي التقليدي للمجتمع بالصعيد، وذلك بموت النساء المعمرات التي لم تعرف سوى هذه النوع من الثوب.

العمامة الصعيدية تاج العرب

أشتهر أهل ريف مصر عموماً وأهل الصعيد خصوصاً بعمامتهم التي ترمز لهم في هذا المكان الجغرافي من مصر، وتستطع أن تميز ما إذا كان هذا الرجل من منطقة صعيد مصر أو غيرها من عمامته التي يرتديها، وللعمامة هناك وضع خاص في نفوس الرجال حيث يفتخر بارتدائه لها ويتزين بأفضلها بالمناسبات كما أنه من عاداتهم أن لا يخلع الرجال العمامة إلا عند النوم أو عند الموت.

ويرجع أصل عمامة أهل الصعيد إلى أجدادهم العرب الفاتحين، حيث ورثوا تقاليد ارتداء العمامة منهم، وحافظوا عليها ولم يتخلوا عنها أبدا، بل أصبحت زياً رسمياً تُزين بها رؤوس أهل هذه المنطقة من العرب وغيرهم.

تاريخ العمامة:

ويرتدي أهل الصعيد العمامة البيضاء وتعرف كذلك بالعِمة وهي نسيج من الشاش المصري الأبيض, يتم لفه بشكل متناسق ويرتدي الرجل من تحته طاقية من الصوف، والعمة البيضاء كانت شائعة عند فتح العرب لمصر, وقد كانت شائعة في الجاهلية وصدر الإسلام بهذا اللون، وكانت الملابس البيضاء عامة مرغوبا فيها في الإسلام, وجاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "البسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها أمواتكم"(حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك 7457)، وقد لبس كثير من الصحابة العمائم البيضاء تأسياً بالرسول صلى الله عليه وسلم.

و"العمامة" هي فخرهم وعزهم وأفخر ملبس يضعونه على رؤوسهم, وقد ورد في الحديث المروفع الذي رواه البيهقي: "العمائم تيجان العرب، والحبوة حيطان العرب، والاضطجاع في المساجد رباط المؤمنين" .

وهي تعد عادة من عادات العرب, خاصة أصحاب الجاه والمكانة والنفوذ حضراً أو بادية، فإنها تميزهم عن بقية الناس بلبسها، وكان يقال: اختصت العرب من بين الأمم بأربع: العمائم تيجانها، والدروع حيطانها، والسيوف سيجانها، والشعر ديوانها "[208].

---

(207)صفحة موقع يدوية علي تويتر ، حيث نشرت صور للحرف اليدوية للثوب التقليدي في صعيد مصر وغيره.

(208)المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،جواد علي ج4.

فهي تعبر عن شرف الرجل وعن مكانته، فإذا اعتدي عليها أو أهينت، لحق الذل والعار بصاحبها، وطالب بإنصافه وبأخذ حقه، وإذا أهين شخص أو شعر بإهانة لحقت به، ألقى بعمامته على الأرض، ونادى قومه بوجوب انصافه وفي ذلك ذكر أهل الأخبار أن: الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن قد قدم الأندلس في أمداد الشام فرأس بها فأراد أبو الخطار أن يضع منه فأمر به يومًا وعنده الجند فشتم وأهين فخرج وعمامته مائلة فقال له بعض الحُجاب: ما بال عمامتك مائلة فرد قائلًا: إن كان لي قوم فسيقيمونها وبعث إلى قومه فشكا إليهم ما لقي، فقالوا: نحن لك تبع. ثم قامت الحرب بين القيسية واليمنية أثر هذا الموقف، وكادت تأكل الأخضر وإليابس ولا تبقى من العرب بالأندلس.
عرفت العمامة ببلاد المسلمين كعادة عربية تعطي الرجل الوجاهة, وتكمل أناقته, ويفتخر بها بين الرجال، حتى أنه كان من العار أن ينزع عمامته أو يمشى بدونها في الاسواق والطرقات، وقد ذُكر أن في عهد دولة المماليك الجركسية صار الجنود والأمراء ومن تبعهم يلبسون الطواقي دون عمامة, بعدما كان نزع العمامة عن الرأس عاراً وفضيحة، وسميت الطواقي بالطواقي الجركسية, ونوعوها في ألوانها بين الأحمر والأخضر والأزرق وغيرها من الألوان[209]، وكان الأمر مستغرباً وقتها فهي أشبه بنوع من الحداثة والموضة التيغيرت في تغطية الرأس المتعارف عليها.

وكانت العمائم من أجزاء الملابس المتعددة الأغراض، فكانت تلبس في الحرب وغيرها، كذلك كانت تتخذ عصابة تربط على البطن، فحين طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عصب بطنه بعمامة سوداء، وحين كسرت ساق الصحابي عبدالله بن عتيك رضي الله عنه عصبها بعمامته، هو ما يؤكد أن العمامة كانت لها استخدامات عديدة لدى العرب وكان طول العمامة سببًا في استخدامها المتعدد فإن لم تضع على الرأس كانت تربط وتلف بها الجروح.
وكان يلقب العرب قديماً الرجال بها لاستحسانهم في لف العمامة أو طولها أو نوع الأقمشة فيعرف بها ومنهم سعيد بن العاص بن أمية ولقب ب "ذا العمامة"، فهو من متقدمي العرب الذين تميزوا بجمال عمامتهم، وهذا اللقب متواتر في صعيد مصر حيث يذهبون في تسمية بعض الرجال ب"أبوعمامة" لنفس الأسباب.
وتختلف العمامة عند العرب قديماً بحجم العمامة وألوانها باختلاف العمر أيضا. فللشباب عمائم تميزهم عن الكهول والشيوخ، كما يختلفون عنهم في اختيار ألوان الألبسة وكانت تختلف من منطقة قبلية لأخرى. وذكر ان الرسول كانت له عمامة تسمى السحاب، وكان يلبسها ويلبس تحتها " قلنسوة ", وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة ويلبس العمامة بغير قلنسوة, وكان إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه (سنن الترمذي 1736).

عودٌ إلى العمامة بصعيد مصر:
وهذا الاختلاف الذي كان عند العرب من بين قبيلة لأخرى موجود في صعيد مصر, حيث يختلف حجمها ونوع لفتها من مركز لأخر ومن محافظة لأخرى, وهذا يرجع لسكان المكان نفسه من أي القبائل أو بحسب القبائل التي سادت هذه المنطقة.
وقد تطورت العمامة أطواراً كثيرة على مدى العصور, وهناك بلاد العربية تخلت عنها، واستبدلتها "بالغطرة والعقال", وهو معروف لدي بلاد الخليج والشام, وقد جاء ذكره في كتب المستشرق

(209)الخطط التوفيقية ، على باشا مبارك ج3 ص 37.

بركهارت أن أبناء قبيلة عنزة يحيطون عَمْرتهم المسماة كوفية بحبل مصنوع من وبر البعير يدعى العقال بدلاً من العمامة[210]، إلا أن هذه التغيرات لم تصل لأهل الصعيد, فقد احتفظوا بإرث اجدادهم وبشكل ولون عمامتهم وقت الفتح، وكذا أهل ريف مصر الشمالي, واليمن بمختلف مناطقها, وعمان والسودان, وبعض المناطق بموريتانيا وليبيا, قد احتفظوا بالعمامة العربية، وإن تنوعت بنكهات محلية في اللون والهيئة، لكن صفة العمامة بموروثها ومفهومها مازالت لديهم كما هو عند اهل صعيد مصر.

أهمية "السقا" ودوره بالمجتمع:

يعتبر السقا من المهن الخدمية القديمة التي عرفتها البشرية، وتواجدت لحاجة الإنسان إليها، وخاصة قبل توفر المياه للمنازل والاحياء. فالسَقّاء, والجمع سَقَّاءون, هم جماعة تحترف حمل المياه وتوزيعها وتوصيلها لمكان احتياجها، وكان السقا حتى أواخر القرن التاسع عشر في القاهرة والإسكندرية موجود, ويتجول بالأحياء والميادين, حتى تم إنشاء شركة المياه التي ضخت المياه في المواسير لتصل إلى المنازل والاماكن الحيوية، وذلك في سنة 1860م.

وظل السقا حتى منتصف القرن العشرين موجود بقرى ونجوع مصر، يقوم بدوره على أكمل وجه، لكون المياه لم تصل إلى المنازل كما حدث في المدن الكبيرة وبقيت حاجتهم للسقا ما داموا يفتقرون للمياه في حياتهم، فعمل السقا آنذاك كان عملًا لا يستطيع للإنسان الاستغناء عنه، فأهمية السقا من ضرورة المياه وأهميتها للإنسان.

لم يكن الالتحاق بهذه المهنة من السهل، لايستطيع أي شخص تحملها، فكان لذلك شروطاً يجب أن تتوفر، من أهمها: القدرة الجسمانية التي تجعله يستطع أن يحمل علي ظهره قربة من جلد الماعز مملوءة بالمياه الصالحة للشرب، يأتي بها من النيل وخزانات المياه حتى الحي الذي يعمل به، ولذلك خص بها الرجال دون النساء، كما أنه لابد أن يكون معروفاً بين الناس بحسن السير والسلوك، فالسقا لم يكن دوره توصيل المياه علي أبواب المنازل، ولكنه يدخل ليملأ الأُزْيار بالماء، وهي أواني تخزين المياه التي بالمنازل بهذا العصر؛ فهو عمل يحتاج للأمانة والقوة معًا.

وقُسم السقاءون إلى طوائف كل منهم أختص بدور، فالسقا الذي يوصل المياه للمنازل بالأحياء غير المسؤول عن الأسبلة بالطرقات العامة والمساجد والقصور، كما كان لكل طائفة كبيراً يعين من بينهم بمثابة نقيب أو شيخ للطائفة, يحل أزماتهم ويرجعون إليه إذا ما حدث مخالفة من أحد أبناء طائفته، فيحكم بينهم ويفصل النزاعات، وكانت تصدر لهم رخصة للعمل بهذه المهنة من الإدارة المحلية بنظارة الداخلية، يُكتب فيها أسمه وعمره ومحل ميلاده وأوصافه الجسمانية الكاملة وكذلك جنسيته

(210)المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ،رينهارت دوزّي ص272.

وتاريخ صدورها، كما كان يتم وضع اشارة معدنية على كتفه محفور عليها بياناته ومكان عمله ورقمه بالعربية والإنجليزية (211) ليتم التحقق منه وتيسير أموره في الحي التابع له.
كما احتضنت القبائل العربية بعض أصحاب المهن والحرف الهامة التي كان منها السقا, وكان يقوم بعمله في خدمة قبائل الناحية او قبيلة بعينها تستأجره لتضمن استقراره معها.
فالسقاء مهنة تاريخية اجتماعية, نقل أخبارها لنا المؤرخون, وسردوا عنها القصص, وكذا تداولت ذكرهم العامة في الأمثال الشعبية.
ولم يقف دور السقا على توصيل المياه ولكن كان يتم الاستعانة به بهذا الزمن للإسهام في إطفاء الحرائق، فعند حدوثها، كان الوالي يستدعي عدداً كافياً من السقايين وذلك لإخماد النيران.
كما أستخدم تاريخيًا "السقا" كإحدى أوراق الضغط السياسي من الحاكم على أهل الحي أو المدينة العاصية له، ففي عهد خليل باشا الذي تولى حكم مصر في سنة 1710م كانت بينه وبين عامليه من الأغاوات الخارجين عن الحكم، مناوشات وحرب وكر وفر، فارسل الباشا إلى العربان يأمرهم بأخذ جِمَال السقايين وحميرهم, ومنع الماء عن القاهرة, فأخذوا جميع ما وجدوه من جمال السقايين وحميرهم فعز الماء ووصل ثمن القربة الماء إلى خمسة أصناف (212)، وهو ما يؤكد على أهمية دور السقا في الحياه الاجتماعية والسياسية بذلك العصر.

الدايَة.. وأهميتها في المجتمع:

تعد القابلة أو المولِدة أو "الدايَة" - كما هو معروف في قري مصر وبعض المناطق العربية بهذا الاسم - من أهم المهن القديمة التي عرفت منذ ظهور البشرية, ولم تقتصر علي بلد أو أمة بعينها، بل عرفها العالم أجمع، وظلت متماسكة إلى اليوم حتى مع التقدم والتطور إلى يومنا هذا, ورغم ضعف الإقبال عليها إلا إنها موجودة ولم تنقرض.
ففي كثير من القرى لازالت الدايَة موجودة نظراً لأهميتها في هذه البيئة، علي كونها امرأة معروفة لديهم ويسمح لها بأن تعمل في مثل هذه المهنة الحساسة والحرجة، خاصة في المجتمع القبلي لدى القبائل العربية التي ترفض الاستغناء عن دور الداية وما تقدمه من تسهيلات للمرأة.
حيث تقوم "الدايَة" بالإشراف علي حملهم من الوهلة الأولى, فهي التي ترجع لها المرأة للكشف عليها اذا كانت حامل أم لا، وهى التي تجري عملية الولادة، وهى التي تكتب الوصفات الطبية للنساء، وتقوم بمتابعة المولود منذ ولادته، فأهمية دور الداية من أهمية دور النساء في المجتمع القبلي كمصدر لنعمة الله بالولد.
ولم تكن وظيفة الدايَة مهنة أهلية بسيطة يمكن لأي شخص ممارستها، ولكن كانت لها شروط وضوابط وقوانين، ورخصة تمنح للدايَة من وزارة الصحة لتمارس هذه المهنة، مدتها أربع سنوات قابلة للتجديد، بناء علي نص المادة الثامنة من الأمر العالي الصادر في 8 فبراير سنة 1886م، وكانت هذه الرخصة تعطي حق للداية ان تقوم بعملية الولادة البسيطة وليست الجراحية منها، كما كانت لوزارة الصحة الاحقية في سحب الترخيص في حالة صدور حكم علي صاحبتها أو في جناية

(211) طبقاً لما جاء ببعض الوثائق التاريخية عن السقا نشرت على موقع "أهل مصر" وموقع "اليوم السابع".
(212)تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل ص195.

بعقوبة من عقوبات الجنح أو في اسقاط الحوامل أو في هتك عرض أو إفشاء الأسرار أو النصب أو خطف الاطفال أو في القتل.
ويبدو أن الأمر لم يكن بسيطًا أو مجرد أن تتقدم أي امرأة لتشغل مثل هذه الوظيفة دون خبرة أو إجازة بالقدرة على الممارسة لها، ولكن كانت هناك في مصر مدرسة تسمى مدرسة الدايات تقوم بتدريب وتعليم هؤلاء النساء قبل خوضهم هذه المهنة الحساسة، وقد افتتحت أول مدرسة للقابلات في عام 1831م بمدرسة الطب بأبوزعبل, وألحِق بها عشر فتيات سودانيات وحبشيات وذلك لصعوبة الحصول على مصريات يقبلن الالتحاق بالمدرسة، كون ذلك مخالفاً لعادات وتقاليد العائلات المصرية[213]، تؤكد بذلك إحدى الوثائق التي اطلعت عليها لسنة 1925 الصادرة من محافظة المنيا لسيدة تدعي "ترك" وقد جاء في نص الرخصة بأنها «نجحت في الامتحان الذي عمل بمدرسة الدايات بجهة المنيا في 1925/11/2 بمعرفة اللجنة المكونة من حضرت الدكتور رياض حكيمباشي مستشفى المنيا»، وكذلك الرخصة الصادرة سنة 1945 باسم الداية "رقية" التابعة لمحافظة قنا حيث كانت اكثر وضوحًا فكتب فيها نص القانون الصادر سنة 1886م الخاص بالدايات.
ومن شروط الداية أن تكون من المقيمين بهذه الناحية التابعة لها، وتعرف بين نساء قريتها او الحي القاطنة به بحسن سلوكها، ومن العادة دائما أن تتوارث بعدها المهنة إما ابنتها أو إحدى أخواتها أو أحد اقربائها، التي دائماً تكون بمرافقتها, لتتعلم منها وترث هذه المهنة بعدها حتى لا تخرج المهنة من بيتها لبيت اخر، وكانت تتقاضى أجرة من الزوج او الأب مقابل خدمة الحامل, أو عند اجراء عملية الولادة, أو في مراسم الاحتفال بسبوع المولود.
كما كان للداية دور في دفاتر الصحة بالمجمعات الصحية القروية، وقد اطلعت علي هذه الدفاتر التي بدأت من عام 1844م، وبجوار خانة المولود ختم الداية، فهو بمثابة إقرار وإخطار رسمي منها بولادة هذا المولود وصحة تاريخ ولادته.
ولأن للدايَة أهمية ودور مجتمعي لا يمكن أغفاله, يحتفل العالم في 5مايو من كل عام باليوم العالمي لـ "القابلات - الدايات" كما أفادت منظمة الصحة العالمية، وتعمل الدول المتحضرة على الإرتقاء بهن بما يناسب أهمية دورهن.

الحلاق، لزينة الرجال وأدوار اخرى:

تعتبر مهنة "الحلاق أو المزيّن" من المهن القديمة التي عرفتها الأمم، وسجلتها الحضارات المختلفة، فهي مهنة يمتهنها الرجال من قديم الزمان ويتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد، وتعود أقدم الوثائق التاريخية عن الحلاقة إلى عهد الفراعنة، فقد كان المصريون القدماء يحلقون شعر رؤوسهم وذقونهم عند تنصيب الفرعون.
وقد عرف الإنسان مهنة الحلاقة وأهتم بها لحاجته لجمال مظهره الخارجي ومنها عنايته بشعره وتصفيفه[214]، ويقوم الحلاق بتزين وقص وتصفيف شعر الرأس والذّقن، ولم يقتصر دور الحلاق في المجتمع على ذلك فقط، بل كان من أدواره قديمًا عند العرب ممارسته للطب، فيلجأ له الناس في

(213)تاريخ وتطور الرعاية الصحية الأولية في مصر، بسيوني زكي سالم ص24، الطب والجراحة في مصر من زمن الحملة الفرنسية وحتى العصر الحديث ،أ.د. أحمد جميل الشرقاوي ص66.
(214)مجلة الثقافة الشعبية – البحرين ، عدد25 موضوع بعنوان الحلاقة في البحرين ص160.

ختان الأطفال, وإجراء العمليات البسيطة مثل الخُراج وخلع الأسنان، ووصفات العلاج بالأعشاب للأمراض الجلدية وتساقط الشعر وللفحولة وغيرها، ولا تقتصر وظيفته ودوره على طبقة بعينها بل لجميع فئات المجتمع على السواء، ويذكر الجبرتي في ذلك أن الحلاق من قام بختان عباس باشا ابن محمد علي وأقيم أحتفالا كبيراً[215].

كما كان المزيّنُ يقوم بعمل الحجامة أيضا، حيث يشرط بموسي الحلاقة جروحاً سطحية خفيفة, ثم يضع عليها كأساً من الزجاج، ثم يسحب الحجام الهواء من الفتحة الضيقة المتصلة بقناة داخل الكأس، فيخرج الدم الفاسد إلى داخل الكأس، وقد أعتمد العرب على الحجامة لعلاج كثيرٍ من الأمراض، وكانت رائجة عند الأعراب وأهل القرى والمدن، وكل ذلك قدوة برسولنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم, فقد استن الحجامة [216].

إذاً فالحلاق كان ولايزال له دورٌ فعالٌ بالمجتمعات العربية ومكانة رفيعة تقارب مكانة الطبيب اليوم، حتى وُصف في الوثائق الرسمية ب"حلاق الصحة" بهذا الزمان، وكان حلاق الصحة مكلفًا بالكشف على وفيات الرجال والأطفال, وإخطار مفتش صحة المركز المسئول عن قيد المواليد والوفيات بالريف والحضر بإشارة تلفونية من تلفون العمدة، وكذلك الإبلاغ عما إذا كان سبب الوفاة مرض عادي أم اشتباه جنائي, والإبلاغ عن الأمراض المعدية، ففي حالة الوفاة بمرض العادة يرد مفتش الصحة بإشارة تلفونية بالتصريح بالدفن، أما في الحالتين الأخيرتين فكان مفتش صحة المركز ينتقل للكشف على المتوفى قبل التصريح بالدفن [217]. وبسهولة يمكنك ملاحظة ختم حلاق الصحة بكل قرية في دفاتر المواليد والوفيات التي بدأت في عام1837م, وعممت في أنحاء مصر عام 1844م[218].

وقد حرصت القبائل العربية على أن تصطحب معها بمحل استقرارها، لأصحاب المهن والحرف الخدمية للمجتمع ومنهم الحلاق الذي كان لابد أن يستوطن بجوارهم لحاجتهم له، وكانوا ينقدونه الأجرة نقداً, أو يتم استخدام أحدى طرق الدفع الأخرى مثل المقايضة، وذلك بإعطائه سنوياً بعض من الغلال التي تزرع مثل: القمح والشعير والعدس والفول وغيرها، وذلك في كل موسم من مواسم الزراعة فيقوم الحلاق ببيع ما زاد عن حاجته وحاجة بيته فيحول الغلال إلى نقود يستخدمها عند الحاجة.

كما كان من أدواره الهامة والتي تعد من المراسم الشعبية في الزواج، هو دور الحلاق في ليلة الزفاف وعمله علي تزين العريس والبقاء طوال ليلة العرس، وكذلك يقوم بنقش يد وقدم العريس بالحناء، والرقص بالإناء الذي به الحناء, وتزين هذا الإناء بالشموع والالوان.

والحلاق هو نقطة الوصل بين أهل القرى والحارات، فالأخبار والأحداث كانت تُعرف من خلاله سواء عند سفر أحدهم أو غياب مفاجئ لأحدهم أو عودة أحد أبناءهم أو مصيبة حلت بأحدهم أو فرح سيقام، وكان يعتمد أهل القرى علي تواجد الحلاق في المناسبات المختلفة، لينقل الصورة التي يودون نقلها للعامة ممن لم يحضر المناسبة من خلاله أثناء تأدية مهمته في تزين وقص شعر سكان

---

(215)الطب والجراحة في مصر من زمن الحملة الفرنسية وحتى العصر الحديث ،أ.د. أحمد جميل الشرقاوي ص26.

(216)المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ج7 ص583.

(217)تاريخ وتطور الرعاية الصحية الأولية في مصر، بسيوني زكي سالم ص23.

(218)خلال مطالعتي لدفاتر أحدى القرى بصعيد مصر بالمجمع الصحي التابعه له.

القرى، فهو يحاول أن يقضي وقته بالحديث طوال الوقت، يقطع ملل العمل الروتيني الطويل, وليسعد الزبائن بتسليتهم بكل طريف.
وفي عام 1853م صدر أمر بمنع الحلاقين من ممارسة أي عمل طبي أو مزاولة لمهنة الطب والجراحة(219)، ليصبح دور الحلاق مقتصراً على عمله كحلاق للشعر وتزينه، والإبلاغ عن حالات الوفاة الطبيعية من غيرها، حتى أقتصر دوره في المجتمع حاليا على حلاقة الشعر وتصفيفه.

(219)تاريخ وتطور الرعاية الصحية الأولية في مصر، بسيوني زكي سالم ص26.

فهرس المحتويات:

